المشرق

عين الصحة

او مياه فالوغا المعدنية

نبذة للاب شيخو لويس اليسوعي

حبّذا لبنان اذ تقرّ بمنظره العين وهو ناصب قرونهُ الشمّاء ومتونه الصّماء حتى عنان السماء كأنهُ يناطح الجوزاء. بل حبّذا لبنان اذ تزين معاطفهُ القرى والدساكر كأنها في خدمتهِ عساكر. او تظلّل اوديتهُ الغابات. كأنّها تنشر عليها الالوية والرايات. نعمًا ذيّاك الجبل وهو يُبزّ مشارفهُ الجرداء لاشعّة الشمس. فتصبغهُ بالوانها العجيبة كأنها حليّ الارجوان او ملاحف الوَرْس. بل أنعم بهِ جبلًا اذ تكسوهُ الثلوج النرّاء. بثياب ناصعة يمس بها كالخريدة العذراء. فأيم الحقّ ان الله برفع عماد لبنان قد منح بلادنا هبة لا تُقدَّر قيمتها. ولا يستوفي الثناء رتبتها. ولو لم يجد السوريون في لبنان غير ملجأ يلوذون بهِ في أيام القيظ اللافح. والحرّ القادح. ويستروحون نسيمهُ العليل. او يرشفون ماءهُ السلسبيل. لَقضى عليهم الشكر الوبد. والعرفان المخلّد

على انَّ في بواطن لبنان فضلًا عن ظواهرهِ كنوزًا اخرى غالية الثمن اذخرتها يد العلي لمنافع اهل الوطن. وليس كلامنا هنا عن المعادن التي اودعتها الطبيعة في اسرابهِ الباطنة كالحديد ومناجم الفحم الحجري وضروب الرخام وغير ذلك ممّا لم ينعم بعدُ فيهِ النظر علماء طبقات الارض فينتظر قوماً من ذوي الهمّة يستخرجون دفائنهُ المكنونة كما انّنا نضرب الصفح عن تلك المياه الزاخرة الزلاليّة التي تتفجّر سيولًا من اعطاف الجبل فتخصب تربتهُ حيثما جرت وتروي غليل الشاربين مع ما فيها من الخواص

الطيبة التي مرَّ لنا وصفها في بعض اعداد المشرق السابقة (عدد تموز ص ١٨١—١٩١) وانما نوجه النظر الى مياهٍ أخرى جعل الله فيها شفاء للبشر ولم يحرم منها جبلنا المبارك نريد بها المياه المعدنيَّة

وما لا ريب فيه انَّ في انحاء مختلفة من جبل لبنان عيوناً تُرَى فيها آثار معدنيَّة ظاهرة نبَّه اليها قدماء السياح ولعلَّ قسماً كبيراً منها قد غار في بطن الارض منذ فقد الجبل تلك الغابات الغنَّاء التي كانت تبسط ظلَّها الظليل على مشارفه فقُطعت تلك الاشجار الفنَّاء وبقطعها نضبت عيون كثيرة ومن جملتها مياهٌ معدنيَّة طيِّبة كان يوسع اهل لبنان ان ينتفعوا بها وينفعوا سواهم اما شرباً واما استحماماً وهي اليوم تجري محجوبة عن العيان فتذهب فائدتها سُدًى. وها نحن نأتي بخبر اكتشاف قريب لعينٍ منها يثبت قولنا

*

اذا ركبت السكَّة الحديديَّة من بيروت في وجهة الشام فسار بك القطار الى عاليه فتوغَّلت في الجبل مشرقاً حتى تجاوزت بحمدون استلفت نظرك عن شمالك وادٍ متسع الارجاء ذو نضارة وعمران تتوفَّر فيه المزدرعات والاشجار الجبليَّة من صنوبر وشربين وبلُّوط وخرُّوب. ولا تلبث ان ترى عن بعد في منعطف الوادي قرية كبيرة هي حمَّانا الغزيرة المياه الواسعة الخيرات الكثيرة المعامل الحريريَّة تجري اليها العربات في طريق لاحبة توصل بينها وبين السكة الحديديَّة

وان رفعت بنظرك الى اعالي الجبل المُشرف على حمَّانا بميلٍ الى الشمال رأيت قرية أخرى دون حمَّانا كبراً ومثلها عمارة. تلك قرية فالوغا التي يبلغ عدد اهلها نحو الالف ثلاثةُ ارباعهم موارنة والباقون روم كاثوليك ثم دروز مع نفر قليل من الروم الارثذكس وقد اتصلت بها طريق العربات منذ بضع عشر سنوات

فالى هذه القرية فدعو قرَّاءنا لا ليستنشقوا هواءها الطيِّب او يمتِّعوا النظر بمشاهدها الطبيعيَّة الفتَّانة وموقعها على ١٤٠٠ متر فوق سطح البحر تطلُّ على اعالي جبال لبنان برمَّتها وعلى قسم من اراضي وجبال الشوف يسرةً وراءها قمم جبال الشيخ الشامخة وعلى بحر الشام وساحل بيروت غرباً فضلاً عن اودية المتن الخضراء. كلَّا فانَّ كل هذه

المناظر التي تغنّى بمديحها الشاعر الفرنسوي لامارتين ليست لتشغلنا الآن. وانما الغاية ابعد نفعاً من ذلك

يطلُّ على فالوغا شرقاً تلٌّ منقطع عن الجبال المجاورة (انظر الصورة) في منحدره مجاز يُعرَف بممر الغزال سواء كان الغزال علَماً لرجل فرّ هارباً من هناك او ممرًّا للغزال افلت ثمّ من ايدي صيّاد كان يتأثر اعقابهُ. فعند ذلك المجاز املاك تخصُّ بيت الزغزغي من وجوه فالوغا. ففي ربيع سنة ١٩١٠ وكلّ جناب حبيب افندي الزغزغي صاحب الملك الى فعلة حراثة الارض وتسوية تربتها ليزرع فيها البطاطا فاذ كانوا يحرثون في غرّة ايّار صدم محراثهم بحجرة فاقتلعها وكشف عن مياه تنبع من فوهة قناة صناعيّة متحوتة بالحجارة فتتبّعوا اثارها الى مسافة بعيدة

فكان اوّل ما دار في خلدهم انّهم وجدوا للملك مياهاً طبيعيّة تكفي لريّه في فصل الصيف. وتلك نعمة يعرف قدرها اهل الجبل ويعتبرونها اعتبارهم للكنز الثمين. ثم اسرعوا الى شرب كأس منها ليذوقوها فاذا بالماء طيّب المذاق فيه اثر من طعم الماء المعدني. ثم استأنف الفعلة شربها وكرّروهُ فوجدوهُ خفيفاً سلساً مسهّلاً للهضم بحيث انهم كانوا بعد الشرب منهُ يقبلون على الطعام بشهوة فيزدردونهُ دون ان يثقل على المعدة حتى انّ بعضهم قال لصاحب الملك مازحاً : ان دأبنا في شرب هذا الماء لا بدّ من زيادة في اجرتنا لتقوم بحقّ الاطعمة . وجرّب الماء ولي العمل على نفسهِ فوجد من شربهِ نفعاً ظاهراً وكان قبلاً يشكو وجع المعدة فكفّ وجعهُ وطابت حالهُ. وشاع الخبر في القرية فاقبل القوم الى المكان لينظروا الماء ويستطعموه وما لبثوا ان وجدوا لهُ خواصّ عجيبة غريبة تناقلتها الالسن فاطنبت في وصفها وبالغت الى الغلو حتى جعلوا تلك المياه من انهار الجنّة تفوق على الكوثر والسلسبيل ودعوا العين « بعين الصحّة » وهي اليوم تُعرف بهذا الاسم

لكنّ ولي الارض لم يوافق الزوّار على مبالغاتهم وانّما فكّر في تحليل تلك المياه ومعرفة ما يدخل في تركيبها من العناصر لعلّهُ يستدلّ بها على بعض خواصّها الصحيّة

واخذ في غضون ذلك يفحص مجرى المياه بكل تدقيق النظر ويدوّن ما يلحظهُ من الآثار فاذا هناك بقايا قساطل خزفيّة واخرى كانت تنبئ بعمل سابق وابنية قديمة. ثم صعد التلّ وامعن النظر في جهاتهِ فاذا في اعلاهُ حيث يبلغ العلو ١,٧٠٠ متر

فوق سطح البحر بقايا اساسات قديمة ويُرجح ترقيتها الى عهد الرومان وكاد تخميتهُ يتجاوز الى حدود اليقين مذ اكتشف بين الاخربة المجاورة للعين نقدًا رومانيًا ارسلهُ الى عالم في ليون مشهور بمعرفة المسكوكات القديمة وهو المسيو تستنوار (E. Testenoire) فكان جوابهُ في تاريخ ١٩ ايلول من السنة المنصرمة « انَّ النقد المذكور راقٍ الى عهد القيصر الروماني كراكلا (٢١١–٢١٧ م) » وبذلك تعيَّن عهد الآثار المذكورة. وكان بودّنا ان نرسم هنا صورة هذا النقد لكنهُ بقي في ليون وقد وقفنا على رسم منهُ غيابي يظهر منهُ انَّ الوجه الواحد يمثل اسكندر ساويرس مع ابنهِ كراكلا والآخر يمثل هيكلًا ذا اربعة اساطين في وسطهِ الالهة عشترت تكلِّلها الهة الانتصار واقفة على عمود وهذا النقد كان شائعاً في سواحل فينيقية (١

فيستنتج من هذه العاديات والآثار انَّ الرومان كانوا يعرفون هذه العين ويتعالجون بمياهها المعدنيَّة ولا يبعد انَّ للبقايا التي في رأس التل علاقة مع العين وانهُ من المحتمل انَّ ثمَّ كان مستوصف صحي يبيت فيهِ الاطبَّاء ليرشدوا المرضى الى طريقة التعالج بالمياه المذكورة

*

هذا ما توصَّل اليهِ جناب المُلاك بفحص الآثار ثمَّ عرض الماء على ثلاثة اساتذة ذوي الخبرة من علماء الكيميا احدهم حضرة الاب اندره روشه (A. Rochet) من معلمي المكتب الطبي الفرنسويّ والآخر الدكتور جامسن پتش (J. A. Patch) معلِّم الكيميا في الكلية الاميركانيَّة. والثالث المسيو ريشار (E. G. Richard) الاجزائي الكيميويّ في الاسكندريَّة فكانت نتيجة تحليلهم كما يأتي ببعض اختلاف طفيف لا يتجاوز بعض ملغرامات تنتج عن اختلاف عهد تحليل المياه اذ تأخَّر تحليل الواحد عن الآخر الى شهر او شهرين. ودونك التحليل الأدقّ للمسيو ريشار في تاريخ ١١ ايار سنة ١٩١١:

تحليل ماء عين الصحة

وزن الماء الجوهري في درجة ١٥ من القياس المئوي	١,٠٢١
مفعول المادَّة الكاشفة في الماء المحلَّل	مفعول التلوينات

(١ اطلب كتاب النقود اليونانية في فينيقية (G. Francis : *Catalogue of the Greek Coins of Phoenicia*. p. 70 Pl. X, 1)

طعم الماء		ذو قلويّة خفيفة
الراسب من تحليل ليتر واحد		٠٫٢٨
مقدار القلويّات	في الليتر	٠٫٢٩
الحامض الكربونيك	»	٠
بيكربونات الكلس	»	٠٫٢٦
المنيزيا	»	٠٫٠٣
الحديد	»	٠٫٠٠٢
عنصر الليتين	»	٠٫٠٣
سولفات الكلس	»	١٫٢٦
سولفات الصودا	»	٠٫١٨
كلورور المنيزيوم	»	٠٫٠٣
كلورور البوتاسيوم	»	٠٫٠٠٤
كلورور الصوديوم	»	٠٫٠٣
مركّب الصوان (السيليس)	»	٠٫٠١٦
النيترات	»	٠
الزرنيخ	»	آثار زهيدة

وهذا ما كتبهُ الدكتور جامس باتش بعد تحليل الماء فنُشر في بعض جرائد بيروت:

« سبب تحريري هو للشهادة بانني فحصتُ ماء نبع فالوغا ملك حبيب افندي الزغزغي فوجدتهُ صرفاً يحتوي على بعض املاح اخصّها كربونات الكلس والمنيزيا وكلورور الصودا وليس فيهِ شيء مضرّ للصحّة مطلقاً بل حسب ما هو مأخوذ عن الاطبّاء الثقة ومثبوت انهُ نافع للصحة نظراً لكونهِ يساعد على حركة الهضم وجميع الاجهزة الحويّة ويدرّ البول ويذيب الحامض البولي (Uric) فالماء المحتوي هذه الشروط لهُ نفع جزيل في معالجة انواع الزكام في الاغشية المخاطية ورداء النفرس والبول الزلالي والسكّري الخ

جامس باتش

امّا الاب روشه فاضاف الى تحليلهِ ما تعريبهُ:

هذا الماء صرفٌ زلال خالٍ من كلّ رائحة لا يخالطهُ البتّة عنصرٌ آليٌّ من الازوتات او الازوتيت. فالواجب ان يُنظم في جملة المياه الداخل فيها شيءٌ من الحديد وكربونات الكلس (ferro-carbonaté calciques) وما كان من هذا الصنف يصحُّ فيهِ ما ورد في المعجم الصحي (Oujardin-Baumetz: *Dictionnaire Thérapeutique*, T, II) حيث قال: « انّ هذه المياه من طبقة المياه القليلة المركّبات المعدنية ومطعمُها بارد زلال . . . لها في الطبّ عملٌ واضح محدود فان بعضها سهلة وكلُّها مدرّة للبول نافية للسوادّ الفضولية بعد الهضم بالعراز

والتبويل. وما تحتويه هذه المياه من الحامض الكربونيك يسهل هضمها بل يجعلها مقوّية بالعرَض واذا وجد فيها شيء من الحديد انشّت القوى لا محالة »

فمن هذا التحليل وما أُلحق بهِ من الملحوظات يُستدلُّ بنوع صريح على منافع مياه عين الصحة التي يمكنها ان تقوم مقام كثير من المياه المعدنيَّة التي تُجلب من اوربة وتُباع باثمان غالية كمياه ڤيشي (Vichy) ومياه اڤيان (Evians) وغيرهما. ولماء عين الصحة فضل على سواها لقربها من الوطنيين فاذا استعملها الشارب سريعاً كانت انجع واطيب. ومن مزايا هذه العين انَّ مائَها خالٍ من الطعم الكريه الذي لبعض المياه الاوربيَّة كمياه ڤيشي فيقبلها الشارب برغبةٍ وهي تشبه في ذلك مياه اڤيان السلسة العذبة

*

على انَّ هذا التحليل الكيموي ما كان ليقنع ذوي العاهات والمتألّين ان يستعملوا هذا الماء ما لم يتحقَّقوا بالتجربة حسن فعلهِ في معالجة الصحة وبشهادة الاطباء على فوائدهِ الظاهرة فطلب الخواجا حبيب اليهم ان يصفوهُ لمرضاهم ويجرّبوهُ في العلل التي اعتادوا ان يداووها بالمياه المعدنيَّة الاوربيَّة فلبَّى بعضهم دعوتهُ بعد اطلاعهم على تحليلهِ وما لبثوا ان تبيَّنوا نفعهُ واقرُّوا بمزاياه العلاجيَّة الظاهرة بل شكروا همة حبيب افندي على استلفات نظرهم الى هذه المياه الجديدة وشفعوا رسائلهم بشواهد على خواصها الطبيَّة وهاكم نقتطف منها ما يثبت فعلها العجيب. قال الدكتور عاد احد المتخرّجين في مكتبنا الطبيّ في تاريخ ٢٠ ت ١ من السنة الجارية :

« لمَّا تحدَّث الناس عن فوائد المياه التي عثر عليها حبيب افندي الزغزغي في اعالي فالوغا لاسيما الذين استعملوها لامراض المدة والكبد والرمل أكلوي شافني ان اتوجَّه بذاتي الى محلّ المياه وقد اصطحبتُ معي رفيقاً كان من مدَّة يشكو من حمض في معدتهِ فرغبت قبل وضعهِ تحت المعالجة القانونيَّة ان يستقي من تلك المياه. فلم يكن استغرابي قليلاً اذ وجدتهُ حصل على احسن نتيجة فانهُ ما شربهُ من ذاك الماء بحال وجودتا كان كافياً لازالة الحمض تماماً ولم يعد منذ ذاك الوقت يشعر بهِ مطلقاً . فطلبت من صاحبها ان يطلعني على صورة تحليلها الكيموي فاعجبتني كثيراً اذ وقفت عليهِ فاشرت من ثمَّ اشير على المرضى المصابين بمثل هذا الداء ان يستعملوا تلك المياه فنفعوا وتحسَّنت حالهم بمدَّة وجيزة . . . »

وشهد على طيب المياه ومنافعها الدكتور الياس الرامي خرّيج المكتب عينه كوصفه فقال في تاريخ ٢٦ ت ١ من السنة :

« ماء عين الصحة فضلًا عن منافعها الطبية العديدة نسبةً لتركيبها الكيماوي وحصولها على مواد معدنية نافعة فانها ماء باردة جدًّا لذيذة طيبة الطعم والمذاق تقبل بكل رغبة واوصافها هذه يمكن ان تجعلها افضل المياه المعدنية المعروفة التي باجمعها غير مقبولة لكراهة طعمها. ويجانب هذا الينبوع ينابيع عديدة لا تختلف كثيرًا عن هذه من جهة تركيبها الكيماوي ومنافعها الطبية وهي كلها ايضاً بملك حبيب الزغزغي وفق الله ارباب الفنّ والمعارف وهداهم الى ما فيه خير الانسانية »

ومثلهما الدكتور ناصر حاتم كتب في تاريخ ٣٠ من الشهر والسنة :

« انني بمناسبة معالجتي بعض المرضى المصابين بضعف الهضم في معدهم وفي تضخم الكبد وبمرض الزلال قد وصفت لهم ان يشربوا من ماء عين الصحة خاصة المواجا حبيب الزغزغي بتريتي حمّانا وفالوغا وكل هؤلاء المرضى المصابين بالمرضين الاوّلين نالوا الشفاء التام واما المصابون بالاخير فقد تحسّنت صحتهم تحسناً بيّناً. فبناء عليه وجباً بالصالح العام نظرًا لما ظهر من افادة الماء المذكورة اعطينا هذه الشهادة »

وكما شهد لهذه المياه بعض الاطباء لاختبارهم منافعها الصحيّة كذلك اراد الذين نالوا الشفاء بها او عاينوها في غيرهم ان يقرّروا في ذلك شهاداتهم التي اطلعنا على كثير منها فلا يسمح ضيق المكان بايرادها لكننا نذكر من بعضها نتفاً الدلالة على نتائجها المحمودة فمن ذلك شهادة لحبيب افندي شاكر تيّان نشرها في البشير (في ١١ آب سنة ١٩١١) فشرح هناك ما كان اصابهُ منذ حداثة سنه من الالم في ظهره والضعف في جسمه وهما يزيدان ذلك مع تقدُّمه في العمر فضلًا عن تغوره من الاطبّاء وادويتهم فتعالج بمياه عين الصحة فنال بعد عشرين يوماً العافية التامّة. وكذلك اخبر عن زوال الحبوب التي كانت تؤلمه كل عام في الصيف جسم ابنه وعمرهُ عشر سنوات. واضاف الى ذلك شاهدًا ثالثاً وهو شفاء المعلم بطرس اسكندر من حمّانا المبتلى بمرض مزمن في المعدة لم ينجع فيه دواء بل تفاقم حتى احدث فيها المليخوليا وكان لا يطيق السكنى مع الناس ويعيش منفردًا او متجوّلًا في البراري فبعد ان تداوى مدة شهر بشرب مياه عين الصحة عادت اليه قوّتهُ وتعافى جسمهُ وانتظمت عيشتهُ وهو اليوم يتعاطى اشغالهُ دون وجع البتة

فهذه النتائج الحسنة تنبئ بخواصّ الماء الشفائيّة لامراض شتّى لكنّ فعلها اعظم في اوجاع المعدة والشواهد على ذلك وافرة

شهدت رئيسة راهبات دير الراعي الصالح في حمانا بانها شفيت من المرض معدتها بواسطة ماء عين الصحة بعد ان تطببت مدة طويلة بغيره من العلاجات دون فائدة فجعلت اليوم تدعو مياه فالوغا بالعين العجيبة

ونشر وديع افندي الرامي في جريدة لبنان في تاريخ ١٤ ك ٢ من السنة الجارية شهادة على شفاء غير واحد من المرضى بالمعدة بواسطة مياه عين فالوغا منهم والدتهُ فقال:

« كانت والدتي مصابة بمرض الامتداد في معدتها حسب تشخيص الاطباء الذين عالجوها من مدة طويلة لا تقل عن عشر سنوات وهي لم تحصل على راحة حتى استحضرت لها كمية من مياه فالوغا المكتشفة في اواسط العام الماضي. فما استعملتها مدة قليلة حتى تحسنت حالة معدتها جداً وتوقفت عنها القيء وكل اعراض هذا المرض وحصلت على حالة من الراحة لم تحصل عليها مدة العشر السنوات السابقة بمداومتها على علاجات مختلفة ومتعددة من اطباء شهيرين فاقر بالامر احد الاطباء الذي تعاطى علاجها زمناً وقضى منهُ العجب »

وتحت نظرنا عشر رسائل اخرى بخطوط اصحابها من رجال ونساء تؤيد الشواهد السابقة على منفعة مياه عين الصحة لعلاج امراض المعدة فلا نرى حاجة الى تدوينها وكلها تكرر الامر نفسهُ ببعض اختلاف في ظروف الامكنة والاشخاص

وليست هذه المياه اقل نفعاً للامراض الخاصة بالمسالك البولية كالبول الزلالي كما شهد الدكتور الياس الرامي على هذا وقد شفي بها بعض القنية المصاب بهذا الداء. وكان قبل ذلك ادرج السيد رشيد السبع في جريدة الاحوال في تاريخ ٣٠ أيار بامضائهِ هذه التقرير:

« أصبت بداء الزلال من مدة اربع سنوات وقد استعملتُ جميع الوسائط واخذتُ ادوية كثيرة وقد عالجني كبار اطباء البلدة فما شفيتُ من هذا المرض ومن مدة شهر تقريباً استعملتُ الماء التي تخص حبيب افندي الزغزغي فحصلتُ على افادة كثيرة وقد شفيتُ تماماً من هذا الزلال. وقد استعمل الماء ايضاً الشيخ علي الشاب فافادهُ فانصح كل من فيهِ مرض زلال ان يستعمل هذا الماء »

وكذلك البول السكري قال الدكتور الرامي انهُ سقى من هذا الماء رجلاً عنوانهُ فتوجه الى الشفاء بعد مدة.

وكتب نعوم افندي عبد الله ما نصهُ يذكر شفاءهُ من الحصاة الرملية (gravelle):

« أصبت بمرض الرمل منذ سنين عديدة كما يعرفهُ اصدقائي العديدون وكان كلما تحصل

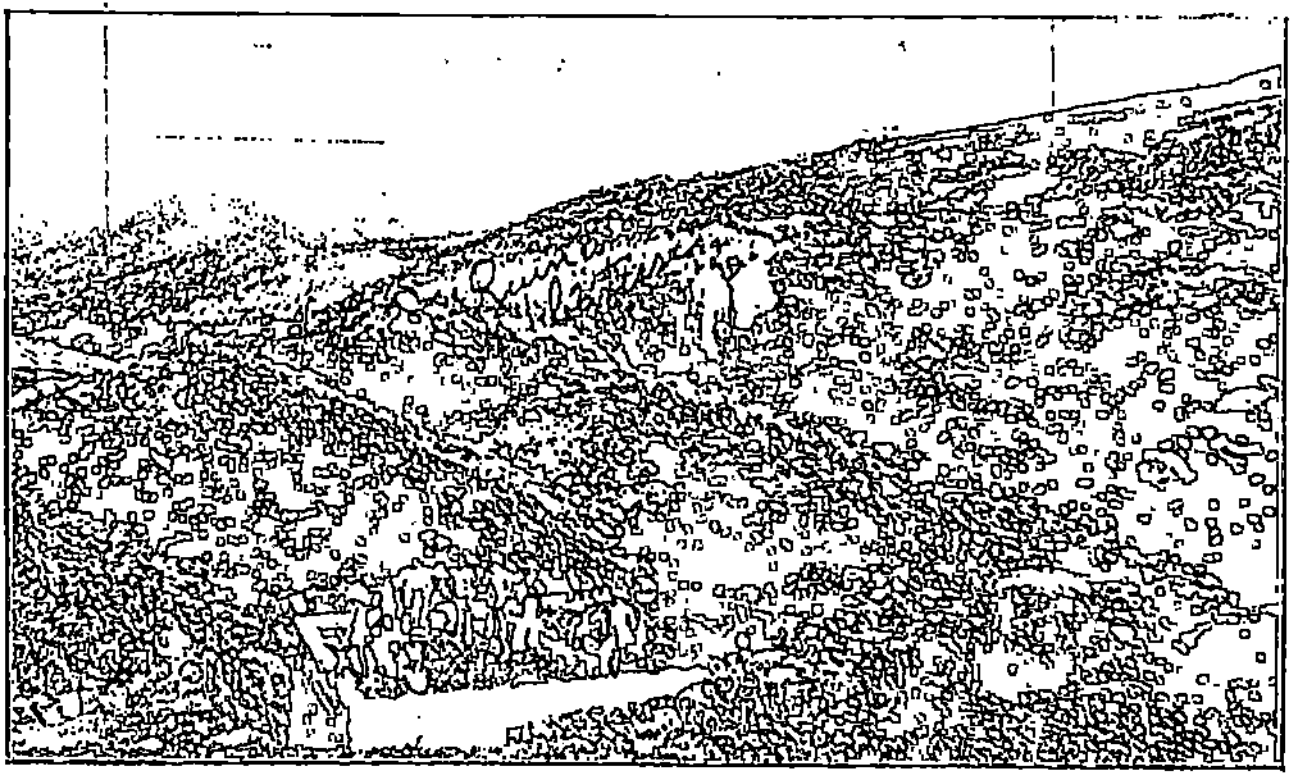

مقام عين الصحّة حيث وُجد القبر وقناة المياه وفوق العين بقايا الآثار القديمة

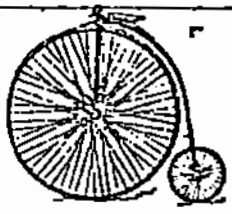

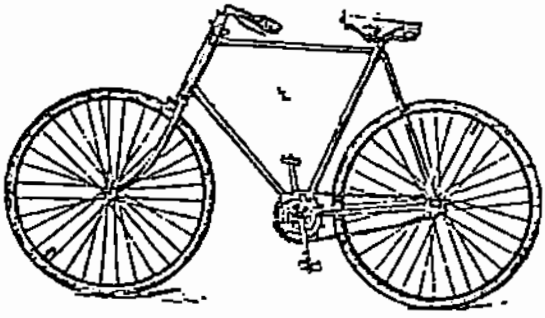

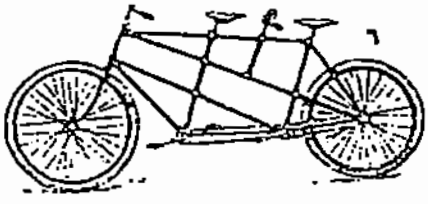

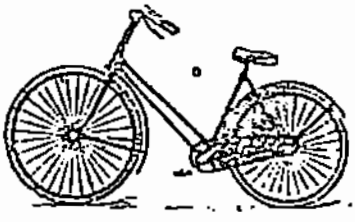

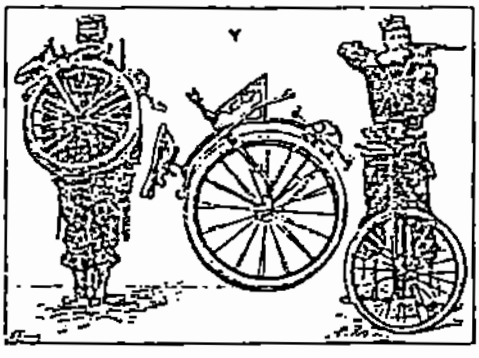

١ الدرَّاجة المروحة بالسيَّار ٢ الدرَّاجة المشيَّة ٣ درَّاجة العنكبوت
٤ الدرَّاجة العاليَّة (بيكت) ٥ درَّاجة تركبها النساء ٦ درَّاجة ذات مركبين
٧ درَّاجة عسكريَّة للحرب

لي نوبة في الكلى ألازم الفراش عدَّة ايام مستعملاً كلَّ الادوية المكنة التي تشير بها عليَّ الاطبَّاء فلمَّا بلغني خبر مياه فالوغا التي ظهرت في ملك الحراجا حبيب الزغزغي احضرتُ منها قواريرَ وشربتُ على شربها مدَّة ثلاثة اشهر والحمد لله قد نلتُ بها الشفاء التام فرحمةً بالانسانية وايضاحاً للواقع احببتُ نشر هذه الاسطر »

وكذلك قرأنا لاحد تجار البلدة المستر ڤيبر (Weber) شهادةً تثبت توجُّه امرأتهِ الى الشفاء من الرمل بمياه فالوغا

وما يجدر بالذكر انَّ بعض المرضى شفوا بها من ضخم الكبد والنزلات الصدريَّة. منهم انيسا ظهرانه التي بعد ان التجأت « الى اطباء قانونيين او دجَّالين » كما قالت استعملت باشارة احدهم مياه عين فالوغا فشفيت بوقت قريب وتحقق الاطبَّاء شفاءها

وكذلك كتب مخائيل افندي نجيب في تاريخ ١٧ ك ٢ الاخير شهادة عن شفاء ابنهِ البالغ سبع سنين وكان أصيب بنزلة صدريَّة كاد يُقطع الامل من شفائهِ فشرب شيئاً من مياه عين الصحة فعادت اليهِ شهوة الطعام بعد ان كان انقطع عن الأكل وما لبث ان نال الصحة التامة حتى صار يأكل اضعاف ما كان يأكلهُ قبل مرضهِ

واخيراً فارس افندي منصور سلمان انهُ بعد ان ابتُلي بثقل ووجع في صدرهِ ومعدتهِ قويت وطأة الداء عليهِ حتى اصبح يبصق الدم وأيس ذووهُ من علاجهِ فتداوى بماء عين فالوغا فبرئ تماماً بعد ثمانية أيام من مداومته على شربهِ

بل قرَّر الدكتور الرامي انهُ شفى من داء المفاصل او الروماتزم وجلًا عالجهُ بغير طرائق لم تنجع بهِ امَّا هذا الماء فابراه منهُ تماماً بشربهِ منهُ

فينتج من هذه الشواهد التي لا نرى داعياً لتوفيرها انَّ لمياه عين الصحة في فالوغا خواصَّ المياه التي اثبتها الاوربيُّون لمياه عيونهم المعدنيَّة النازية وانَّ اخصَّ مناقعهِ لعلاج امراض المعدة او ما لهُ علاقة معها فانهُ يدرُّ البول وهو ملين واذا شُرب صباحاً قبل الأكل كان مسهلًا خفيفاً وكذلك ينفع في امراض الزلال والبول السكري والرمل وتضخُّم الكبد بل في النزلات الصدريَّة واوجاع المفاصل. وهذه لعمري فوائد تستحق الذكر وتوجب الشكر

على انَّنا مع بيان ما ذكرنا عن مياه فالوغا وتعريف مميزاتها الحسنة لا بدَّ ان

نضيف هنا بعض الملحوظات التي من شأنها ان تحفظ لهذه المياه خواصها الصحيَّة وتزيد ثقة الجمهور بها فنقول:

انَّ الاوروبيين اذا وجدوا في بلادهم عيناً كهذه لسرعوا فاعتنوا بضبط ممرّها كما ترى في مياه فالوغا نفسها التي اتَّخذ الرومان لها القني والقساطل والاحواض فينبغي اذن على صاحبها ان يشيد لها بنياناً يصونها من كلّ ما يختلط بها من الاجسام الغريبة. ثم يجب ان تُتَّخذ لها احواض محكمة العمل تنظَّف من وقت الى آخر من كلّ الرسوبات ويُبعَد عنها الغبار والاوساخ وتُنقل بحيث لم تمسّها الايدي الَّا بالنظافة التامة ثم تُملا منها الآنية والقناني وتُجعل لها حمامات حسنة بحيث لا ينفذ اليها الهواء ولا تدخلها الجراثيم الآليَّة وغيرها وتُجعل لهذه الآنية علامات لئلَّا يتقلَّدها اصحاب المطامع

فيا حبذا لو كانت حكومة بلادنا تسهل لصاحب مياه عين الصحة طرائق استعمالها وترويج منافعها او تُعقد لذلك شركة قانونيَّة تستفيد من هذه المياه وتفيد بها ابناء الوطن والغرباء فيزيد الاقبال على الاصطياف في لبنان وتقلّ المهاجرة منهُ الى البلاد البعيدة وهم يجدون في جبلهم من اسباب الصحة والارباح ما يطلبونهُ في الاقطار النازحة ولعلَّهم لا يصيبونهُ او ينالونهُ بعد شقّ النفس وتضحية صحة الجسم وشرف النفس

الانجيل الشريف

بحث نثري تاريخي للاب انطون رباط اليسوعي (تتمة)

٢ موافقة اكتبة اليهود والوثنيين لشهادة الانجيليين

لسنا لنلتجئ الى شهادة الدّ اعداء النصرانيَّة لنتخذ كلامهم مصداقاً لحقيقة ديننا وهم الساعون جهدهم في الحطّ من قدره والفتك بتبعته. لكن الحقيقة كثيراً ما تاتي اشدَّ المبغضين الى الاقرار بالصدق بالرغم عنهم. فهؤلاء اليهود اذ رأوا عجائب المخلّص واعمالهُ لم ينكروها لكن الحسد والبغض والسياسة ورغبة الانتقام اعمت عيونهم ورنت على قلوبهم «فجمع رؤساء الكهنة والفريسيون المجلس وقالوا:

ماذا نصنع فان هـذا الرجل يصنع آيات كثيرة وان تركناه هكذا آمن بهِ الجميع فيأتي الرومانيون ويستحوذون على ارضنا وامتنا. فقال لهم واحد منهم اسمهُ قيافا وكان رئيس الكهنة في تلك السنة: انكم لا تعرفون شيئاً ولا تعتبرون أنهُ خير لكم ان يموت رجل واحد عن الشعب ولا تهلك الأمة كلها » (يوحنا ١١: ٤٧)

وفي مجموعة التقاليـد اليهوديَّة وشروح شريعتهم المسماة « التلموذ » قد اقرُّوا مصدقين بعجائب المسيح والرسل لكنهم نسبوها تارةً الى قدرة الشيطان او السحر وتارة الى استعمال المسيح لاسم ذي الجلالـة « يهوه » الى غير ذلك من الظروف والتفاصيل التي ارادوا ان يشوهوا بها ترجمة يسوع الناصري فجاء قولهم دليلًا صادعاً على صحة الاناجيل. ولذلك ترى ترتليانوس يهتف بهم قائلًا: انكم ايها اليهود لا تنكرون ان المسيح عمل هذه المعجزات (الفصل ٩ من ردّهِ على اليهود)

ولنا في المؤرخ اليهودي فلافيوس يوسيفوس شاهـد ممتاز بمعارفهِ وشهرتهِ. وُلد سنة ٣٧ للميلاد ومات سنة ٩٥ بعد ان تقلب في الوظائف والَّف كتابيه الجليلين في « العاديات اليهودية ». وفي « الحرب اليهودية » وقد جاءت تفاصيـل اخبارهِ مصداقاً لما نعرفهُ من الاناجيل وسائر اسفـار العهد الجديد فمن ذلك انهُ اثنى على قداسة يوحنَّا المعمدان وموته (عاديات ١٨: ٥: ٢) وذكر استشهـاد يعقوب نسيب السيد المسيح المعروف باخي الرب (٢٠: ٩: ١) ولمَّا روى عصيـان اليهود على بيلاطوس البنطي ادَّى في المسيح شهادة اثيلة هـذا تعريبها بالحرف عن الاصل (١٨: ٣: ٣):

« وكان في هذا الوقت (اي زمن هيرودس انتيباس) انسانٌ حكيم – لو صحَّ ان نلقبهُ انساناً – اسمهُ يسوع. وكان يصنع المعجزات الباهرة العديدة ويعلّم النـاس الراغبين في الحقيقة وقد اجتذب اليهِ عدداً عديداً من اليهود ومن الامم ايضاً. هذا كان المسيح. وقد سعى بهِ زعماء طائفتنا الى بيلاطوس فاماته على الصليب. لكن الذين تبعوهُ اولًا لم يكفُّوا عن حبّهِ. وقد ظهر لهم حيًّا في اليوم الثالث لموته كما سبق الانبياء الالهيون فتنبَّأوا بذلك وبامور اخرى عديدة في شأنهِ. ونسبةً اليهِ سُميت طائفة المسيحيين التي لا تزال الى هذا اليوم »

هذه شهادة يوسيفوس وقد اثبت النقدُ العلمي نصهـا بالحرف مدوَّناً في كل المخطوطات اليونانية ونقلهـا اوسابيوس المؤرخ المدقق في الربع الاوَّل من القرن

الرابع في كتابهِ المعنون باسم « اثبات الانجيل » (قسم ٣ فصل ٥) (١

على ان الكثيرين من المنتقدين يستغربون بعض كلمات وردت في الشهادة الآنف ذكرها كاقرار المؤلف اليهودي بحقيقة كون يسوع هو المسيح وبصفاته الالهية ويرون ان هذه الفاظ مدخولة . فهبْ اننا سلمنا بدّعاهم مع وجودها في اقدم النسخ المخطوطة تحاشياً من البحث الطويل فاننا نجد مع ذلك للكاتب اقراراً واضحاً بعجائب يسوع . وهذا ما تحرّينا اثباته عن مصادقة اليهود لشهادة الانجيليين

ولم يضرب الكتبة الوثنيون صفحاً عن اخبار المسيح والمسيحيين . فهذا تاكيتوس (Tacite) المؤرخ الروماني الشهير والمعاصر للرسل ولتلاميذهم يذكر اضطهاد نيرون العاتي للمسيحيين (سنة ٦٤ للميلاد) وتمثيله فيهم . قال المؤرخ (٢ : « وقد دُعوا مسيحيين نسبةً الى المسيح الذي حكم عليهِ بيلاطوس البنطي بالموت في زمن طيباريوس . ورغماً عن المضايقة التي ضيّق بها على هذه الشيعة فقد انتشرت انتشاراً غريباً لا في اليهودية فقط حيث نشأت لكن حتى في رومية فجعل الحكّام يعاقبون من يقرّ بانهُ مسيحي وباشارة هؤلاء حُكم على جمهور عديد (multitudo ingens) لا لأنهم أحرقوا رومية لكن لانهم يبغضون الجنس البشري (odio generis humani-Annal. XV, 38. 44) . المراد بهذا البغض زهد النصارى باللذّات الحسية وانفتهم من الكفر والخلاعة التي ألفها الرومانيون (رسالة بولس الى الرومانيين فصل ١)

ويُعيد هذا التاريخ في اواخر القرن الاول للميلاد بعث حاكم بيثينية بلينيوس (Pline : Epist. XCVII) برسالة الى القيصر طرايانوس يطلعهُ على انتشار الدين النصراني قال : « لا تجد مدينة ولا قصبة ولا قرية حقيرة لم يدخلها هذا المذهب حتى ان هياكل آلهتنا قد اضحت قفراً لا تُقدَّم عليها الذبائح . . . وقد القيتُ القبض على بعض الخادمات المدعوات شمّاسات وعذبتهنَّ فلم اجد فيهن سوى مُغالاة في العبادة . وهؤلاء المسيحيون يجتمعون في يوم خاصّ قبل الفجر ويرتّلون التسابيح للمسيح

---

١) اطلب مجموع آباء اليونان (Migne, PP. GG. XXII, 222)

٢) اطلب تاريخهُ (ك ١٥ العدد ٣٨ و ٤٤)

المهم ويتعاهدون لا على الجرائم لكن على ان لا يسرقوا ولا يختلسوا ولا يزنوا ولا يخونوا ...»

ونضرب صفحاً عن غير ذلك من شهادات الاعصر التالية التي شهد بها المؤرخون الوثنيون لصدق الاناجيل من ذكرهم للظروف التاريخية او اقرارهم بعجائب المسيح وسعيهم في تفسيرها بقوة السحر او بعرضها على ما يزعمونهُ من قوى الطبيعة واسرارها. فانك تراهم غير ناكرين لحقيقة الحوادث لكنهم يجهدون في شرحها شرحاً يقربها من قوى الطبيعة كما عاد ففعل معاصرونا الاباحيُّون كما سترى

٨ تحقيق شهادة الانجيليين بتنصُّر اليهود والوثنيين

امر المسيح رسلهُ ان يذهبوا ويبشروا بما سمعوا ورأوا ويشهدوا لعجائبهِ وموتهِ وقيامتهِ ويتلمذوا لهُ الامم والشعوب وألّا يهابوا اضطهاداً ولا عذاباً ولا موتاً في اداء الشهادة. فقاموا باعباء هذه المهمَّة احسن قيام ونشروا هذه التعاليم وشهدوا شهادة حقّ وماتوا اثباتاً لهذه الشهادة. ذلك كلُّهُ نعرفهُ من تاريخ السنين الاولى للدين النصراني نقلاً عن الآثار الباقية التي لا ينكر عاقل خطرها وصدقها

هؤلاء اليهود الملتئمون في اورشليم لا من الفلسطينيين والجليليين فقط لكن ايضاً «من الفرتيين والماديين والعيلاميين وسكّان ما بين النهرين واليهوديَّة وكبادوكية وبنطس وآسية وفريجية وبمفيلية ومصر ونواحي ليبية عند القيروان والغرباء من رومية والكريتيين والعرب» (اعمال ٢: ٩) وعددهم يربو على الثمانية الآف دخلوا في هذا الدين بعد سماعهم لشهادة بطرس ورفقتهِ. هؤلاء الوثنيون من يونان ورومان وسائر الامم المنتشرة في انحاء المعمور تركوا الشرك وحطَّموا الاصنام وضحّوا كل عزيز واحتملوا كل المشقَّات ودخلوا زرافات في الدين النصرانيّ مزدرين بما اعدَّه لهم المقتصون من انواع العذاب والتمثيل والموت الاحمر جزاء ايمانهم بالمسيح. وكانوا يُحصَدون بالالوف حتى اضحت هياكل الاوثان بلقعاً خاوياً من العبَّاد والذبائح بينما كانت السجون تضيق على سعتها بالشهداء

فكيف دخلوا في هذا الدين؟ من اين لهم هذا الايمان بالمسيح؟ هل هجر الاسرائيلي دين آبائهِ وعبد يسوع الناصري ولم يطلب بيّنةً ولا حجَّة تثبت انَّ يسوع هو المسيح الرب الموعود؟ هل كفر الوثني باميالهِ وسجد للمصلوب وخسر مالهُ

وعرّض اهلهُ وحياتهُ للمهالك عن جهل اعمى ولم يتحقّق حقيقة الدين الجديد الذي نشرهُ قوم غرباء سذّج ؟ هل ألجئوا الى ان يعتنقوا الدين النصراني كرهاً او تملّصاً من مكروه كما لو اضطرّوا ان يدفعوا الجزية صاغرين فرأوا في تنصّرهم وسيطة للنجاة من الذل والموت ؟ هل تركوا ديناً شاقاً عسراً ليعتنقوا ديناً سهلاً يسراً ؟ هل طلبوا في ذلك الرغائب العالمية او اللذات الجسدية او المجد والثروة والحياة الهنيئة ؟

لا لعمري فقد كان ايمانهم سبباً لذلّهم وعذابهم وموتهم . فإن آمنوا وماتوا حبّاً بايمانهم فذلك نتيجة ما رأوا وسمعوا وتثبّتوا من البراهين الصادعة بحقيقة هذا الدين من تعليم المسيح وخوارقهِ وقيامتهِ . وليست هذه التعاليم وهذه الخوارق الّا ملخّص الاناجيل .

ولنا في اخبار حياتهم وتقارير استشهادهم الرسمية وما حفظتهُ لنا الديامس والمعابد من الآثار شهادة لمعتقدهم ونخب من اقوال المسيح وعجائبهِ وقيامتهِ كما عرفوها وآمنوا بها وماتوا دفاعاً عن حقيقتها

(الخلاصة) هذه ثمانية براهين لا ينكر علينا عالم او ناقد او فقيه خطرها وصحتها تثبت صدق الانجيليين في شهادتهم للمسيح وهي حجج مرتبطة سلسلتُها ارتباطاً محكماً . فاذا تبصّر العاقل في مجموعها اقرّ معنا ان الانجيليين لم يخدعونا فهم منزّهون عن الكذب والتمويه والتزوير

وقد اقرّ لهم بذلك المنتقدون حتى الجاحدون في ايامنا وزكّوهم من كل خداع لكنهم لمّا كانوا لا يرضون بما يفوق الطبيعة فقد عمدوا الى آخر ملجأ وجدوهُ فقالوا: ان الرسل لم يخدعونا عمداً لكن ضلّوا فاضلّونا جهلاً

القسم الثاني

لم يُغشّ الرسل ولم يُخدَعوا

هذا الملجأ الاخير الذي لجأ اليهِ المعطلون والملحدون في عصرنا بعد ان اضطرّهم البحث والتحرّي الى الاقرار ببراءة الرسل من الخداع والغش . لمّا كانوا قد صمّموا القصد المتين على نكران الدين والوحي وكل ما يفوق قوى الطبيعة لم يبقَ لهم سوى هذا الاعتراض عذراً وتعللاً . قالوا: لم يغشّنا الرسل عمداً لكن جهلاً فقد خُدعوا هم

الاولون ولم يفهموا اسرار ما شاهدوا فنسبوا الى قدرة الهية ما كان الاحرى نسبتهُ الى المعارف والقوى الطبيعيَّة واعتبروا اعجوبة فائقة الطبيعة ما كان بالحقيقة امرًا بسيطاً

ومن ثمَّ ترى ان انكار هؤلاء الملحدين للحقيقة مصدرهُ ضلال فلسفي وعناد لا نقد علمي ولا بحث تاريخي كما سبق لنا التنبيه الى ذلك. ولكن دعنا نسمع في اثرهم ونبارزهم في معتصمهم هذا غير وهَّابين لان الحقّ يعلو ولا يُعلى عليهِ ؟

فمن ذا الذي اغوى الرسل واضلَّهم ؟ اخدعهم سيِّدهم او خدعوا انفسهم

١ (لم يخدع المسيحُ رسلهُ) قالوا مع الالماني سملر (Semler) (١٧٢١ — ١٧٩١) ان معلِّمهم قد اضلَّهم واضلَّ المعاصرين لما رأى من سذاجتهم وتعلُّقهم بشخصهِ وسرعة تصديقهم للخوارق. ولمَّا كانوا ينتظرون مسيحاً قديرًا بالعمل والكلام فنَّالًا للمعجزات لم يأنف يسوع من ان يجاريهم على رغائبهم وآرائهم فادَّعى انهُ المسيح المنتظر فاعتبروا كلّ عمل منهُ كاعجوبة حيث لم تكن اعجوبة

(جوابنا) ١ ان نسبة الخداع الى يسوع المسيح لكلامٌ تنفر منهُ النفوس الابيَّة ولا يجرأ عليهِ الَّا من ختم الحمق والكفر على باصرتهِ وقلبهِ فاصبح لا يميِّز بين النور والظلام. فأين النفاق واين الغشّ من طباع ذاك المعلم السامي الذي لم يستطع الدُّ اعدائهِ ان يسموهُ باثم او نقيصةٍ ؟ فقد صنع كلّ خير وصلاح ومرّ في ظهرانيهم يبذر المعروف بالتعليم والتعزية وشفاء المرضى ورفع القلوب الى كل ما هو شريف وطاهر ومقدَّس. اين الخداع واين الغشّ من ذاك الذي اطرأهُ جمهور الملحدين والمعطِّلين انفسهم فقالوا فيهِ كلّ المدح والتمجيد وصرَّحوا بانهُ اشرف واطهر واقدس واسمى بشر. فجاء اطراؤهم نقصاً في اعيننا وضلالًا لانهم رأوا فيهِ بشرًا محضاً وهو اله معبود فلا نرضى لاسمهِ الَّا السجود وكل تكبير لهُ وتعظيم ما خلا السجود نعتبرهُ بخساً في حقهِ وجحوداً. أيُعزى الكفر — وما الخداع في المسائل الدينيَّة الَّا كفرٌ بيِّن — أيُعزى الكفر لذاك الذي لولاه لكان العالم لا يزال في عهد الهمجيَّة ومهد الحضارة يتكعكع في ظلمات الوثنيَّة او الضلال المطبق. لا لعمري. عارٌ وشين ان يُنسب الخداع الى يسوع المسيح ولو كان المعترض ممَّن عميت بصيرتهُ وطبعت على صفحات قلبهِ سمات التجديف والحماقة

٢ ثم يجب على المعترض ان يشرح لنا ما الذي حدا بالرسل والتلاميذ والشعب

الى التعلق بهذا المخادع. فقد كفروا بحبهِ وضحّوا في سبيلهِ كل عزيز فهجروا المال والاهل والوطن والراحة وعرضوا ارواحهم لضروب البلايا والمحن شهادةً لهُ وحبًّا بهِ. ولا ينكر علينا المعترضون هذا وقد اتخذوهُ حجّة لمدعاهم ووسيطة لاثبات انخداع التلاميذ والشعب. بل قل لي وعاك الله ما الذي حبّب هذا المخادع الى قلوب الربوات وربوات الربوات من الفتية والفتيات والشبّان والكهول والرجال والنساء والعلماء والبسطاء والاغنياء والفقراء والملوك والعبيد فاجلُوهُ وعبدوهُ وسجدوا لهُ وكفروا باميالهم النفسيّة وقدموا نفوسهم ضحايا ادبيّة بالعيشة المقدّسة او ضحايا دمويّة بحد السيف. أَنُخدع البشر ولم ينج من الخداع الّا سَنَلر وريتان وافراد ممّن انكروا الخالق وتألهوا فعبدوا صلفهم او مالهم او جسدهم

٣ قال لاسمهِ المجود: ليس خفيٌّ الّا سيظهر ولا مكتوم الّا سيُعلن ويُشهر. فلا بدَّ ان تُكشف يوماً اسرار الصدور فتنجلي الحقائق وتبدو خفايا الخداع. هب ان المسيح تظاهر بشفاء مريض او اعمى او مخلّع او باقامة ميت ولم يكن ذلك الّا تمويهاً ونفاقاً فأوقع تلميذًا في شركهِ مخدوعاً مغشوشاً لكن لمّا كان الامر حسيًّا يمكن استثباتهُ بالعين والاذن واليد وسائر الحواسّ وكان علنيًّا على رؤوس الملإ لا في الخفية اضحى لا بدَّ من ان تنكشف يوماً الرغوة عن الصريح فتُعرف الحقيقة. فلا يخفى سرٌّ تجاوز لا الاثنين فقط لكن المئات والالوف. أيُعقل ان الالوف من الذين تظاهر السيد المسيح بشفائهم تواطئوا معهُ على الخداع؟ أيُعقل ان الاثني عشر رسولًا والسبعين تلميذًا والعدد العديد من الحضور كانوا ضحيّة الخداع الدائم لا دقيقةً او ساعة لكن ساعاتٍ وأياماً واشهرًا وسنين فرأوا العميان يبصرون وهم لم يبصروا حقيقةً والعرج يمشون وهم لم يمشوا والبرص يطهرون وهم لم يطهروا والصم يسمعون وهم لم يسمعوا والموتى يقومون وهم لم يقوموا (متى ١١: ٥ ولوقا ٧: ٢٢) هذا لعمري اعجوبة اغرب من كل ما نقلهُ لنا الانجيل الطاهر عن عجائب المسيح

٢ (لم يخدع الرسل انفسهم) سُدَّ في وجه الملحدين الباب فلم يقرّوا بكبرتهم لكنهم اعادوا الكرّة فقالوا: «ان يسوع لأسمى من ان يُنسب اليه الخداع فلم يخدع الرسل لكنهم هم خدعوا انفسهم فكتبوا ما كتبوا صادقين وهو عين الحقيقة خلا المعجزات والخوارق التي ارادوا بها اثبات صفاتهِ الفائقة

الطبيعة وقدرته ولاهوته». قالوا مع ايشبورن (Eichborn) وبولوس (Paulus) ورينان وغيرهم ان الشرقي من طبعه المغالاة في وصف ما تُصوّرهُ لهُ مخيلتُهُ الوقّادة ومياؤُهُ النقيَّة وشمسهُ الحارَّة فهو شاعر اكثر منهُ مؤرخ واذا تحرّكت فيهِ عاطفة الشعور عظَّم في رأسهِ الامور البسيطة وبالغ في وصفها وزاد عليها عن صدق سريرة وحدَّة تصوُّر وهو لا يرى في ذلك كذباً ولا ضرّاً. وعليهِ فالعجائب المدَّعاة حقيقيَّة لكنها حوادث طبيعيَّة بالغ الناقلون في نقلها والاشفية حقيقية ايضاً لكنها لا تتجاوز قوى الطبيعة

(نجيب): ١ً لقد حقَّ للمحدثين الشرقيين بلا داعٍ موجب. فهب ان الشرقيَّ ذو مخيلة وقّادة وشعور ملتهب أيُحرم لذلك صفات المعرفة والادراك فلا يميّز بين الحقيقة والخيال وبين التاريخ ومنازع الشعر المختلق. لقد اذلّنا المطلون اكثر مما نستحق

٢ً ثمَّ اين لواعج الشعور ودلائل المخيلة في الاسفار الانجيليَّة؟ اين الوصف الشعري والمغالاة المحرّكة للعواطف؟ فينا نرى قوماً من النحويين واللغويين يستخفُّون بكتبنا لخلوّها من ضروب البيان والبديع التي عهدوها في القصائد والمسجعات اليونانيَّة واللاتينيَّة والعربيَّة — وقد اخبر القديس اغسطينوس استعفارهُ لانشاء الكتاب المقدَّس ايام كان يدرّس البيان قبل ان يستضيء بنور الايمان ويطهَّر بماء المعموديَّة — بينا نرى المتفطرسين بعلومهم والمتذين بشتقة الالفاظ وتنسيقها ينفرون من بساطة الاسفار الالهيَّة نرى هؤلاء المعترضين يعزون الى كتبتها نظم القريض واختلاق المعاني. كاني بالمعترض لم يطالع النصوص الانجيليَّة حتى ولا فصلاً واحداً منها. فاذا كنتَ لا ترى في الانجيليين ونسقهم وانشائهم البسيط دلائل التاريخ الصادق العاري عن كل زخرفة وتصنُّع فقلْ لي بحقك اين التاريخ وكيف يكون. امَّا انا فاني اجد كتبةً آلوا على نفوسهم ان يكونوا شهودًا عدلاً لما رأوا وسمعوا بلا زيادة ولا نقصان فيذكرون اسمى التعاليم واعظم الحوادث بابسط الكلام وابعدهِ عن التكلُّف والتنسيق ولا يكشفون لنا عمَّا خالط فؤادهم من العواطف لمرأها ومسمعها. لعمري ليست هذه صفات الشعراء والخياليين لكن سيماء الناقل الصادق والشاهد المحق

٣ً من المحال ان تفصلَ بين سيرة المسيح الطبيعيَّة وبين معجزاتهِ الفائقة الطبيعة فترضى بالاولى مستنداً الى التاريخ وتنكر الثانية مستنداً الى التاريخ عينهِ. فانها كلها جوهرة واحدة لا تُقسم ولا تُجزَّأ. فاما ان تقبلها كما هي مقتنعاً بالحجج النقليَّة والنقديَّة التي قدمناها واما ان ترفضها بتاتاً معانداً للحقّ. لكنك لا تستطيع قبول قسم لانهُ يروق لك وانكار قسم آخر لانهُ يخالف آراءك. وذلك لانَّ المعجزات الفائقة الطبيعة تملأها من اوَّل صفحة الى آخر صفحة فاذا الغيتَ العجائب ابطلت ثلاثة ارباع النصّ الانجيلي واضحى الربع الاخير مسخاً لا يُعقل ولغزاً غامضاً لا يُحلّ. فانَّ يسوع الناصري قد ادَّعى النبوة والالوهيَّة وتحرَّى اثبات مدَّعاه بالخوارق والمعجزات فتتلمذ لهُ لرؤيتها عدد من معاصريهِ وآمن بهِ الكثيرون. فان ضربت صفحاً عن كل ما يفوق الطبيعة وحيتَهُ من انجيلك اذنبت لا الى التاريخ والنقد والعلم فقط لكن الى الادراك والتمييز ايضاً اذ وضعت معارلًا عجيباً بلا علَّة

٤ً وما هو بحقك هذا الدواء الشافي لسائر الامراض الذي ابتدعهُ يسوع وركب اجزاءهُ العجيبة فشفى بهِ العميان والصمّ والبرص والمخلَّعين وكل ذوي العاهات؟ لا شكَّ ان عصرنا الراقي في معارج العلوم قد عرفهُ او اكتشفهُ بعد تسعة عشر قرناً فخفَّف بهِ وطأة الاوجاع عن بني البشر. لا لعمري فالطبّ ترقَّى على ما يُقال لكن البشر لا يزالون يئنُّون تحت عبء الامراض وليس من يطفيء جمرتها ويسكِّن آلامها وليس لهم اذا ما تقلبوا على سرير الوجع تعزية الَّا في ايمانهم اذا كانوا مؤمنين

والآن دعنا نتصفَّح شروح المعارض لما ورد في الانجيل من المعجزات فنعرضها على محكّ النقد بوجيز الكلام لان المجلدات الضخمة لا تفي بالموضوع

نستطيع ان نقسم معجزات المسيح الى خمسة اقسام: ١ً قدرتهُ على طرد الشياطين. ٢ً قدرتهُ على الطبيعة. ٣ً قدرتهُ على شفاء المرضى. ٤ً نبواتهُ. ٥ً قدرتهُ على قيامة الموتى

اوَّلًا (طرد الشياطين) جاء مرارًا في الانجيل ان المسيح اخرج الشياطين من الاجساد (متى ٤: ٢٤ و٨: ١٦ ومرقس ١: ٣٩ ولوقا ٦: ١٨ و٧: ٢١ و٨: ٢ و١٣: ٣٢) وزاد بطرس هامة الرسل (اعمال ١٠: ٣٨) «ان يسوع اجتاز يُحسن الى

الناس ويجزئ كل من قهره ابليس » ولما كان المطلون ينكرون وجود الارواح فهم يفسرون ما ورد في الاسفار الانجيلية انها امراض عصبية وانواع من الهيستريا الممكن شفاؤها بالعلاج الطبيعي

(جوابنا) : ١ ان السبريتسم المنتشر في ايامنا انتشاراً مخيفاً ليس الا استحضار الارواح الشريرة وهو من الامور التي لا ينكرهـا علماء عصرنا والتي اضطرت الكثيرين منهم الى الاقرار بوجود الارواح

٢ ان حقيقة المس الشيطاني لأمر يثبتـهُ العهدان العتيق والحديث والآثار التاريخية القديمة والحديثة . اجل اننـا نسلم بوقوع كثير من حوادث الهيستريا والهيبنوتسم لكننا لا نخلط بين النوعين

٣ لشفاء الامراض العصبية لا بدَّ من استهواء وتلقين وتنويم يقدر عليها العامل في ظروف معينة وربما عجز عنها لاسباب كثيرة نحيل القارئ الى مطالعتهـا في المؤلفات الخاصة . اما المسيح فانهُ لا يستعمل تلقيناً ولا تنويماً سوى كلمـة بسيطة : « اخرج ايها الشيطان » او ما شاكلها

٤ لم يشفِ الايماز ولا الاستهواء ولا التنويم من الجنون المطبق الهائج كما فعل المسيح . ولم يُشفَ احد قط عن بعد من هذه الامراض كما شفى المسيح الابنة الكنعانية وغيرها

٥ لم يخلط الانجيليون (ومنهم الطبيب لوقا) بين المس الشيطاني والامراض الطبيعية فقد ذكروا عدداً من المصابين بالاعراض المشابهة وميزوا بين هذه وتلك

ثانياً (قدرة المسيح على الطبيعة) نختار بعض هذه الخوارق ونبيّن بطلان مدّعى المعطلين وعجزهم عن شرحها بنوع طبيعي

١ (تحويل الماء الى خمر في قانا الجليل) (يوحنا ٢ : ١) ذهب بولوس (Paulus) الالماني وريتان وويس (Weiss) ان المسيح اتفق مع بائع احضر خمراً سراً عند الحاجة . (نجيب) : ولكن المخبر يوحنا كان حاضراً والرسل الحاضرون آمنوا بالمسيح لرآها . قال يوحنا : « هذه الآية الاولى صنعها يسوع في قانا الجليل واظهر مجده فآمن به تلاميذه » . فقول الملحدين يخالف النص الصريح ولا يفسره البتة . ثم هذا خداع وقد اقروا ان المسيح لاسمى من ان يُعزى اليه هذا الكفر

٢ً (الصيد العجائبي) (لوقا ٥ : ١ ويوحنا ٢١ : ١) ادّعى بعضهم ان المسيح عرف عملًا في البحيرة كثير السمك فارشد الرسل اليه. (نجيب): لكنهم اعرفُ من المسيح في مهنتهم وقد قضوا العمر يصطادون على البحيرة. ثم ان هاتين الاعجوبتين كانتا سبباً لتأنّي الرسل بالمخلص. قال لوقا انهم انذهلوا فخرّ بطرس على اقدام يسوع قائلًا: اخرج عني يا ربّ فاني رجل خاطئ. وترك الرسل كلّ شيء وتبعوا يسوع. فلو لم يكن هناك امرٌ عجيب لما تركوا مالهم واهلهم وتتلمذوا له

٣ً (تكثير الخبز واطعام الشعب في البرّية) (متى ١٤ : ١٥ و١٥ : ٣٢ ومرقس ٦ : ٣٤ و٨ : ١ ولوقا ٩ : ١٢ ويوحنا ٦ : ٥) زعم المعارضون ان يسوع احضر سرًّا ما يحتاج اليه الشعب او انهُ كان مع الكثيرين زوّادة كافية

(نجيب) : ١ً كيف احضر سرًّا ما يكفي خمسة آلاف رجل في المرّة الاولى ولاربعة الاف في الثانية خلا النساء والصبيان وفضل في الدفعة الاولى من الكسر اثنتا عشرة قفّة مملوّة وفي الثانية سبع قفاف واخفى الامر على الرسل والشعب؟ ونجيب ٢ً ان الاعجوبة اثّرت في الشعب الذين شاهدوها فاراد الجمهور ان يختطفوهُ ويقيموهُ ملكاً فانصرف الى الجبل وحدهُ (يوحنا ٦ : ١٥)

٤ً (سكون العاصفة ومشي المسيح على الماء) (متى ٨ : ٢٤ و١٤ : ٢٣ ومرقس ٤ : ٣٥ و٦ : ٤٧ ويوحنا ٦ : ١٦) لم يتفق الملحدون في تأويلاتهم قالوا: رأى يسوع علامات الهدوّ القريب. وكيف لم يرها الرسل؟ قالوا: مشى بالقرب من البحر. ولكن كيف وصل الى المركب في وسط البحيرة وكيف غرق بطرس وقد عيّن المؤرّخون الانجيليون بُعدهم عن الشاطئ وساعة حدوث الاعجوبة التي رأوها بعيونهم

٥ً (تجلي المسيح) (متى ١٧ : ١ ومرقس ٩ : ١ ولوقا ٩ : ٢٨ ورسالة بطرس الثانية ١ : ١٧ ويوحنا ١ : ١٤) ادّعوا ان الرسل حلموا حلماً. ولكن كيف يحلم الثلاثة حلماً واحداً ويظنّونهُ حقيقة ويؤكدونهُ؟ ان ذلك لغاية في الغرابة

وقس عليه سائر الشروح الغريبة التي اتحفنا بها الرواة الخياليون الملحدون. حتى انّ المعطّل ستروس (Strauss) اقرّ باستحالتها قائلًا (١ : « ان هذه التفاسير لهي

١) وهذا قولهُ بالحرف الواحد: Productions monstrueuses d'un système qui remanie l'histoire sans frein ni règle. »

اختراعات غريبة سندوها الى مبدأ يبدّل في التاويخ ما شاء بلا حدّ ولا قاعدة »

ثالثاً (شفاء المرضى) ان عدد المرضى الذين شفاهم يسوع لاكثر من ان يُحصى فكثيراً ما كرّر الانجيليون انهُ شفى ذوي العاهات الذين عُرضوا عليهِ دون ان يذكروا عددهم ولا جنس اسقامهم لكنهم وصفوا بعضها وهي كما يلي: —

١ً (البُرص) (متى ٨: ١ ومرقس ١: ٤٠ ولوقا ٥: ١٢ و١٧: ١٢) كلٌ يعلم ان البَرَص مرض عضال سببهُ ميكروب خاصّ يدخل في النسج العضوي. وشفاؤهُ مُحال — وقد شفاهم يسوع بكلمة او بمجرّد لمس يدهِ المباركة

٢ً (المُخلّعون) (متى ٨: ٥ و٩: ١ ومرقس ٢: ٤ ولوقا ٥: ١٨ و٧: ٢ ويوحنا ٥: ١) التخلّع او الخبل مرض عصبي عُضال يكاد لا يُشفى — وقد شفاه المسيح بقولهِ: « قم احمل سريرك واذهب الى بيتك »

٣ً (العميان) (متى ٩: ٢٧ و٢٠: ٢٩ ومرقس ٨: ٢٢ و١٠: ٤٦ ولوقا ١٨: ٣٥ ويوحنا ٩) شفاهم يسوع حالاً بمجرّد اللمس وكان منهم واحد مولوداً اعمى وكل يعرف ان شفاء العمى نادر جداً او مستحيل لا سيما العمى منذ الولادة الذي شفاهُ يسوع بعد ان طلى عينيهِ بالطين (يوحنا ف ٩)

وخلا هؤلاء شفى يسوع اصمّ اخرس (مرقس ٧: ٣٢) والمرأة ذات نزيف الدم المزمن (متى ٩: ٢ ومرقس ٥: ٢٥ ولوقا ٨: ٤٣) والرجل اليابس اليد (متى ١٢: ١٠ ومرقس ٣: ١ ولوقا ٦: ٦) وردّ اذن ملكوس المقطوعة (لوقا ٢٢: ٥٠) الخ

وقد اعطى تلاميذهُ القدرة على شفاء الامراض واخراج الشياطين فعملوا باسمهِ العجائب (لوقا ١٠: ١٧ ومتى ٧: ٢٢ ومرقس ٩: ٣٧ الخ) تخصّ بالذكر الرجل الاعرج الكسيح من بطن امهِ الذي اقامهُ بطرس برأى من الشعب كله (اعمال ٣)

فما قول الملحدين؟ انهم استفرغوا المجهود ليؤوّلوها كامور طبيعيّة ولكن قد خاب سعيهم. قال رينان: « ان وجود شخص ممتاز يعامل المريض ببراعة ويؤكد لهُ الشفاء لهو دواء ناجع. مَن يجرأ ان ينكر ان قُرب شخص عزيز لهو في كثير من الامراض — خلا الجروح البليغة — افضل من اقدمية الصيدليّات » (سيرة يسوع ص ٢٠٧). وقال هرناك: « ان كثيراً من هذه الحوادث لا يمكننا شرحها وذلك لاننا نجهل قوى الطبيعة وتأثير بعضها على بعض »

هذا كلُّ ما توصَّل الى استنباطهِ العالمان الجاحدان الافرنسي والالماني. وهي لعمري حجَّة اوهى من نسيج العنكبوت. فاين ومتى كان وجود شخص عزيز دواء لامراض عضالة كالتي ذكرناها . لقد يؤثر الطبيب النطاسي في بعض الامراض العصبيَّة او يخفِّف برقة كلامهِ بعض الآلام مدة دقائق قليلة لكنهُ لا يشفي بذلك البرص والعمي والصمَّ والتخلع ؟

ثم ما الحاجة الى معرفة قوى الطبيعة باسرها قبل الحكم ونحن نعرف ان هذه الامراض لم تشفَ طبعاً بكلمة ولن تشفى والَّا لما كان للمعلول علَّة

قالوا: ان قوى الايعاز والاستهواء (suggestion) في الطب غريبة عجيبة. نردّ عليهم ببادئ العلم العصري فاصلين بين الامراض العضليَّة التي لا يؤثر فيها الاستهواء وبين الامراض العصبيَّة المحضة التي يؤثر فيها نوعاً. فهذه لا بدَّ لها من التنويم ومن رضى المريض ومن قربهِ من العامل ومن استعداده العصبي القابل التنويم الى غير ذلك من الشروط. ومن ثم نقول: ١ً ان البرَص والعمى الخ من الامراض العضليَّة التي يمتنع شفاؤها على الاستهواء والتنويم — ٢ً لم يستعمل يسوع التنويم بشفاء المرضى. ٣ً لا نرى فيهم الشروط التي يصفها العلماء لشفاء الامراض العصبيَّة . فليسوا من المصابين بالامراض العصبيَّة التي نراها في ايامنا (nevrosés, nevropathes) بل كانوا بسطاء فلاحين او فقراء متسوّلين لا سيِّدات مترفهات تغلبت عليهنَّ المخيلة ولا بنات متهيجات بالهيستريا — ٤ً لا يشفي الاستهواء الَّا الامراض التي يمكنهُ ان يسببها ومن ثم فلا يشفي المولود الاعمى مثلاً او الاعرج — ٥ً ان عدداً من هؤلاء قد شفوا عن بُعد ولم يقابلهم المسيح

رابعاً (نبوات المسيح) كان المسيح يعرف اسرار القلوب فلا تخفى عليهِ خافية وقد تنبأ عن امور جمَّة اثبتها الحادث كما سبق ووصفنا

قد تنبأ عن آلامهِ وموتهِ وقيامتهِ بتفاصيلها وظروفها — وتنبأ عن الكنيسة التي اسسها انها لن تقوى عليها ابواب الجحيم — وعن ايمان العالم بهِ — وعن مستقبل الرسل والتلامذة — وعن اعدائهِ ووطنهِ — وعن خراب الهيكل واورشليم الخ. فما قول المعطلين ؟ ليس لهم الَّا انكران تاريخ كتابة الاسفار الانجيليَّة والَّا اضطرُّوا الى الاقرار بحقيقة النبوة لا سيما بشأن خراب اورشليم. لكننا قد اثبتنا في الباب

الاوّل من هذه الدروس ان الاناجيل كتبها رسولان ورسوليان في السنين الاولى. وقد انتشر انجيل متى ومرقس ولوقا قبل السنة السبعين للميلاد اي قبل خراب اورشليم وهذا حسبنا الآن

خامساً (اقامة الموتى) ذكر الانجيل اقامة المسيح لابنة الرئيس ولابن الارملة وللعازر (متى ٩: ١٨ ومرقس ٥: ٢١ ولوقا ٧: ١١ و٨: ٤١ ويوحنا ١١). فما قول الملحدين؟ ينكرونها او يؤوّلونها كانها رموز خياليّة وهي بالحقيقة حوادث تاريخيّة ذكر الكتبة ظروفها المكانيّة والزمانيّة واشتهارها بين الشعب حتى ان قيامة لعازر كانت السبب القاضي بالقضاء القبض العاجل على يسوع حسداً وبغضاً (يوحنا ١١: ٤٧ و١٢: ٩ و١٧). قالوا ان الابنة قد أغمي عليها. ولكن كيف نقول انها مغمى عليها ونرى اباها يبكي على موتها والاقارب والمعارف يندبونها. وهل يا ترى أغمي ايضاً على ابن الارملة المحمول الى القبر. وهل أغمي على لعازر بعد ان مرّت عليه اربعة أيام مدفوناً حتى انتن. لعمري ان تأويلات كهذه لهي بالحقيقة شهادة صادقة على ان العقول المعاندة للحق قد يُغشى على بصائرها فلا تميز بين النور والضلال او ان لها اذاناً ولا تسمع وعيوناً ولا ترى ونضرب الآن صفحاً عن قيامة المسيح من الموت لاننا سنفرد لها باباً على حدة ان شاء الله

الخاتمة

لقد انجزنا مقالتنا هذه الاساسيّة في الانجيل الشريف واثبتنا بالبرهان التاريخي والنقدي الذي لا يجوز لعاقل انكارهُ ان الاسفار الاربعة تُعزى بالحقيقة الى اصحابها الموسومة باسمائهم الجليلة وانها بريئة من كل تحريف وتزييف وان شهادة كتبتها شهادة صادقة لا يشوبها خداع ولا ضلال ومن ثم موجبة للاقناع. وقد تحرينا في كل ما سبق الاستناد على الحجج العلميّة المحضة بمعزل عن الوحي لتشمل الفائدةُ المؤمن فيثبت في ايمانه وتبهر غير المؤمن فيدعوه عن الضلال ويرضى بنور الدين النصراني القويم. هداهُ الله الى الحق امين

كتاب
طبقات الامم

سعى بنشره وتعليق حواشيه الاب لويس شيخو اليسوعي (تتمة)

وفي زماننا هذا افراد من الاحداث متدينون بعلم الفلسفة ذوو افهام صحيحة رفيعة قد أحرزوا من اجزائها. فنهم من سكّان طليطلة وجيانها ابو الحسن علي بن خلف بن احمر وابو اسحق ابرهيم بن يحيى النقاش المعروف بولد الزرقيال (١ وابو مروان عبد الله بن خلف الاستجي (كذا). وابو جعفر احمد بن يوسف بن غالب التهلاكي. وعيسى بن احمد بن العالم. وابرهيم بن سعيد السهلي الاصطرلابي

ومنهم من اهل سَرَقُسطة الحاجب ابو عامر ابن الامير المقتدر بالله احمد بن سليمان بن الهود الجذامي. وابو جعفر احمد بن جوشن بن عبد العزيز بن جوشن

ومنهم من اهل بَلَنْسية ابو زيد عبد الرحمن بن سيد

وابرع هؤلاء في الهندسة علي بن احمر العيدلاني وابو جعفر احمد بن جوشن واعلمهم بحركات النجوم وهيئة الافلاك ابو اسحق ابرهيم بن يحيى النقاش المعروف بولد الزرقيال (١ فانهُ ابصرُ اهل زماننا بارصاد الكواكب وهيئة الافلاك وحساب حركاتها واعلمهم بعلم الازياج واستنباط الآلات النجومية. واما ابو عامر ابن الامير ابن هود فهو مع مشاركتهِ لهؤلاء في العلم الرياضي منفردٌ دونهم بعلم المنطق والعناية بالعلم الطبيعيّ والعلم الالهيّ

وممن اعتنى (68) بصناعة المنطق خاصّة من سائر الفلسفة ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن مَعدان بن سفين بن يزيد الفارسي مولى يزيد بن ابي سفين بن حرب بن اميّة بن عبد شمس القرشي (٢ اصل

---

١) اطلب ابن القفطي (حك ٥٧) وذكر هناك سبب تسميتهِ بولد الزرقيال لوضعهِ صحيفة لرصد الكواكب تدعى بالرقلة راجع كشف الظنون للحاج خليفة (٣: ٤٠٧) وقد شاعت هذه الآلة عند فرنج القرون الوسطى فدعوها (Arzakhel)

٢) هذا الفصل رواهُ بالحرف ابن القفطي (حك ٣٢٢) وقد اختصر النسب ورواهُ كذلك محيي الدين المراكشي (مر) في تلخيص اخبار المغرب (ص ٢٢)

ابائهِ من قريةٍ [منت نشيم (؟) من اقليم (١ الزاوية (٢ من عمل اوله (؟) من كورة لَبْلَة (Niebla) من غرب الاندلس وسكن هو وآباؤهُ قرطبة ونالوا فيها جاهاً عريضاً فكان ابوهُ ابو عمرو احمد بن سعيد بن حزم احد العظماء من وزراء] المنصور محمَّد بن عبد الله بن ابي عامر ووزر (٣ لابنهِ المظفَّر بعدهُ وكانا المدبِّرين لدولتها

وكان ابنهُ الفقيه ابو محمَّد وزيراً لعبد الرحمن المستظهر بالله بن هشام بن عبد الجبَّار ابن عبد الرحمن الناصر لدين الله ثمَّ نبذ هذه الطريقة واقبل على قراءة العلوم وتقييد الآثار والسنن فعُني بعلم المنطق والَّف فيهِ كتاباً سمَّاه التقريب لحدود المنطق بسط فيهِ القول على تبيين طرق المعارف واستعمل فيهِ مثلاً (٤ فقهية وجوامع شرعيَّة وخالف ارسطاطاليس واضع هذا العلم في بعض اصولهِ مخالفةً مَن لم يفهم غرضهُ ولا ارتاض في كتابهِ فكتابهُ من اجل هذا كثير الغاط بيِّن السقَط واوغل بعد هذا في الاستكثار من علوم الشريعة حتى نال منها ما لم ينلهُ احد قطّ بالاندلس قبلهُ وصنَّف في مصنَّفات كثيرة العدد شريفة المقصد معظمها في اصول الفقه وفروعهِ على مذهبهِ الذي ينتحلهُ [وطريقه الذي يسلكهُ (٥ وهو مذهب داود بن علي بن خلف الاصبهاني ومَن قال بقولهِ من اهل الظاهر] ونُفاة القياس والتعليل (٥ . ولقد اخبرني ابنهُ الفضل المكنَّى ابا رافع (٦ ان مبلغ مؤلفاتهِ (٧ في الفقه والحديث والاصول والنِحَل والمِلَل وغير ذلك من التاريخ (٨ والنسب وكتب الادب والردّ على المعارضين نحو اربعمائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة (٩ وهذا شيء ما علمناه في احد ممَّن كان في دولة الاسلام قبله الَّا لابي جعفر بن جرير الطبريّ فانهُ اكثر اهل الاسلام تأليفاً . ذكر ابو محمَّد عبد الله بن محمَّد بن جعفر الفرغاني في كتابهِ في التاريخ المعروف بالصلة وهو الذي وصل بهِ تاريخ ابي جعفر الطبريّ الكبير ان

---

١) حك : من قرية اقليم (؟) . ص : من قرية من اقليم لبلة

٢) حك : الراوية . وهو غلط ٣) هذه الجملة ذهل عنها الناسخ فتلتاها عن حك

٤) روى حك : « امثلة » وفي الذيل « مثلاً » ٥) لم يرو حك هذه العبارة

٦) حك : وذكر ابنهُ ابو رافع . ص : بلغني عن غير واحد . فترى ان ابن القطي والمرّاكشي ينقلان كل ذلك عن صاعد ولم يذكراهُ سامحهما الله ٧) حك : تواليف ابيهِ ابي محمَّد هذا

٨) حك : والتاريخ والنحل والملل ٩) لم يرو حك من بقيَّة الترجمة الَّا عنوانها . امَّا المراكشي فراها بتمامها

قوماً من تلاميذ ابي جعفر احصوا (١ ايام حياته مذ بلغ الحلم الى ان توفي في سنة عشر (69) وثلثمائة (٩٢٢ م) وهو ابن ست وثمانين سنة فصار منها لكل يوم اربع عشرة ورقة وهذا لا يتهيأ لمخلوق الّا بكريم عناية الباري به وحسن تأييده. ولابي محمّد بن حزم بعدها تصنيف وافر في علم النحو واللغة وقسم صالح من قرض الشعر وصناعة الخطابة (٢ وكتب اليّ بخطّ يده انهُ ولد بعد صلاة الصبح وقبل طلوع الشمس آخر يوم من شهر رمضان من سنة اربع وثمانين وثلثمائة (٩٩٤ م) وتوفي رحمهُ الله بسلخ شعبان سنة ست وخمسين واربعمائة (١٠٦٤ م)

ومنهم ابو الحسن علي بن اسمعيل بن سيده (٣ الاعمى وكان ابوهُ ايضاً اعمى عُني بعلوم المنطق عناية طويلة والّف فيها تأليفاً كبيراً مبسوطاً ذهب فيه الى مذهب متّى بن يونس. وهو بعد هذا اعلم اهل الاندلس قاطبةً بالنحو واللغة والاشعار واحفظهم لذلك حتى انهُ يستظهر كثيراً من المصنّفات فيها كالغريب المصنّف (٤ واصلاح المنطق ولهُ في اللغة تواليف جليلة منها كتاب المحكم والمحيط الاعظم (٥ مرتّب على حروف المعجم ومنها كتاب المخصص مرتب على الابواب كغريب المصنف ومنها شرح اصلاح المنطق وشرح كتاب الحماسة وغير ذلك وتوفي رحمهُ الله سنة ثمان وخمسين واربعمائة (١٠٦٦ م) وقد بلغ ستين سنة او نحوها. فهؤلاء مشاهير اهل البرهان من علماء الاندلس.

واما العلم الطبيعي والعلم الالهي فلم يُعنَ احد من اهل الاندلس بهما كبير عناية ولا اعلم ممّن عُني بهما الّا عبد الله محمّد بن عبد الله بن حامد المعروف بابن البنّاش التجاني (٦ وسيأتي ذكره في الاطبّاء الّا ابا عامر بن الامير بن هود وابا الفضل ابن الفضل بن جسداي (٧ الاسرائيلي

---

١) في الاصل: خطوا وهو تصحيف. مر: لخّصوا ٢) ملك: والخطابة

٣) هو ابن سيده اللغوي الشهير الذي طُبع حديثاً في مصر كتابهُ الجليل المعروف بالمخصص (اطلب ترجمتهُ في وفيات الاعيان لابن خلّكان ص ٤٧٤). وفي الاصل روى ابن سده بالنلط ٤) لعلّهُ يريد كتاب غريب المصنّف لابي عُبيد الذي نشر منهُ قسماً وهو كتاب الابل حضرة الاب بوبج اليسوعي في مجموع آثار مكتبنا الشرقي

٥) اطلب وصف هذا الكتاب الجليل في الحاج خليفة (٥ : ٤٢٧)

٦) وفي صب: البيجاني وهو الصواب ٧) كذا والصواب جسداي بالحاء

واما صناعة الطب فلم يكن بالاندلس من استوعبها ولا لحق باحد المتقدمين فيها وانما كان غرض اكثرهم من علم الطب قراءة الكنانيس (١ المؤلفة في فروعه فقط دون الكتب المصنفة في اصوله مثل كتاب ابقراط وجالينوس وليستجلبوا بذلك ثمرة الصناعة ويستفيدوا به خدمة الاملاك في اقرب مدة الا افرادا منهم رغبوا عن هذا الغرض وطلبوا الصناعة نواتها (٢ وقرأوا كتبها على مراتبها . فاول من اشتهر بالطب بالاندلس احمد بن (70) اياس (٣ من اهل قرطبة وذوي الاصول والمكاسب الخطيرة بها كان في أيام الامير محمد بن عبد الرحمن الاوسط وكان الناس أقبلهم يقولون (٤ في الطب على قوم من النصارى لم يكن عندهم تحقق به ولا بشيء من سائر العلوم وانما كانوا يقولون على كتاب بايديهم من كتب النصارى يقال له الابرشيم (٥ وتفسيره الجامع والمجموع

وورد ايضاً في أيام الامير محمد بن عبدالله الاوسط رجل من اهل حران (٦ كان يُعرف بالاندلس بالحراني لم يبلغني اسمه كانت عنده تجربات حسان في الطب واشتهر بقرطبة وحاز الذكر فيها . ثم كان بعد هذين ومن كان معاصرهما ممن لم يشتهر يحيى بن اسحق (٧ احد وزراء عبد الرحمن الناصر لدين الله في صدر دولته كان ابوه اسحق نصرانياً طبيباً مجرباً صانعاً بيده في أيام الامير عبدالله الناصر وولاه الولايات الجليلة وهو مسلم ونال عنده حظوة . والف في الطب كتاباً يشتمل على خمسة اسفار ذهب فيه مذهب الروم . وسعيد بن عبد الرحمن (٨ بن محمد بن عبد ربه (٩ بن حبيب بن محمد بن سالم مولى الامير هشام الرضى بن عبد الرحمن الداخل

---

١) والصواب : الكنانيش جمع كنّاش وهو بالسريانية المجموع الطبي خاصة
٢) كذا . ولعلّ الصواب : لِذاتها
٣) هذا الاسم غير واضح في الاصل
٤) لعلّ الصواب : قبلهُ يقرأون
٥) كذا في الاصل والغالب انهُ مصحّف
٦) نقل هذا ابن ابي اصيبعة (٢ : ٤٣) واضاف اليه حكاية عن ابن جلجل
٧) الطب صب (٢ : ٤٣)
٨) الطب صب (٢ : ٤٤) وقد نقل كل هذه الترجمة عن صاعد
٩) كذا روى صب . وفي الاصل : عبد الله

وهو ابن اخي احمد بن محمد بن عبد ربّه الشاعر صاحب العقد كان طبيباً نبيلاً (١ وشاعراً مُحسناً وله في الطبّ وجز (٢ جليل محتوٍ على جملة حسنة منهُ دلَّ بهِ على تمكُّنهِ في العلم وتحقّقهِ مذاهب القدماء. وكان لهُ مع ذلك بصرٌ بحركات الكواكب ومهابّ الرياح وتغيير الاهوية. وذكر عنهُ انَّهُ فُصد يوماً فبعث الى عمهِ احمد بن محمد ابن عبد ربهِ الشاعر الاديب راغباً اليهِ في ان يجوز عندهُ مؤنساً لهُ (٣ فلم يجبهُ عمُّهُ الى ذلك فكتب اليهِ:

لمَّا عدمتُ مؤنساً وجليسا نادمتُ بقراطاً وجالينوسا
وجعلت كُتْبهما شفاء تفرُّدي وهما الشفاء لكل جرحٍ يُوسى (٤

فلمَّا وصل البيتان الى عمه اجابه بابيات منها:

الفيتَ بقراطاً وجالينوسا لا يأكلانِ ويُرزقانِ جليسا
فجعلتَهم دون الاقارب جنَّة (٥ ورضيتَ منهما (٦ صاحباً وانيسا
واظنُّ بخلك لا يُرى لك تاركاً حتى تُنادم بعدهم ابليسا

وكان سعيد بن محمد هذا جميل المذهب منقبضاً عن الملوك وهو القائل في آخر عمره:

أمن بعد غوصي في علوم الحقائق وطول انبساطي في مذاهب (٧ خالقي
وفي حين إشرافي على ملكوتهِ ارى طالبا رزقاً الى غير رازقي (71)
فايأم عمر المرء شدَّةُ ساعة تمرُّ (٨ سريعاً مثل لمة بارقِ
وقد اذنتْ نفسي بتقويض رَحْلها وأسرع في سوقي الى الموت سابقي (٩
واني وان ارغلت او سرتُ هارباً من الموت في الآفاق فالموت لاحقي

ومنهم عمر بن برتق واضع بن يحيى (١٠ وجماعة غيرهما فكان هؤلاء.

---

١) صب: فاضلاً
٢) كذا روى صب. وفي الاصل: رجيز
٣) روى صب: ان يحضر عنده مؤانساً لهُ
٤) وزاد ابن ابي اصيبعة بيتاً ثالثاً:
ووجدتُ علمهما اذا حصَّلتهُ يذكي ويحيي للجسوم نفوسا
٥) هي رواية صب وفي الاصل: بحنة
٦) صب: منهم ٧) صب: مواهب
٨) صب: تجيء ٩) صب: مانقي.
١٠ اذكرهما صب (٢: ٤٥) ودعاهما: عمر بن حفص بن برتق واضع بن يحيى

وامثالهم اطباء الاندلس في ابان الزمان الذي ذكرنا قبلاً من ايام الامير محمد الى وقت تمم الحكم المستنصر بالله الى وقتنا هذا

ومنهم احمد بن حكم بن حضون (١ كان طبيباً نبيلاً (٢ جيد القريحة حسن الفطنة دقيق النظر بصيراً بالمنطق مشرفاً على كثير من علوم الفلسفة وكان متصلاً (٣ بالحاجب جعفر السقلي (٤ ومستولياً على خاصته فاوصلهُ بالحكم المستنصر بالله وخدمهُ بالطبّ الى ان توفي الحاجب جعفر فأسقط حينئذٍ من ديوان الاطباء وبقي مضمحلاً (٥ الى ان تُوفي

ومنهم محمّد بن تمليخ (٦ كان ذا وقار وسكينة ومعرفة بالطبّ والنحو واللغة والشعر والرواية وخدم الناصر والمستنصر بصناعة الطبّ وكان حظيًّا عند الحكم وولّاهُ النظر في بنيان الزيادة في قبلي الجامع بقرطبة فبوّب (٧ ذلك وكمّل تحت إشرافهِ وأمانتهِ ورأيت اسمهُ مكتوباً بالذهب وقطع فسيفساء على حائط المحراب بهذا وانَّ ذلك البنيان كمل على يدهِ من امر الخليفة الحكم في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة (٩٦٩ م)

ومنهم ابو الوليد محمّد بن الحسين المعروف بابن الكناني (٨ كان عالماً بالطبّ حسن العلاج لطيف المعاناة سرياً محبّاً الى الناس وخدم الناصر والمستنصر

ومنهم عبد الملك الثقفي (٩ كان عالماً بالطبّ والهندسة وكان الطبّ اغلب عليهِ وخدم الناصر والمستنصر

ومنهم عُمر واحمد ابنا يونس بن احمد الحرّاني (١٠ رحلا الى المشرق في دولة

---

١) روى صب (٢ : ٤٦) ترجمتهُ عن صاعد

٢) صب : عالماً

٣) كذا الصواب في صب . وفي الاصل : متبلاً

٤) صب : الصقلي . ولعلّ الصواب السِقلّي

٥) صب : مخمولاً

٦) نقل صب (٢ : ٤٥) قول صاعد . وهو يروي : تليح بالحاء

٧) صب : فتولّى ٨) اطلب صب (٢ : ٤٥) وقد روى : الكناني بالثاء

٩) صب (٢ : ٤٦) ودعاهُ ابا عبد الملك

١٠) نُقل هذا الفصل في صب (٢ : ٤٣)

الناصر واقاما هنالك عشرة اعوام ودخلا بغداد وقرأا فيها على ثابت بن سنان بن ثابت بن قرّة الصابئ كتب جالينوس عرضاً وخدما ابن وصيف في عمل علل العين وانصرفا الى الاندلس في دولة المستنصر بالله وذلك في سنة احدى وخمسين وثلثمائة (٩٦٢ م) فالحقهما بخدمته في الطبّ (١ واستخلصهما لنفسه من سائر اطبائه وقته . ومات عمر فيهما (كذا) وبقي اخوهُ احمد اثيراً عند الحكم الى آخر ايامه ثم ولّاه هشام المؤيد لله خطّة الشُرط وخطة السوق وكان يداوي (72) العين مداواة نقيه (٢ ولهُ في ذلك في قرطبة اثار عجيبة .

ومنهم محمّد بن عبدون الجبلي (٣ رحل الى المشرق سنة سبع واربعين وثلثمائة (٩٥٨ م) ودخل البصرة ومصر ودبّر مارستانها وتمهّر (٤ في الطبّ ونبل فيه واحكم كثيراً من اصوله وعانى صناعة المنطق عناية صحيحة وكان شيخهُ فيها ابا سليمان (٥ محمّد بن طاهر بن بهرام السجستاني البغدادي ثم رجع الى الاندلس سنة ستين وثلثمائة (٩٧١ م) فخدم المستنصر بالله والمؤيد بالله في الطبّ وكان قبل ان يتطبّب مؤدباً في الحساب والهندسة ولهُ في التكسير كتاب حسن

واخبرني (٦ ابو عثمان سعيد بن محمد بن البغويش (٧ الطليطلي انهُ لم يبقَ (٨ في قرطبة ايّام طلبه فيها من يلحق بمحمد بن عبدون الجبلي في صناعة الطب ولا يجاريه في ضبطها وحسن دربته فيها واحكامه لتوامضها

وكان في زمان ابن عبدون وبعده الى آخر الدولة العامر جماعة لهم تفوّق في صناعة الطب وتمرّس بها الّا انهم كانوا جميعاً مقصّرين عن شأو محمد بن عبدون وواطئين عَقِبَهُ فكان منهم سليمان بن حسّان المعروف بابن جُلجل وعبد الله بن اسحق المعروف بابن الشناعة المسلماني الاسرائيلي وقوم سواهم كان منهم اصغرهم

---

١) زاد صب : واسكنهما مدينة الزهراء

٢) صب : مداواة نقية

٣) اطلب هذه الترجمة في صب (٣ : ٤٦) . وقد روى في الاصل : الجبلي بالنقط

٤) صب : وسهر ٥) صب : ابو سليمان

٦) في الاصل : « ومنهم » بالنقط . وتصحيح الرواية عن صب الذي قدّم على لفظة « اخبرني » قولهُ « قال القاضي صاعد »

٧) صب : البغونش وهو الصواب ٨) صب : لم يلقَ

سنًا ابو عبد الله محمد بن الحسين المعروف بابن الكناني (١ وكان اخذ الطب عن عمه محمد بن الحسين وطبقته وخدم به المنصور محمد بن ابي عامر وابنه المظفر ثم انتقل في صدر الفتنة الى مدينة سرقسطة واستوطنها وكان بصيرًا بالطب متقدماً فيه ذا حظ من المنطق والنجوم وكثير من علوم الفلسفة . اخبرني (٢ عنهُ الوزير ابو المطرّف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن وافد اللخمي انهُ كان دقيق الذهن ذكي الخاطر جيّد الفهم حسن التوليد (٣ والتنتيج وكان ذا ثروة وغنًى واسع وتوفي قريباً من سنة عشرين واربعمائة (١٠٢٩ م) وقد قارب ثمانين سنة . وقرأت (٤ في بعض تآليفهِ قال: اخذت (٥ صناعة المنطق عن محمد بن عبدون الجبلي وعمر بن يونس بن احمد الحراني واحمد بن حفصون الفيلسوف وابن عبد الله محمد بن ابرهيم العاصمي (٦ النحوي وابي محمد عبد الله (٧ بن مسعود التجاني (٨ ومحمد بن ميمون المعروف بركوش (٩ ابي القسم فتد (١٠ بن نجم وسعيد بن فتحون السرقسطي المعروف بالحمار وابي الحرث الاسقف تلميذ ربيع بن زيد (73) الاسقف الفيلسوف وابي مروان التجاني (٨ ومسلمة ابن احمد المرحيط (١١

وكان من طبقتهِ ابو العرب يوسف بن محمد (١٢ احد المتحقّقين بصناعة الطب الراسخين في علمه وحدثني (١٣ الوزير ابو المطرّف بن وافد وابو عثمان سعيد بن محمد [ابن البغرنش انهُ كان محكماً لاصول الطب نافذًا في فروعهِ حسن التصرّف في انواعهِ . قال وسمعتُ غيرهما يقول لم يكن احد بعد محمد (١٤ بن عبدون ايوزي ابا العرب

---

١) روى صب (٢ : ٤٥) الكتّاني . ونقل هناك كلام صاعد بحرفهِ
٢) صب : قال القاضي صاعد : اخبرني . . .
٣) صب : التوحيد ولعلّهُ تصحيف
٤) صب : قال وقرأتُ
٥) صب : انهُ اخذ
٦) صب : القاضي
٧) صب : وابي عبد الله محمّد
٨) صب : البجاني وهو الصواب
٩) صب : بركوس
١٠) صب : فيد
١١) صب : المرحيطي
١٢) نُقل هذا الفصل في صب (٢ : ٤٨)
١٣) صب : قال القاضي صاعد : حدّثني
١٤) هذا كلّهُ كان سقط من الاصل بسهو الناسخ فنقلناهُ عن صب

في قيامه بصناعة الطب ونفوذه وكان غلب عليه في آخر عمره حبُّ الخمر فكان لا يوجد صاحياً ولا مفيقاً من خُمار وحرم بذلك الناس كثيراً من الانتفاع بعلمه (١ وتوفي وهو قارب تسعين سنة بعد سنة ثلثين واربعماية (١٠٣٩ م)

وكان بعد هؤلاء الى وقتنا هذا جماعة من اشهرهم ابو عثمان سعيد بن محمد بن البغويش (٢ وكان من اهل طليطلة ثم رحل الى قرطبة لطلب العلم بها فلخذ عن مسلمة بن احمد علم العدد والهندسة وعن محمد بن عبدون الجبلي وسليمان بن جلجل وابن الشناعة ونظرائهم علم الطب ثم انصرف الى طليطلة واتصل باميرها الظافر اسمعيل بن عبد الرحمن بن اسمعيل بن عامر بن مطرّف بن ذي النون وحظي عنده وكان احد مدبري دولته ولقيتهُ (٣ فيها بعد ذلك في صدو دولة المأمون ذي المجد ابن يحيى بن الظافر بن اسمعيل بن ذي النون وقد ترك قراءة العلوم واقبل على قراءة القرآن ولزوم (٤ داره والانقباض عن الناس فلقيت منهُ رجلًا عاقلًا جميل الذكر والمذهب حسن السيرة نظيف الثياب ذا كتب جليلة في انواع الفلسفة وضروب الحكمة وتبيّنت منهُ انهُ قد قرأ الهندسة وفهمها والمنطق (٥ وضبط كثيراً منهُ ثم اعرض عن ذلك وتشاغل بكتب جالينوس وجمعها وتناولها بتصحيحه ومعاناته فحصل بتلك العناية فهم كثير منها ولم يكن لهُ دربة المرضى (٦ ولا طبقة (٧ نافذة في فهم الامراض وتوفي عند صلاة الصبح يوم الثلثاء في اول يوم من رجب سنة اربع واربعين واربعماية (١٠٥٢ م) وكان اذ توفي سنّه خمس وسبعين سنة (٨

ومنهم الوزير ابو المطرّف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى بن وافد ابن مهنّد اللخمي (٩ احد اشراف اهل الاندلس وذي (١٠ السلف الصالح منهم

---

١) صب : به وبطبه
٢) نقل صب (٢ : ٤٨) كلام صاعد مصرّحاً باسمه . وهو يروي البغوش بصواب
٣) صب : قال ولقيتهُ
٤) صب : ولزم
٥) صب : وقرأ المنطق
٦) صب : دربة بعلاج المرضى . وهو اصحّ
٧) صب : ولا طبيعة
٨) صب : ابن خمس وسبعين سنة
٩) نقل صب (٢ : ٤٩) هذه الترجمة عن صاعد وذكرهُ ونقلها ابن القفطي ولم يذكرهُ
١٠) صب : وذوي وهو اصحّ

والسابقة القديمة فيهم عُني عناية بالغة بقراءة كتب جالينوس وتفهّمها ومطالعة (١ كتب ارسطوطاليس وغيره من الفلاسفة وتمهّر في علوم (٢ الادوية المفر ة [حتى ضبط منها ما لم يضبط احد في عصره والّف فيها كتاباً جليلاً لا نظير لهُ جمع فيهِ (٣ ما تضمّنهُ (74) كتاب ديوسقوريدوس وكتاب جالينوس المؤلفين (٤ في الادوية المفردة ورتبهُ احسن ترتيب وهو مشتمل على قريب من خمسمائة ورقة. واخبرني (٥ عنهُ انهُ عانى جَمعهُ وحاول ترتيبهُ وتصحيح ما ضمنهُ من اسماء الادوية وصفاتها وابدعهُ أيّاه من تفصيل قوّاتها وتحديد درجاتها من عشرين سنة حتى كمل موافقاً لغرضهِ مطابقاً لبغيتهِ. ولهُ في الطبّ مَنزع لطيف ومذهب نبيل (٦ وذلك انهُ لا يرى (٧ التداوي بالادوية ما امكن التداوي بالاغذية او ما كان قريباً منها (٨ فاذا دعت الضرورة الى الادوية فلا يرى التداوي بمركّبها ما وصل الى التداوي (٩ بمفردها فانّ اضطرّ الى المركّب لم يكثر التركيب (١٠ بل اقتصر على اقلّ ما يمكن منهُ . ولهُ نوادر محفوظة وغرائب مشهورة في لابراء من العلل الصعبة والامراض المخوفة بايسر العلاج واقربه. وهو في وقتنا (١١ هذا حي مستوطن مدينة طليطلة واخبرني انهُ ولد في ذي الحجة في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة (٣٩٨ م)

ومنهم ابو مروان عبد الملك ابن الفقيه محمد بن مروان بن زهر الاشبيلي (١٢ رحل الى المشرق ودخل القيروان ومصر وتطبّب هناك زماناً طويلاً ثم رجع الى الاندلس واستوطن (١٣ مدينة دانية (١٤ واشتهر بها زماناً بالتقدّم في صناعة

---

١) حك: وطالع ٢) صب وحك: بعلم

٣) اختصر حك هذا القول فروى: حتى فهم ما تضمّنهُ

٤) صب: المؤلفان (كذا) ٥) صب: قال واخبرني . . . إنّما حك فاهمل الخبر

٦) حك: ظريف ٧) صب: كان لا يرى ٨) حك: منها قريباً

٩) حك: الى الشفاء ١٠) حك: الترتيب وهو تصحيف

١١) هذا الختام لم يذكرهُ منهُ صب وحك الّا سنة المولد وزاد صب « انهُ كان في الحياة سنة ٦٦٠ » سند ذلك الى رواية ساعد المكتوبة سنة ٦٦٦ ه

١٢) نقل صب هذه الترجمة عن ساعد (٢ ٦٤) وابن زهر هو الشهير عند الفرنج باسم Avenzohar ١٣) صب: وقصد

١٤) وزاد صب ولعلّها سقطت من اصل نسختنا: « وكان ملكها وقتئذٍ مجاهد فلمّا وصل ابو مروان بن زهر اليهِ اكرمهُ اكراماً كثيراً وامرهُ ان يقيم عندهُ فقبل وحظي في ايّامه »

الطب وطار ذكرهُ منها الى اقطار الاندلس ولهُ في الطبّ آراء شاذّة منها منعهُ من الحمّام واعتقادهُ انّهُ يعفّن الاجسام وينسد تركيب الامزجة وهـذا رأي يخالف فيهِ الاوائل والاواخر ويشهد بخطاءِ العوام والخواصّ بل اذا استُعمل على الترتيب الذي يجب بالتدريج الذي ينبغي يكون رياضة فاضلة ومهنة نافعة لتفتيحهِ المسامّ وتطريقه للفضول (١ وتلطيفهِ لما غلظ من الكيموسات (٢

ومنهم ابو محمد عبدالله بن محمّد (٣ المعروف بابن الذهبي احد المعتنين بصناعة الطبّ ومطالعة كتب الفلاسفة من غير تحقّق بها وكان كاتباً بصناعة الكيمياء مجتهداً في طلبها وتوفي ببلنسية في جمادى الآخرة سنة ستّ وخمسين واربعماية (١٠٦٤ م) أوشاهدتُ دفنهُ هناك رحمهُ الله تعالى (٤

ومنهم ابو عبدالله محمّد بن عبدالله بن حامد التجاني (٥ المعروف بابن الباش مُعتنٍ بصناعة الطبّ منتصب (٦ لعلاج المرض ذو معرفة (٧ جيّـدة بالعلم الطبيعيّ [ومشاركة في الالهيّ وتحقّق بعلم الاخلاق والسياسة (٨ ولهُ بصر بصناعة المنطق (٩ ولا كبير حظّ عندهُ من العلم الرياضي وهو حي بجهة مُرسية في وقتنا هذا (١٠

ومنهم ابو جعفر بن خميس الطليطلي (١١ وقد تقدّم ذكرهُ في الرياضيين (75) قرأ كتب جالينوس على مراتبها وتناول صناعة الطبّ من طرقها (١٢

ومنهم ثمّ من احداث عصرنا ممن يعتني بطلب الفلسفة ابو الحسن عبد الرحمن بن خلف بن عساكر (١٣ اعتنى بكتب جالينوس عناية صالحة وقرأ كثيراً منها على ابي

---

١) لم يذكر صب لفظة الفضول
٢) وزاد صب انّ ابن زهر انتقل الى اشبيلية وبها توفي ولم يذكر السنة
٣) صب (٢ : ٤٩) محمّد الازدي . وهو يروي قول صاعد
٤) صب ترك هذه العبارة
٥) طلب صب (٢ : ٤٩) وهو يروي البجاني
٦) صب : مواظب
٧) كذا صب وفي الاصل « دون معرفة »
٨) اهلها صب
٩) صب : ومشاركة في سائر علوم الحكمة
١٠) صب : وكان مقيماً بجهة مرسية
١١) صب (٢ : ٥٠) روى قول صاعد
١٢) زاد صب : وكانت لهُ رغبة كثيرة في معرفة العلم الرياضي والاشتغال بهِ
١٣) زاد صب (٢ : ٥٠) : الداري . وقد روى هناك قول صاعد

عثمان سعيد بن محمّد بن يونس (١ أولشتغل ايضاً بصناعة الهندسة والمنطق وغير ذلك وكانت لهُ عبارة بالقة (٢ وطبع فاضل في المعاناة ومتزع حسن في العلاج [وهو مع ذلك صَنيع اليدين متصرّف في ضروب من الاعمال النطيفة والصناعات (٣ ساع في نيلها ولهُ من جودة القريحة وصحة الفهم ما يمكّنهُ من البلوغ الى المراتب الرفيعة من الفلسفة ان اعانهُ جدّ وساعدهُ حال

واماً صناعة احكام النجوم فلم تزل نافقة بالاندلس قديماً وحديثاً واشتهر بتقلّدها جماعة في كل عصر الى عصرنا هذا. فكان من مشاهيرهم في زماننا وزمان بني اميّة منهم ابو بكر يحيى بن احمد المعروف بابن الخياط (٤ كان احد تلاميذ ابي القاسم مسلمة بن احمد المرحيط (٥ في علم العدد والهندسة ثم مال الى أحكام النجوم فبرع فيها واشتهر في علمها [وخدم بها سليمان بن الحكم ابن الناصر لدين الله امير المؤمنين في زمان الفتنة وغيره من الامراء (٦ وآخر من خدم بذلك الامير المأمون يحيى بن اسمعيل بن ذي النون وكان مع ذلك معتنياً بصناعة الطبّ دقيق العلاج وكان حصيفاً حليماً دمثاً حسن السيرة كريم المذهب وتوفي بطليطلة سنة سبع واربعين واربعمائة (١٠٥٥ م) وقد قارب ثمانين سنة

ومنهم من احداث عصرنا ابو مروان عبيد الله بن خلف الاستجي (٧ احد المتحققين بعلم الاحكام والمشرفين على كتب الاوائل والاواخر فلا اعلم احداً في الاندلس في وقتنا هذا ولا قبلهُ وقف من اسرار هذه الصناعة وغرائبها على ما وقف عليه ولهُ في التسييرات ومطارح الشعاعات وتعليل بعض اصول الصناعة رسالة فاضلة لم يتقدّمهُ احد اليها كتب بها [الى من مدينة قَوْنَكه (٨

فهؤلاء المشهورون من علماء المسلمين بالعلوم القديمة بالمشرق والمغرب ولستُ

---

١) والصواب : بقونش كما روى صب

٢) هذا عن صب . والظاهر انهُ سقط من نسختنا

٣) صب : « ولهُ تصرّف في ضروب من الاعمال اللطيفة والصناعات الدقيقة » . ولم يروِ الباقي ٤) ذكرهُ صب (٢ : ٥٠) ونقل كلام ساعد بحرفهِ

٥) صب : المرحيطي ٦) سقطت هذه العبارة من رواية صب

٧) كذا في الأصل وكان روى سابقاً الاستجي . ومن العجب ان حك وصب اهملا ذكرهُ

٨) كذا والصواب : بمدينة . اما قَوْنَكه فاحدى مدن الاندلس ذكرها ياقوت

ادّعي الإحاطة بهم فقد يمكن ان يكون في من لم اعرفهُ من يُربي على كثير من هؤلاء والله تعالى أعطيه الاعطاء (١ لا رب غيره

٨ العلوم في بني اسرائيل

واما الأمّة الثامنة وهم بنو اسرائيل فلم يشتهروا بعلوم الفلسفة وانما كانت عنايتهم بعلوم الشريعة وسير الانبياء فكان احبارهم اعلم الناس باخبار الانبياء وبدء الخليقة وعنهم اخذ ذلك علماء المسلمين كعبد الله بن عبّاس وكعب الأحبار ووهب (76) بن مُنبّهٍ الّا انّ لهم حساباً دقيقاً في تاريخ شريعتهم ومعاملاتهم (٢ لا ادري هل هو من تاريخ علمائهم او رتّبهُ لهم بعض العلماء من غيرهم ويسمّون حسابهم هذا العِبُور. وشهورهُم قمريّة وسنيهم ناقصة ومكبّسة فالناقصة قمريّة والمكبّسة شمسيّة ويسمون كلّ تسع عشر سنة مبدأ تاريخهم محزوراً (٣ وهو العدد الذي يتمّ فيه كسور السنين فيجتمع منها سبعة اشهر يزيدون منها شهراً في سنتين من المحزور وهي السنة الثالثة والسادسة والثامنة والحادية عشر والرابعة عشر والسابعة عشر والتاسعة عشر فيكون هذه السنون السبعة شمسيّة مكبّسة كل سنة منها من ثلاثة عشر شهراً قمرياً. ومقدار السنة القمريّة عندهم ٣٠٠ يوم و٥٤ يوماً وثمان ساعات و٨٠٠ دقيقة و٧٦ دقيقة من دقائق ساعة واحدة التي هي ١٠٨٠ دقيقة ومقدار السنة الشمسيّة عندهم ٣٦٥ يوماً وربع يوم فقط. فتزيد السنة الشمسية على السنة القمرية الناقصة عشرة ايام و ٢١ ساعة و١٠٤ دقائق. ومدخل السنة الاولى من المحزورة الخامسة والخمسين والمائتين من مبدأ العالم عند اليهود هو مدخل سنة ٤٨٢٧ لتاريخ آدم عليه السلام عندهم وسنة ١٥٨ (هجريّة) (١٠٦٦ م)

وهذه الأمّة هي بيت النبوّة ومعدن الرسالة من بني آدم. وجمهور الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم منهم. وكانت مساكنهم بلاد الشام وبها كان ملكهم الاوّل والآخر الى ان اخلاهم عنها المدة الآخرة طيطس الملك الرومي ومزّق ملكهم وبدّد جمعهم فتقطعوا في البلاد ايدي سبا وتفرّقوا في اقطاره شذر مذر فليس من معمور الارض بقعة الّا وفيها منهم في مشارق الارض ومغاربها وجنوبها وشمالها الّا ما كان

١) كذا ولعلّها مزيد الاعطاء
٢) تجد تفاصيل هذا التاريخ الاسرائيلي في تقويم البشير السنوي
٣) المحزور كلمة عبرانية معناها الدّور

من جزيرة العرب فانَّ عُمر بن الخطَّاب رضي الله عنهُ اجلاهم عنها لامر النبي صلعم بذلك في قوله: « ولا يبقينَّ دينان في ارض العرب ». فلمَّا تفرقوا في البلاد ودخلوا الامم تحركت همم قليلٍ منهم لطلب العلوم النظريَّة واكتساب الفضائل العقليَّة فنال افراد منهم ما شاءوا من فنون الحكمة

فكان منهم في دولة الاسلام ممَّن اشتهر بصناعة الطب (77) ماسرجويه (١ الطبيب الذي تولَّى لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهُ ترجمة كتاب اهرون القس في الطب وهو كنَّاش فاضل من افضل الكنانيش القديمة

وكان منهم ثمَّ من المتأخرين اسحق بن سليمان (٢ تلميذ اسحق بن عمران المعروف بسمّ ساعة كان طبيباً متقدّماً خدم بالطبّ عبيد الله المهدي صاحب افريقية. وكان مع ذلك بصيرًا بالمنطق متصرّفاً في ضروب المعارف وعمَّر عمرًا طويلًا الى ان نيَّف على مائة سنة لم يتخذ فيها امرأة ولا اقتنى مالًا . ولهُ تواليف جياد منها كتابهُ في الاغذية وكتاب في الحمّيات لا نظير لهُ وكتاب في البول وكتاب الاسطقسّات (٣ وكتاب في الحدود والرسوم وكتاب المعروف ببستان الحكمة في مسائل من العلم الالهيّ وتوفي قريباً من سنة عشرين وثلاثمائة (٩٣٢ م)

ومنهم من اهل احكام النجوم سَهل بن بشر بن حبيب (٤ لهُ تواليف حسان مشهورة في الاحكام منها كتابهُ في المواليد وتحاويلها وكتاب تحاويل سني العالم وكتاب المسائل والاختيارات

وكان بباب الاندلس منهم جماعة ممَّن عُني بصناعة الطب حسداي بن اسحق (٥ خادم الحكم بن عبد الرحمن الناصر لدين الله فكان مقدَّماً بصناعة الطبّ متقدّماً في علم شريعة اليهود وهو اوَّل من فتح لاهل الاندلس منهم باب علمهم من الفقه

---

١) هذا الاسم تصحَّف في الاصل فرواهُ « ماشرحوابه » والصواب كما رويناه. راجع ابن القفطي (حك ٢٣٤) وهو نقل كلام صاعد . ثم طبقات الاطبَّاء (صب ٤ : ١٦٣) والفهرست (ص ٣١٧)

٢) الطب صب (٢ : ٢٦-٢٧) وقد نقل كلام صاعد

٣) كذا روى صب. وفي الاصل: الاستقساب

٤) الطب حك (ص ١٩٦) والفهرست (ص ٣٧٤)

٥) نقل ابن ابي اصيبعة (٢ : ٥٠) هذه الترجمة. ويُروَى اسمهُ ابن خشداي

والتاريخ وغير ذلك وكانوا قبلهُ يضطرون في فقهِ دينهم وسني تاريخهم ومواقيت اعيادهم الى يهود بغداد فيستجلبون من عندهم حساب عدَّة من السنين يعرفون (١ به مداخل تاريخهم ومبادئ سنتهم . فلمَّا اتصل حسداي بالحكم ونال عندهُ نهاية الحظوة أبفضل دربتهِ ونهاية براعتهِ وادبهِ (٢وتوصل بهِ الى استجلال (٣ ما شاء من تواليف اليهود بالمشرق فعلم حينئذٍ يهود الاندلس ما كان قبل يجهلونهُ واستغنوا عمَّا كانوا يتجشَّمون الكلفة فيهِ

ثم كان في الفتنة منجم (٤ بن الفرَّال من سكَّان سرقسطة وكان متقدِّماً في صناعة الطبّ متصرفاً مع ذلك في صناعة (٥ المنطق وسائر علوم الفلسفة ولهُ تأليف سماه كنز المقلّ رتَّبهُ على المسألة والجواب وضمنهُ جملًا من قوانين المنطق واصول الطبيعة

وكان معهُ بسرقسطة مروان بن جناح من اهل العناية بصناعة المنطق والتوسع في علم لسان العرب واليهود ولهُ تأليف حسن في ترجمة الادوية (78) المفردة وتحديد المقادير المستعملة في صناعة الطبّ من الاوزان والمكاييل

وكان منهم اسحق بن فسطار (٦ خادم الموفَّق مجاهد العامري وابنهِ إقبال الدولة علي . كان بصيرًا باصول الطبّ مشاركاً في علم المنطق مشرفاً على آراء الفلاسفة أوكان حميد المذهب (٧ جميل الاخلاق جالستهُ كثيرًا فما رأيت يهوديًّا مثلهُ في رجاحتهِ وصدقهِ وكمال مروءتهِ وكان متقدِّماً في علم اللغة العبرانيَّة بارعاً في فقه اليهود خبيرًا في اخبارهم (٨ وتوفي ببطليطلة سنة ثمان واربعين واربعمائة (١٠٥٦ م) وهو ابن خمس وسبعين لم يتخذ قطّ فيها امرأة

وكان منهم ثم من اهل الاعتناء ببعض علوم الفلسفة سليمان بن يحيى المعروف بابن جبيرول (٩ من سكَّان سرقسطة وكان مولعاً بصناعة المنطق لطيف الذهن حسن النظر اخفر . وتوفي وقد اربى على الثلثين قريباً من سنة خمسين واربعمائة (١٠٥٨م)

---

١) صب : يتعرَّفون ٢) لم ينقلها صب ٣) صب : استجلاب
٤) ذكرهُ صب (٢ : ٥٠) وروى : منجم وهو اصح ٥) صب : في علم ٦) اطلب ما نقلهُ في صب (٢ : ٥٠) ٧) صب : وافر العقل ٨) صب : من اخبارهم (كذا)
٩) ويقال عادةً ابن جبرون ويسميهِ الفرنج Avicebron

ومنهم من فتيان عصرنا ابو الفضل حسداي بن يوسف بن حسداي (١ ساكن مدينة سرقسطة ومن بيت شرف اليهود بالاندلس من ولد موسى النبي عليه السلام عُني بالعلوم على مراتبها وتناول المعارف من طرقها فاحكم علم (٢ لسان العرب ونال حظًّا جزيلًا من صناعة الشعر والبلاغة وبرع في علم العدد وعلم الهندسة وعلم النجوم وفهم صنعة الموسيقى وحاول عملها وتحقّق بعلم (٣ المنطق وتمرّس في (٤ البحث والنظر ثم ترقى الى علم الطبيعة فبدأ منهُ بسمع كتاب الكيان لارسطوطاليس حتى احكمهُ ثم شرع في كتاب السماء والعالم ففارقتهُ سنة ثمان وخمسين (٥ وهو خارقٌ حجبهُ وان امتدَّ بهِ الاجل واتّصلت بهِ الغاية فسيرقى على صناعة الفلسفة ويستوجب فنون الحكمة. هذا وهو بعدُ فتى لم يبلغ الاشدّ الّا انَّ الله تعالى يخصُّ بفضلهِ من يشاء وهو على كل شيءٍ قدير

فهؤلاء مشاهير العبرانيين عندنا الذين شُهروا بعلم الفلسفة واما العلماء بشريعة اليهود فاكثر من ان يُحصوا في مشارق الارض ومغاربها واشهرهم من اهل المشرق: سعيد بن يعقوب الفتومي (٦ وابو كثير يحيى بن زكريا الكاتب الطبراني وداود القومسي وابرهم التستري ومَن جرى مجراهم من احبار اليهود المستقلين بمناظرة المتكلمين على الملل ما لديهم من صناعة الجدل وطريق التناظر

وكان منهم بالاندلس ابو ابرهم اسمعيل بن يوسف الكاتب المعروف بابن النزال (79) خادم الامير باديس بن حبُّوس الصنهاجي ملك غرناطة واعمالها ومدبّر الدولة فكان عندهُ من العلم بشريعة اليهود والمعرفة بالانتصار لها والذبّ عنها ما لم يكن عند احد من اهل الاندلس قبلهُ وتوفي سنة ثمان واربعين واربعمائة (١٠٥٥م)

فهذا ما حضر في حفظهِ من تسمية علماء الامم والتعريف بنُبَذ من تواليفهم واخبارهم والحمد لله وحده وصلى الله على مَن لا نبيَّ بعده سيدنا محمّد وعلى الهِ واصحابهِ وسلّم تمَّ بحولهِ تعالى

(وسيُنشر هذا الكتاب على حدة مع فهارس ان شاء الله)

---

١) نقلهُ صب (٢: ٥٠-٥١)
٢) في الاصل: على. وهو تصحيف
٣) صب: واتقن علم
٤) صب: وتمرّن بطرق
٥) صب: وكان في سنة ٤٥٨ في الحياة وهو في سنّ الشيبة
٦) والصواب: القيُّومي

حكومة الحبش

لجناب الكاثاير عبد الله افندي رعد
مدرّس الكيمياء في مكتبنا الطبي . متقدم فخري وسر اجزاني بلاط امبراطور الحبشة سابقاً (تتمة)

١٠ التجارة

عقدت الحكومة الحبشيَّة مع اكثر الدول وثائق في مواضيع شتى وفي كلها تعهَّدت بحرية التجارة لرعايا هذه الدول في كل انحاء سلطنتها . فلا يمنع الاحباش دخول بضاعة من اي نوع كانت ولا يتصدَّون للتجار اينما ذهبوا للاتجار بها فكل الاسواق مفتوحة امامهم واذا حدث لهم ما يعرقلهم في هذا السبيل مهَّدوا لهم الطريق بقدر ما استطاعوا واستعاد لهم الحكام والقضاة حقوقهم المهضومة بصرامة شديدة كما اشرنا فوبق هذا عند تكلمنا عن القضاة والقضاء .

(النكادراس) لاعمال التجارة عندهم موظف كبير يدعى نكادراس اي رأس التجار في كل مقاطعة وامارة (وهذا الموظف في العاصمة هو وزير التجارة) ترجع اليه مسائل الاخذ والعطاء والقضايا التجارية ويكون تحت امرته العشارون وكتبة الجمارك والذين يستوفون الباج وينتدب من عنده رجالاً قضاة يجلسون في الاسواق ويحكمون في قضايا التجار والحائكين والمكارين وكل مسألة تختص بالبيع والشراء واستيفاء العشور في الجمارك ونحو ذلك . وقلما استوفت مثل هذه الدعاوي الى محكمة الامير او الملك . وهو الذي يجمع واردات الجمارك ويسلمها الى وزير بيت المال

١١ العقارات والاقطاعات

لا يملك الحبشي في ارض الحبشة الاصلية عقاراً يتصرف فيه كيفما شاء بالبيع والشراء والرهن والاسترهان والهبة والوصية او يخلفه لاعقابه بطريق الوراثة لان الارض وما عليها للملك الَّا ان البلاد التي اخذها مليك بالغزوات والحروب وكانت جارية فيها من ذي قبل سنَّة الاستملاك ابقى فيها القديم على قدمه بعد ان استعمرتها الاحباش وصار الناس يبيعون العقارات فيها ويشترون وهذه المحلات هي

امارة هرر وامارة گودجام وامارة جمّا وسواها قليل . ففي مثل هذه الاملاك لا يتداخل الامراء بان يأخذوا من زيد ويعطوا لعمرو كما يجرون في الاقطاعات ولكنهم اذا شاءوا اخذ عقار من مالكه تمحلوا الاسباب واصدروا على صاحب الملك حكماً يقضي بتجريده من مقتنياته فيذهب العقار من ضمن المقتنيات ويعود للامير كانهُ تملكهُ بالوراثة وهم يدعون بلفتهم مثل هذا التجريد وراثة فيقال ورث الامير مقتنيات خادمه فلان

وقد جرت مؤخراً عادة جديدة في العاصمة اديس ابابا وذلك ان الملك وهب بعضاً من الاجانب قطع ارض ليبنوا لهم دوراً لسكناهم وتجارتهم وجعل لهم هذه الهبات بمثابة عقار يبيعونهُ ويرهنونهُ ويخلفونهُ لاعقابهم . وقد وهب ايضاً مثل ذلك لبعض الاعيان من موظفي بلاطه . ولكن السيد يرث عبيده اذا ما غضب عليهم ولا فرق بذلك عند الاحباش سواء كانت مثل هذه الهبات املاكاً او اقطاعات الّا بانهم يستطيعون بيعها عند الضرورة

اما بقيّة الاراضين فكلها اميرية يقطعها الملك او الامير لمن شاء من الموظفين حسب استحقاقهم وبدل رواتبهم وهؤلاء يقسمون ايضاً اقطاعاتهم اقطاعات صغيرة لوكلائهم ومن هم تحت امرتهم وهكذا الى آخر جندي او اجير وهذه الاقطاعات يستثمرها صاحبها ويؤدي منها الجزية المطلوبة لسيده الى ان يغضب السيد فيأخذ الاقطاعة ويعطيها لآخر . ومثل هذه الاقطاعات تُكتب وقفاً باسم الكنائس فيقسم متولي الكنيسة الاقطاعة على الكهنة ليستثمروها ويعتاشوا من محصولها ويبقى لنفسه السهم الاكبر

١٢ علائق الحبشة مع الخارج

ليس للحكومة الحبشية معتمدون ولا قناصل في الممالك الاجنبيّة ما خلا قنصلاً واحداً في جيبوتي الّا انها من وقت الى آخر ترسل بعثة الى اوربا تقوم بصفة سفارة موقتة وغير اعتيادية لتسوية بعض المشاكل او لمخابرة الملوك ببعض الشؤون الخصوصيّة . فمن ذلك سفارة الجنرال مشاشا الى القسطنطينيّة واوربا وقد مرت هذه البعثة في بيروت حاملة هدايا النجاشي الى السلطان السابق عبد الحميد . ومنها سفارة الجنرال كاسا الذي زار مؤخراً باريس ولندن وروما وبرلين وعرّج على المدينة المقدّسة اورشليم

قبل عودته الى اديس ابابا وذلك منذ نحو شهرين فقط ولعلّ الحكومة الحبشيّة تضطرّ عن قريب الى اقامة قنصلية لها في القدس لكثرة علاقاتها فيها وتكاثر عدد الرهبان الاحباش هنالك

واذا اراد النجاشي ان يخابر دولة من الدول فعل ذلك بواسطة سفير تلك الدولة عنده او ارسل اليها سفيرًا خارق العادة. امّا الدول الغربية فانها بالعكس قد اسرعت فاقامت السفارات والمعتمدين والقناصل في عاصمة الحبشة واهمّ مدنها. وكانت فرنسة في مقدمة تلك الدول فبعثت في كانون الثاني سنة ١٨٩٧ بعد خروج الحبشة منتصرة من حربها مع الطليان سفارة فائقة العادة برئاسة المسيو لاغارد ثم تحت انكلترّة بعدها في شهر اذار من تلك السنة فارسلت سفارة فائقة العادة تحت رئاسة السر رنيل رود. وكذلك تبعتها ايطالية نفسها ببعثة تحت رئاسة الدكتور نارلسيني. وفي السنة التالية (١٨٩٨) ارسل قيصر الروس سفارة برئاسة المسيو فلاسوف

وعقب هذه السفارات الفائقة العادة اسست فرنسة سفارتها الثابتة في اديس ابابا وسمّت المسيو لاغارد معتمدًا لها ثم تبعتها انكلترة فعينت احد موظفي حكومة الهند السر جوهن هارنكتون معتمدًا في الحبشة ثم ايطالية فعيّنت سفيرًا لها الماجور شيكوديكولا ثم الروسية سنة ١٩٠٣ فاقامت المسيو ليشن قنصلًا جنرالًا ومعتمدًا خارق العادة. وقد كان المسيو ليشن من ذي قبل قنصلًا جنرالًا لدولته في بيروت وتوفاه الله في اديس ابابا سنة ١٩٠٦. وبعد ذلك اقامت لها المانيا سفارة وكذلك النمسا وبلجكا والولايات المتحدة اقامت قناصل مفوضين. وقد ارسلت الدولة العثمانية الفريق صادق باشا المؤيد فزار العاصمة اديس ابابا ومدينة هرر ووقّع مع النجاشي وثيقة تجارية ثم خفّ عائدًا الى الاستانة وقد شاع على اثر سفارته خبر تعيين قنصل عثماني مفوض في اديس ابابا ولكن الاشاعة بقيت عارية عن الصحة وكذلك ابت الدولة تعيين قنصل لها في هرر وذلك لان هذه المدينة كانت في القديم مديريّة تابعة لايالة مصر ثم بعد جلاء المصريين عنها احتلّها الانكليز احتلالًا عسكريًّا فقط ونالوا لاميرها عبد الله براءة سلطانيّة بتعيينه خديويًّا على البلاد الهرريّة الّا انّ هذا الامير طرد الانكليز من امارته ورفع راية الاستقلال ثم اعلن الحرب على دولة الحبش المجاورة له فانتصر عليه منليك في موقعة تشالانكو عام ١٨٨٧ وافتتح البلاد

المرويّة فضمّها الى مملكته واقام عليها خديوياً المرحوم الراس مكونين بعد ان اسر الخديويّ الاول الامير عبد الله كما سبقت لنا الاشارة الى ذلك سابقاً. ومن بعد وفاة الراس مكونين تربّع ابنه الامير تفري في دست الامارة ودُعي خديوياً من قِبَل النجاشي. حدث كل ذلك والحكومة العثمانية الى اليوم لم تجد من ضرورة للمصادقة على هذا التغيير ولا على ضمّ بربره وزيلع الى الاملاك الانكليزية وهي لا تزال تذكر هذه المحلات في فرمان خديوي مصر كانها تابعة لايالة مصر فلذلك لم تشأ تعيين قنصل لها لان تعيين القنصل هو بمثابة الاعتراف بخروج تلك الاماكن عن سلطتها

وبعد اعلان الدستور ايضاً قرّر مجلس النواب تعيين شاهبندر عام برتبة مفوّض في اديس ابابا وذلك بناء على طلب العثمانيين المقيمين في الحبشة وقد قدّم سليمان افندي البستاني احدَ التجار السوريين بشاره افندي غالب لهذه الوظيفة الفخرية لما عرف بهِ من الغيرة على مصالح العثمانية والعثمانيين والى اليوم لم يتعين لا هو ولا سواه وذلك لانشغال الدولة بمسائل أخرى اكثر اهمية

وفيما خلا السفراء فقد عينت اكثر الدول قناصل لها في اديس ابابا وهرر وديرهداوا منهم المرحوم المسيو نعمان الخوري الذي كان قنصلاً لدولة فرنسة في اديس ابابا اولاً ثم في هرر وبعد ذلك نقل الى مغادر في المغرب الاقصى حيث قضى نحبه. ومنهم ايضاً المسيو خليل نجار الذي كان قنصل فرنسة في ديرهداوا

١٣ المتام

حكومة الحبش على ما هي من النظام القديم لا تستطيع اليوم الثبوت امام التيار الجارف المدعو بالتمدن الحديث. وقد ثبتت الى عهدنا منذ الاجيال الوسطى لانها كانت بمعزل عن العلاقات مع بقية الدول ولكنها عبثاً تحاول. اليوم العزلة في رأس الجبل فقد دخلها التجار الغربيون والقناصل والسفراء وسكك الحديد ووقّعت الوثائق التجارية والصناعية والسياسية مع غيرها من الحكومات فدارت مع الدولاب المعظم وصار يحدث فيها ما يحدث في غيرها من المشاكل السياسية لذلك تحتّم عليها ان تجري في سبيل الرقي جرياً سريعاً ولا شيء في الظاهر يدلّ على مثل هذا الاستعداد بل بالعكس اننا نرى منها اليوم تأخرًا في سبيل التقدم واستعداداً للنزوع الى الثورة

والعداء بعد وفاة عاهلها المحتضر فيُخاف عليها ان يجرفها التيّار وعلى استقلالها ان يضحي في خبر كان ويمسي اثرًا من آثار التاريخ والله اعلم .

روحانيّة النفس

نظر فلسفي للاب ربنه دورثو مدرّس الفلسفة في كليّة القديس يوسف

سبق الشرق في سنتهِ العاشرة (١٩٠٧ ص ٤٣٣) فنشر مقالتين مطوّلتين في خلود النفس وثباتها بعد انفصالها عن الجسد بالموت الطبيعي . على انَّ هذا البحث يرتبط ببحث آخر يتصل بهِ اتصالاً لا ينفصم البتة نعني بهِ روحانيّة النفس فاردنا ان نخصّ بهِ هذه المقالة فتكون كتتمّة لذاك المطلب السابق

وكأني بالقارئ يوقفني في اوّل كلامي ويقول : ماذا تنوي بروحانيّة النفس أتقصد بذلك كونها روحاً من الارواح العلويّة وانّها مجرّدة عن الجسد ونحن نراها مشتركة بالجسد فتلزمهُ وتنال منهُ كلّ مداركها ولولاهُ لما عرفتْ شيئاً من عالم الكون واذا ضعف هذا الجسد وأُصيب بأذىً ما انعكس الفعل في النفس فكلّت عن العمل وعجزت عن اتمام وظيفتها السامية

نجيب على هذا الاعتراض انّنا لا نخلط بين الارواح العلويّة والنفس البشريّة فنجعل روح الانسان في سلك الملائكة . كلّا فانَّ تلك الارواح النورانيّة خلقها الله كجواهر مجرّدة عن الهيولي خصّها بكل ما تحتاج اليهِ في حياتها السامية وكيانها الشريف الذي يجعلها اكثر شبهاً بهِ تعالى واقرب الى مقامهِ الجليل . امّا النفس فرتبتها دون مرتبة الارواح الملائكيّة خلقها الله لتّحد بجسد هيولي فتشركهُ بحياتها وترقّيهِ فوق رتبة بدن الحيوان الاعجم ولولاها لكان عنصراً جامداً لا يختلف عن بقيّة العناصر الطبيعيّة

على انَّ الله اذ جعل النفس مبدأ حياة الجسد افاد النفس بذلك فوائد تزيدها ارتباطاً بالجسد وحبًّا لهُ وذلك انَّهُ قرنها بمشاعر منظورة لتكون كجسر بينها وبين العالم

المستقيم بهمته عُقد مجمع ثان في المدائن سنة ٤٢٠ لاثبات عقائد الايمان وحُرم نسطور

وفيه ايضاً اصبحت جهات الجزيرة ولا سيَّما العراق العربي كصعيد آخر بلغ فيها عدد الزهَّاد الى ما تجاوز كلّ احصاء. فكانت الاديرة كمدن واسعة يسكنها الوف من الرهبان يقضون فيها الحياة في الصلاة والشغل. ولو راجعت الفصل الذي خصَّهُ البكري في معجم ما استعجم (٣٥٨ — ٣٨١) وياقوت الحموي (٤ : ٦١٠ — ٦٣٩) وغيرهما بهذه الاديرة لرأيت ان بلاد العراق كان لها نصيب كبير منها وهو لم يذكر غالباً الَّا ما ورد اسمهُ في شعر الشعراء كديرِ الأبلق في الاهواز ودير ابي يوسف فوق الموصل قريب من بَلَد وديارات الاساقف بالنَّجف بين قصري ابي خصيب والمدير وديرَي الاسكون بالحيرة وقرب واسط كانت فيها مدارس للعلوم الدينيَّة ودير لشبوني قرب بغداد ودير الاعلى بالموصل على جبل مطلّ على دجلة ودير باشهرا بين سامرَّا وبغداد ودير باعَربا بين الموصل والحديثة على شاطئ دجلة ودير مخائيل ودير الثعالب منسوب على ما نظنّ الى بني ثعلبة المتنصرين قريب من بغداد عند الحارثيَّة ودير الجرَعة بالحيرة ودير الحوات بعُكبرا ودير الخنافس على قلَّة جبل تُشرف على دجلة ونينوى ودير دُرتا غربيّ بغداد ودير الدهدار بنواحي البصرة ودير الزَّندَورد في الجانب الشرقي من بغداد ودير سابور غربيّ دجلة ودير سمالو وكلاهما قرب بغداد ودير السُّوسي بنواحي سرَّ من رأى (وهي سامرَّا) ودير الشاء بارض الكوفة ودير صَباعي شرقيّ تكريت ودير الطواويس بسامرَّا ودير العاقول بين مدائن كسرى والنعمانيَّة ودير العجَّاج بين تكريت وهيت ودير الدَّث ودير فثيون وكلاهما بسامرَّا وديرَي القباب وقوطا من نواحي بغداد ودير القيَّارة عند الموصل ودير كَرْدشير بين الرَّي وقمّ ودير كُوم من اعمال الموصل ودير مسار فثيون بالحيرة اسفل النجف ودير مسار سرجيس قرب سامرَّا ودير متى قرب نينوى ودير مديان على نهر كَخايا قرب بغداد ودير مر جرجس بالمزرفة قرية من منتزهات بغداد ودير بَرصاوي من نواحي سامرَّا ودير مر يُحنَّا جانب تكريت ودير ملكيسا وا فوق الموصل ودير هزقل في جهات البصرى وغيرها ايضاً تؤيد كثرتها ما قلنا عن انتشار النصرانيَّة في العراق

والعرب لم يعرفوا فقط هذه الاديرة ورووا اسماءها في اشعارهم او ذكروها في جملة اخبارهم بل نُسب كثير منها اليهم او لوقوعها في ديارهم او لانَّهم عُنوا

أهو مادّة وهيولي او هو غير ذلك فهنا المشكل الذي تختلف فيه آراء الفلاسفة. فيقول الماديّون ذلك جسمٌ ومادّة انما هو من بعض تكييفات الدماغ وتموُّج ذرّاته وحركة دقائقه. امّا الروحيّون فانّهم يزيفون قولهم وينكرون قطعيّاً كون الفكر جسماً ومادّة لان الجسمَ ما لاح لحواسّنا وما ادركتهُ الحواسّ كموضوعها الخاصّ ويعلمون على خلاف ذلك انّ الفكر خارج عن المادّة وانّ النفس التي تعلّله هي جوهرٌ روحانيّ يمكنها ان تحيا بمعزل عن الجسد والمادّة

فيترتّب اذن على الفيلسوف الروحاني ان يثبت انّ الجسد او الدماغ لا يكفي لتعليل الفكر والادراك وان الفكر والادراك لا بُدَّ لهما من مبدإ اسمى واشرف يكون بسيطاً خالياً من الاجزاء والمساحات لا يتمتّى بالمادّة في ذاته الجوهريّة ولا يحتاج الى مادة في كيانه الخاصّ. اي يجب عليه أنْ يبين انّ ما يدعوهُ الناس بنفس ليس هو بجسم ولا بجزء من جسم ولا عرض ولا يحتاج في وجوده الى قوّة جسميّة بل هو جوهر بسيط غير محسوس يشيّ من الحواس يقوم بذاته ويتسم بعض اعماله بمعزل عن الجسم. فنقول:

انّ الدليل الاوّل على قولنا انّما هو ما المنا اليه في المتقدّمات وينبغي ان نوضحهُ هنا بكل جلاء. اعني انّ في الانسان مبدأً منكِرًا مدركاً للمعقولات والكليّات وهذا المبدأ هو النفس فالنفس اذن روحانيّة

ان دخلتَ الى بعض المخازن في بيروت وقعت عينك في هذا الطرف على اجناس من الطنافس المختلفة الصور والاشكال والالوان والاقيسة. وفي ذاك على ضروب من الاقمشة التي لا يفي بعدّها احصاء. وفي جانب ثالث ترى الاسرجة والقناديل المتباينة الاصناف ذات الهيئات العديدة وهلم جرًّا. فهذه الطنافس وهذه الاقمشة وهذه السُّرُج يختلف كلٌّ منها بالمكان والوضع والصورة والهيئة فيمكن تمييز كلٍّ منها عن الآخر بعلامةٍ ما يُستدَلُّ بها عليه. الّا انّ في كل صنفٍ ايضاً شيئاً عمومياً يشملهُ ويتبادر العقل اليه وذلك جوهرهُ الخاصّ اعني جوهر الطنافس وما به تمتاز الطنافس عن الاقمشة وما يفرزها عن القناديل وجوهر السُّرُج وما يجعلها سرجاً ليست احذية. فهذا الجوهر الذي هو واحد في كلّ افراد النوع هو الذي عقلهُ فكري دون بقية مميزاته المحسوسة ويطلق عليه اسم الجنس فيقول « الطنفسة » ليس « هذه الطنفسة »

« والقماش » ليس « القماش الفلاني » و« السراج » لا السراج ذو الصفة المعروفة »: فهذا المعقول العام الذي يستخلصهُ العقل من المحسوسات هو المعنى الكليّ الذي يجرّدهُ من كلّ المميزات للمحسوسة فيطلقهُ على الجنس ويخبر بهِ عن سائر المفردات فيقول: هذه طنفسةٌ وذاك قماشٌ وذلك سراجٌ اي ان هذا الفرد يدخل في ذاك الجنس العام الذي جرّدهُ عقلي من كلّ مفردات الطنافس والاقمشة والسُّرج . ثمَّ يقابل بين جنس وجنس فيقول « الطنافس امتن من الاقمشة » و« السرج ارخص من الطنافس »

نعم انَّهُ يوجد اختلاف بين العالم والجاهل وبين الرجل الكهل والولد في درجة معرفة ذاك الكليّ فالعالم يعرف من خواصّ الشيء ما لا يعرفهُ الجاهل ويكشف الكهل ما لم يكشفهُ الولد الّا انَّ الجميع دون اختلاف عقلوا جوهر الشيء وجرّدوهُ عن محسوساتهِ وادركوا كنههُ وماهيَّتهُ وبذلك تفرّدوا عن الحيوان الاعجم الذي لا يعرف الّا « هذه الطنفسة » و « هذا الانسان » و « ذاك البيت » لانَّ الحيوان لا يدرك الّا المفردات دون الكليَّات فيطبع في مخيلتهِ وذاكرتهِ صور المحسوسات فاذا رآها بذاتها او بأشباهها تأثّر منها

فشتّان اذن بين الحيوان الاعجم والانسان فانَّ كليهما بمشاعرهما يتناولان صور الاشياء ومفرداتها مع خواصها المميزة لها. كلاهما يرى في الكون افراداً عديدة من الجماد ومن النبات ومن الحيوان ومن البشر الّا انَّ الحيوان يقف عند هذا الحدّ فلا يتعدّاهُ لانَّ دماغهُ كمرآة يمثل في حواسهِ صور الاشياء كما هي في الكون بميزاتها المحسوسة امَّا الانسان فانَّهُ يخطو الى ما وراء ذلك فيعرف جواهر الاشياء دون اعراضها فيعرف مثلاً « الانسانيَّة » ليس فقط الانسان ويعرف « الحيوانيَّة » ليس فقط الحيوان وجوهر النبات وما يفرزهُ وكلّ ذلك ليس بموجود في الطبيعة اذ الجواهر في الطبيعة لا تُفصل عن اعراضها من كيف وكم وزمان ومكان ومساحة وصورة فالعقل بادراكهِ الجوهر وقطعهِ النظر عن كلّ هذه الاعراض يفعل فعلاً خاصاً بهِ يعزل من الحيوان مهما كانت درجة ترقي الحيوان في الذكاء والنباهة

وما قلناهُ عن الجواهر والكليَّات يصحُّ قولهُ في اسماء المعاني وما لا يقع تحت الحسّ كادراك النفس للواجب الوجود الله سبحانهُ وتعالى وللنفس وللارواح

وكذلك الكيفيّات كالطول والعمق والعرض والكبر والقوّة والضعف والحلاوة والمرارة والحياة فانّ كلّ ذلك ممّا لا يتجسّم فتدركهُ الحواسّ

واحرى من ذلك المعقولات المعنويّة التي ما وراء الطبيعة كالوجود والعدم والإمكان والوجوب والحدث والضرورة والحق والباطل والجوهر والعرض وغيرها من المعاني الشريفة التي يدركها العقل ولا يأخذها من الحسّ او يجدها في الدماغ

فان كانت للانسان قوّة كهذه تمكّنهُ من ادراك الكليّات والمعاني التي لا يجدها في الطبيعة بل يعقلها بفعله الخاص دون الحواس فلا بدّ من القول بوجود فيه مبدأ سامياً خارجاً عن الحواسّ مجرّداً عن الجسم. وبعبارة اخرى يجب القول انّ فيه نفساً روحانيّة

وان سألت كيف نثبت كون النفس بادراكها للكليّات وللمعقولات هي روحانيّة وليست تلك القوّة فيها جسميّة ماديّة

الجواب على ذلك انّ العمل يدلُّ على العامل اذ لا بدّ ان تكون نسبة بين الصانع وصنعه فان كانت نتيجة فعل العقل هي تجريد المحسوسات عن ميزاتها الهيولية واوصافها الماديّة ليعقلها في حالة مجرّدة عن المادّة فينبغي القول انّ ذلك العامل هو ايضاً مجرّد عن المادّة وانّ النفس التي تفعل ذلك بعقلها وقوّة ادراكها هي غير مادية اي انّها روحانيّة

وهنا يحسن بنا ان نؤيّد قولنا بتعليم كبار الفلاسفة الاقدمين الذين وضعوا مبدأً عموميًّا يشمل كلّ معرفة سواء كانت حسيّة او عقليّة فقال ديموقريطس: « لا يعرف الشبيهَ الّا شبيهُهُ » فالمحسوس تُدركهُ الحاسّة لشبهٍ بينهما فان العين تتناول مثلاً الالوان والسمع يدرك الاصوات والشمّ الروائح لما بين الحواسّ ومدركاتها من التناسب لكنّ العين لا تتأثر بالاصوات ولا الاذن بالروائح ولا اللمس بالالوان لعدم الشبه بينهما

فعلى هذا المنوال يجب القول انّ العقل الذي يدرك الجواهر غير المادية هو ايضاً مجرّدٌ عن المادّة. قال ارسطو في كتاب النفس: « انّ العقل بادراكهِ للمعاني وللجواهر المجرّدة يصبح كأنهُ هي ويتكيّف على نوع ما بكيفيّة كلّ ما يدركهُ » وقال شمس المدارس القديس توما اللاهوتي: « انّ المعرفة الصحيحة الصادقة هي تشابهٌ بين العارف والمعروف وعلى قدر ما تزيد هذه المعرفة للمعقول يزيد هذا التشابه ».

وقال ابن سينا: « ان العقل كلما تباعد عن المعاني البدنيَّة وتداخل في ذاته وتخلى من الحواسّ ازداد قوَّةً وتماماً وكمالاً وظهرت له المعقولات البسيطة فهذا دليل على انهُ اكرم جوهراً وافضل طباعاً من كلّ ما في هذا العالم من الامور الجسمانيَّة »

والحقّ يقال انك اذا فحصت عن معقول العقل اي المعنى المجرَّد الذي ادركهُ ثم قابلت بينهُ وبين افراد المحسوسات التي استخلص منها ذلك المعنى وجدت انهُ لا ينطبق مع واحد منها بالخصوص لكنهُ يوافقها كلها عموماً وكلٌّ منها تماماً اعني انهُ ينفي عن موضوعهِ كلّ ميزةٍ تختصّ بالفرد دون العموم لأن تلك الميزة هي التي تنظمهُ في عالم الكون والمخلوقات الماديَّة

وبهذا تسقط حجة بعض الماديين الذين مثل تَين (Taine) اطلقوا على هذه المعاني المجرَّدة اسم « الصور العموميَّة » التي تمثل بعض خواصّ المحسوسات فتشمل طائفةً منها الَّا انهم وهموا اذ جعلوا تلك الصور كالمعاني الكليَّة وشتَّان بينهما كما يلوح لاوَّل وهلةٍ . ويجدر بنا هنا ان نذكر قول افلاطون في كتابهِ المسمَّى فيدون (Le Phédon): « ألسنا عرفنا المساواة بنظرنا الى اشجارٍ متساوية وحجارة متساوية ؟ ومع ذلك ليست المساواة احدى تلك الاشجار او احدى تلك الحجارة. وليست المساواة في كلّ شجرة كطولها او عرضها اللذين نطَّلع عليهما بالنظر واللمس فاذا نظرت العين شجرتين متساويتين ليست العين التي ترى المساواة اي النسبة بينهما لكنَّ العقل » لانَّ المساواة لا تقع تحت النظر كما اننا لو قلنا ٢ × ٢ = ٤ لم نحكم بهذه المساواة لنظرنا النسبة او لسمعنا بها او لمسنا لها وليس في الدماغ قسمٌ هيولي يشمل هذه النسبة ويقابل بين اقسامها لانَّ النسبة غير هيوليَّة كما هو معروف

ولعلَّ معترضاً من الماديين يتصدَّى لنا فيقول عبثاً تزعم انَّ عقل الانسان مجرَّد عن المادَّة وبهِ تستحقّ النفس ان تدعى روحانيَّة أفلا ترى ارتباطهُ مع المادَّة والاعراض الماديَّة فان واصلَ العقلُ عملهُ مدَّة او اطال الفكر زمناً أصيب الرأس بألم وكلَّ عن الشغل وكذلك يُصاب العقل بكل عاهة تنال الجسم حتى انهُ في بعض الاحيان يشردُ ويهذي ويُمسّ بشعورهِ . وكذلك قد وزنوا عدد اقيسة الحرارة التي يفقدها الدماغ بالشغل العقلي . كما انك ترى العالِمَ بعد ساعات من الدرس يحتاج الى

القوت كالعامل الذي اشتغل بالماديّات. فهذه كلها ادلّة واضحة انّ العقل مرتبط بالجسم وخصوصاً بالدماغ وانّهُ تحت حكمهِ كبقيّة الحواسّ

الجواب على هذه الاعتراضات كلها وغيرها ايضاً شبيهة بها اننا لسنا من تبعة الفيلسوف ديكرت (Descartes) الذين يفنون كلّ مخالطة بين النفس والجسد فبالغوا بذلك حتى خرجوا الى الغرابة والاستحالة واننا نقرّ مع كل الفلاسفة الروحيين الصادقين بانّ ارتباط النفس مع الجسد لازم لازب للنفس في كيانها الطبيعي وحالتها التي خلقها الله فيها اعني ان تحيا في الجسد ومن ثم تحتاج النفس الى اجهزة الجسم وحواسهِ كشروط سابقة تستعين بها لاتمام عملها لانّ النفس لا تجد في ذاتها موادّ معلوماتها بل تأخذها عن الحواسّ كما قلنا قبلاً. والفلاسفة المدرسيّون (Les Scolastiques) قد وضعوا هذا المبدأ المقرّر « بانّ لا شيء يعقلهُ العقل الّا سبق ومرّ بالحواس » لكنّ كيانهُ في الحواسّ ليس ككيانهِ في العقل فانهُ يكون في الحواس مفرداً مكيّفاً بكيفيّات ماديّة من صورة وهيئة وزمان ومكان اما كيانهُ في العقل فهو على هيئة اسمى واشرف اذ يتجرّد عن كلّ تلك الصفات الماديّة والهيولية السافلة ليرتقي الى مرتبة المعقولات الروحانيّة (١

وعليهِ فلا غرو ان يُصاب العقل بمصاب الحواس وعاهات الجسم لأنّ الحواس ان ابت خدمة العقل لأذىً لحق بها من ضعف او مرض قصر العقل عن فعلهِ كما انّ الحائك لا يستطيع ان يحيك النسيج ان لم يسبق الغزّالي ويجهّز لهُ غزلاً مناسباً للحياكة

ولقد كان اعتراض المعترضين ثابتاً متيناً لو امكنهم أن يبيّنوا ان العقل بمعزل عن الجسد لا يقوى بالتمرين والنظر والدرس اعني بملازمتهِ فعلهُ الخاصّ وذلك بخلاف الحواس التي اذا قويت عليها محسوساتها اضرّت بها. فان العين مثلاً اذا نظرت الى نور ساطع كالشمس انبهرت ولا تعود ترى شيئاً آخر مدّة برهة من الزمان وكذلك السمع ينبو اذا سمع صوتاً مزعجاً كصوت صاعقة وقس عليه بقيّة الحواس. اما العقل فعلى خلاف ذلك على قدر ما يتعمّق في المعلومات ويزيد تبحراً في العلوم

١) راجع كتاب فلسفة الكردينال مرسيه (Cardinal Mercier: *Cours de Philosophie*)

تتضاعف اهليتهُ لها فكلّ معقول جديد يحصل عليهِ يزيدهُ قوّة على قبول غيرهِ دائماً ابداً بلا نهاية

امّا تعليل هذا الفرق فلأنّ الحواس اذا تأثّرت من مادّتها تأثيراً شديداً أُصيبت اعصابها من ذلك التأثير ببعض الفساد فتحتاج الى هنيهة من الزمن لتعود الاعصاب الى حالتها الطبيعيّة لتقبل تأثيراً جديداً. امّا العقل فاذا ادرك بالفهم قضيّة زاد نورهُ واستطاع ان يدرك ما هو اسمى وارفع من المعلومات

*

وهذا البرهان الذي استندنا اليهِ لبيان روحانيّة النفس اي ادراك العقل للكليّات يزيد وضوحاً وقوّة اذا خصصناه بالقياس المنطقي الذي تجدهُ في كل كلام البشر سواء كان ذلك القياس مركباً من ثلاث قضايا موضحة كقولنا: « ان الفضيلة محبوبة والعدل فضيلة فالعدل محبوب » او كانت القضايا مقدّرة كقولنا: « ان فضيلة العدل محبوبة ». فهذا القياس على اي صورة كان هو من اقنع الادلة على روحانيّة النفس

يقوم القياس بان يقابل العقل قضيّتين مع قضيّة ثالثة فاذا وجدهما موافقتين لها حكم بتوافقهما بينهما. فان قابلت مثلاً الحبّ مع الفضيلة والعدل مع الفضيلة فوجدت ان كلّ فضيلة محبوبة وانّ العدل فضيلة اقتضى الحكم بان العدل محبوب. فالقياس يتركب اذن من مقدّمتين كبرى وصغرى ثم نتيجة اعني ثلاث قضايا مرتبطة ارتباطاً تامّاً لا يسلّم العقل بالقضيّتين الاولين الّا وجب عليهِ التسليم بالثالثة

فاذا كان الامر كذلك نقول انّ العقل بوضع القياس يثبت بروحانيّته لانّهُ لو كان كل شيء في الانسان ماديّ هيولي لما امكنهُ ان يجد التناسب بين هذه القضايا لا بل ما امكنهُ ان يحكم في المقدّمتين. ألا ترى ان المادّة تشغل مكاناً فتمتدّ طولاً وعرضاً وسمكاً فلو عقلت معنًى لعقلتهُ جزءاً في اجزائها الهيوليّة وما استطاعت ان تحكم في النسبة بين تلك الاجزاء بل ينتج من هذا ان النفس العاقلة هي بسيطة لا اجزاء لها لانها هي تحكم بعقلها في جميع المركبات فان تعدّدت مدركاتها بعدد المركبات بطل عملها. قال ابن مسكويه في الفوز الاصغر (ص ٣٨):

امّا أنهُ لا يليق ان تكون المدركات بعدد المركّبات فهو ظاهر وذلك انّ الحاكم في جميعها واحد لانّ شيئاً واحداً في الانسان يحكم في الصغير انهُ صغير وفي الكبير انهُ كبير وهو

الماكم في الالوان والاشكال والطعوم والروائح ولو كان المدركون مختلفين لما صحَّ ان يحكم واحد على ما ادركهُ الآخر

ولا يقولنَّ الفيلسوف المادّي ان النفس هي واحدة لكنهـا تدرك المدركات المختلفة بقوًى كثيرة فتدرك مثلاً الامور الهيولانيَّة البسيطة بقوَّةٍ والامور الهيولانيَّة المركبة بقوَّة اخرى فهذا قول باطل لاننا نرى النفس العاقلة تزيف الحسَّ فيما يغلط بهِ وكثيراً مـا يغلط وتردُّهُ الى ما حكم بهِ العقل فترى العينُ مثلاً الشيء من بعيد صغيراً والعقل يحكم انَّهُ كبير جدًّا . وذوق المريض يرى الطعام مرًّا ويحكم العقل بحلاوتهِ . فالنفس الروحانيَّة تردّ في كل ذلك حكم الحسِّ وترجح حكم العقل . فلو كانت النفس لا تعلم المعقول والمحسوس بقوَّة واحدة لما علمت الفرق بينهما ولما ردَّت الجميع الى امر واحد لتحكم فيهِ حكماً واحدًا » كما قال ابن مسكويه

فينتج من كل مـا سبق انَّ القول بروحانيَّة النفس من المبادئ الراهنة التي لا ينكرها عاقل وان انكرها لا ينكرها الَّا بمخالفةٍ نفسهِ اذ لا بُدَّ لهُ للانكار من حكم يحكم بهِ ومن قيـاس منطقي او سوفسطائي يتشبَّث بهِ وكلّ ذلك لا يتمّ الَّا بنفس ناطقة مستقلَّة عن المادَّة مجرَّدة عن كلّ المحسوسات . وهذا ما اردنا اثباتهُ بوجيز الكلام

شطط الصحافة

خطـاب الى كل عاقل منصف

للاب لويس شيخو اليسوعي

انَّها لشريفةٌ مهنة الصحافة ورتبة الكتابة في الهيئة الاجتماعيَّة اذ يجرّد الكاتب قلمهُ لخدمة كلّ مشروع صالح وكل مسعى حميد من شأنهِ ترقية الخير العامّ ورفع شأن الوطن

غير انَّ هذا القلم اشبه بسيف ذي حدّين اذا وقع في ايدي الجهَّال ولعبت بنصلهِ الاغرار فربَّما كان آفةً وبيلة وآلة مشئومة يجرح بها اللاعب نفسهُ ويضرُّ بغيرهِ

وهذا ما رأيناه في بعض جرائد البلد المتطرّفة في اثر اعلان الدستور منها نصرانيّة كنّا اوّل من قام في وجهها لمقاومة آرائها الفاسدة واقاويلها الكاذبة. ومنها اسلاميّة ظهرت في المدّة الاخيرة فافسحت المجال لما يستهجنهُ ذوو العقول الراجحة وما كنّا لنكترث لها والسكوت في احيان كثيرة احسن جواب على تطاول السفيه وانّما يسوؤنا ان نرى المسلمين العقلاء وكثيرٌ ما هم لا يضعون حدًّا لمثل هذه التحاملات ونحن كما بيّن جناب عبد الحميد افندي الزهراوي في مقالتهِ المسجديّة في زمن نحتاج فيهِ الى اتحاد وألفة بين عناصر الدولة ثمّ بين دولتنا والدول المسالمة لنا لئلّا يسطو بنا عدوّ اذ يرى ما فينا من الانفراد وبيننا من الانقسام

ظهرت في بيروت بعد اعلان الدستور بمدّة مجلّة صغيرة تُدعى المنتقد اخذ صاحبها وهو شُنيّب لم تحنكهُ الايّام وفتى لم يعجم عود الدهر فنصب حالهُ منتقدًا لاعمال الدولة ولامّتهِ واهل جلدتهِ بل لاعمال «كلّ من يحيد عن الصراط المستقيم ويخالف النواميس والقوانين» وهي لعمري غاية شريفة لا يقوم بها الفطاحل فكيف بغلام لم يشرب من العلوم نقطة ولم يباشر من السياسة مهنة وقد اقرّ بعجزهِ وتقصيرهِ ولم يمنعهُ ذلك عن الاقدام وظنّ انّهُ يكفيهِ استلال سيفهِ العنتريّ ليقطع دابر الشرور وربّما عدّ شرًّا ما هو احرى ان يُدعى خيرًا فكان يضرب يمينًا وشمالًا وكانت اوجع ضرباتهِ لامّتهِ فترى في مفتتح كلامهِ ما يشعر بغلتات لسانهِ قال (المنتقد ص ٢):

اي بني الوطن كلّكم يعلم ما وصل اليهِ الحال من الظلم والاستبداد والقهر والذلّ والهوان الذي يدلّ بالدولة الى شفا جرف الزوال... انّ ادراننا الاخلاقيّة وطبائعنا الحيوانيّة وحدنا لبعضنا وسمنا في اضرار غيرنا وقدحنا في اعراض بني وطننا هو الذي قلّل الثقة بنا وجعلنا هزؤًا وسخريّة عند الامم الغريبة... انّ المشرقيين خصلة تكاد تكون طبيعيّة وهي الشقشقة والهذر وكثرة القول والعجلة...»

وبعد ان اساء الظنّ ببني وطنهِ ووصفهم بالطبائع الحيوانيّة ونسب لمواطنيهِ ما عرفهُ من نفسهِ نصح قومهُ (ص ٥) بان «لا يستسلموا الى الحكّام والامراء ولا يخنعوا امامهم فيدوسوهم دوس البهائم» ثم وجّه كلامهُ الى الحكّام انفسهم ليرشدهم الى الصلاح ويحذّرهم من الازدراء في احكام الامّة

وعقّب هذا بفصل آخر (ص ٦) في التعصّب فخبط خبط عشواء واتى باقوال تضحك منهُ كلّ الجهلاء فضلًا عن العقلاء. وتراهُ اليوم يأتي من اعمال التعصّب ما

لستجنهُ وتتنذر في غيرهِ وختم تلك المقالة بهذه الالفاظ التي سبق فحكم بها على نفسهِ فقال (ص ١٠) :

« ان تداخل الرعاع والسفهاء في مسائل الاجتماع وشؤون الامَّة واحتقاء بعض اصحاب المآرب النفسانيَّة في حمام وتصبُّب الجهلاء لهذا البعض وخدمة افكارهم سيحدث ضرراً كبيراً ويكون باعثاً لارتكاس الحال وانقلاب المآل »

نعم القول لو شفى بهِ الطبيب نفسهُ قبل ان يعالج غيرهُ ! ولو تتبَّعنا المنتقد صفحةً صفحةً لوجدنا لانتقادهِ ومللا تستوعبهُ الصفحات الطوال واذ تريهِ صاحبهُ اليوم يتصدَّى للدفاع عن ابناء ملَّتهِ وكان وتتنذر يشتمهم شتماً بذيئاً فقال (ص ٣٤) :

« بكى (اليراع) اذ رأى انَّ الادباء والمتأدبين يبيعون وجداتهم بابخس الاثمان ويسلمون ضبرهم لذوي السلطة والشأن ديدنهم الخزي واللز وشعارهم الغدر والمذيان يقضون النهارات بالقرمات والليالي بالسفطات »

بل اسمع كيف يصف علماء امَّتهِ واساطين الدين الذي يزعم انهُ يذود اليوم عن حياضهِ فقال (ص ٣٤) :

« ان العلماء وهم قادة الامَّة واساطين الدين وعليهم مدار الارتقاء يسعون وراء مصالحهم الذاتيَّة ومنافعهم الشخصيَّة ولذَّاتهم الحيوانيَّة متدرِّعين بدرع التقى والصلاح »

وبعد ان خصَّ تجار بلدهِ « بالاكل والشرب وامتلاء الخزائن والبطون » تحوَّل الى مدارس قومهِ فقال وهو قول حريٌّ بالذكر ليرى المسلمون اعتبارهُ لمدارسهم ومعلِّميها وطلبتها (ص ٣٥) :

« دعانيها (اي المدارس) الكسبُ وازبح ورؤساؤها هيكل السوء المحتَّم ومعلِّموها غثال الكذب المرخَّم ودروسها علوم الرياء والنفاق ومتعلِّموها انموذج الاهمال والكسل ينطبع في ذهنهم ما ترسمهُ مخيلات معلِّميهم المختلَّة »

وكما ضرب بكل طائفة وكلَّ فئة ضرب بالشرقيين عموماً وقابلهم مراراً بالغربيين لجعل هؤلاء في ذروة المجد وأولئك في اسفل السافلين (ص ١١٠ و ١١١) قال سامحهُ الله :

« وا اسفاه . . . نحن الشرقيين لا علم ولا ادب ولا اخاء ولا حبَّ ولا انصاف ولا اتصاف ولا تقدُّم ولا نجاح ولا فوز ولا فلاح ولا الخ . بل وا مصيباه لم يكن لنا الَّا كلَّ امرٍ تُشمَّ منهُ رائحة الذلّ والهوان والتأخُّر والانحطاط وعلمٌ جرَّا »

وقال في رؤساء دينهِ (ص ٣٨٣) :

« ولا تزال تقول انَّ رؤساء الدين او ما يُسمُّون انفسهم بالعلماء هم سبب بلاء الامَّة الاسلاميَّة بل سبب بلاء كل شعب على سطح هذه الكرة الارضيَّة وقد صدق القائل واجاد

الشرّ كلّ الشرّ بين العمائم والقلانس

زه زه ! فما قول شيوخ المسلمين بهذه الالفاظ الحلوة او كيف تقاضوا عن مثل هذه المسبَّات وسكتوا عن هذه الشتائم او يرون انَّنا تجاوزنا طوراً باقامة الاحتجاج على من يكتب كتابات كهذه. وكلّ يعلم ما صنع المسلمون في البلدة لمَّا ذكرت احدى الجرائد النصرانيَّة في بيت شعر لضبط القافية كلمة « المحراب »

ومثل هذا كثير في المنتقد. قال (في المجلَّد الثاني ص ٨٦):

« اصرّح والقول كما قلتُ غير مرَّة: انَّ سبب بلاء امَّتنا وبلاء كلّ امَّة هم رؤساؤها الروحيُّون او الدينيُّون فلا ترق الامَّة ولا تجاري سائر الشعوب في المدنيَّة والعلم الَّا بتقلُّص نفوذ اولئك الرؤساء . . . »

كأنَّ المدنيَّة قائمة بمناصبة ارباب الدين. الى ان قال عن الفِرَق الاسلاميَّة :

« الديانة الاسلامية مرجعها القرآن الشريف والحديث النبوي بيد انَّ الاغراض الشخصيَّة والمطامع السياسيَّة قسمتها الى طوائف واحزاب اهمُّها ثلاثة السنيَّة . الشيعيَّة . الوهابيَّة . ولكل من هؤلاء معتقدات يدَّعون صحَّتها »

وقال قبل هذا ما نصُّهُ الحرفيّ :

« والمسلمون منقسمون الى شيعة وسنَّة ومتاولة واسماعيليَّة ودروز ووهابيَّة بل انَّ نفس الطائفة منقسمة الى شيع واحزاب كلّ يناضل الآخر ويعاديه ويقاتلهُ ويضاربهُ وهم من بلد واحد ومذهب واحد ووطن واحد »

فندع لعقلاء المسلمين الحكم في اقوال مثل هذه في ملَّتهم فينظرون اي ّ ناصر قام للمدافعة عن مذهبهم فيتردَّد اليهم بشتم النصرانيَّة والجزويت . ولا عجب بعد ذلك أن عدل المشتركون عن هذه المجلة وضربوا بها وجه الكاتب. فلمَّا رأى صاحبها كساد بضاعته حاول منذ اشهر تغيير خطَّته فانشأ جريدة سمَّاها البلاغ واتَّخذ فرصة اعلان ايطاليا للحرب مع دولتنا العليَّة ليضرب على وتر آخر

كلٌّ يعلم انَّ الحرب الايطالية قد اثارت في قلوب كل عناصر الدولة العثمانيَّة من نصارى ومسلمين وعرب وارمن واتراك نفوراً واشمئزازاً اعلنوا بهما على رؤوس الاشهاد ورأوا في عمل ايطالية هضماً للحقوق واجحافاً بالحرمات وهكذا اعتبرت الامر الدولُ الاوربيَّة اجمالاً . فظنَّ محمَّد افندي الباقر انَّهُ يصيب لدى المسلمين

مقاماً ارفع اذا لاذ بالتعصب وصوّر لهم هذه الحرب كحرب دينيّة محضة قامت بين النصرانيّة والاسلام. ولو عقل لسمع اهل ملته كوليّ الدين يكن وعبد الحميد افندي الزهراوي وكلّ من لهُ المام بالسياسة انّ لا دخل في هذه الحرب مع الدين وليس على الخلافة الاسلاميّة من خطر وان كان الايطاليُّون نصارى فحكومتُهم مجرّدة عن كلّ دين بل قل انّها ماسونيّة معاكسة للدين. كيف لا وهي التي زجّت في الواتيكان الاحبار الرومانيين وسلبتهم كلّ سلطتهم الزمنيّة ظلماً وعدواناً. وزد على ذلك ان قداسة البابا بيوس العاشر اعلن رسميًّا انّ الكرسي الرسولي في هذه الحرب على جانب الحياد لا يتمنى غير السلام للامّتين. لكنّ صاحب البلاغ اصرّ على رأيه وهو لا يزال ينفخ في جذوة النار ليهيج الاهواء ويرمي الفتن بين ابناء الوطن الواحد افعجبٌ بعد ذلك ان قامت الجرائد المعتدلة تُزيّف قولهُ وتعارض تطرُّفهُ. وجاء عددهُ الاخير مشحوناً بكلام بذيء يخجل منهُ اسافل القوم ورعاع الناس ولم يستحي ان يلقّب اليسوعيين الذين يهذّبون اولاد اعيان المسلمين بالتربان السود وغير ذلك من الالفاظ المستقبحة المجونيّة

*

على انّنا ما كنّا لنكترث لاقوال كاتب لم يكد يتجاوز العشرين وقد امتعض قبلنا عقلاء المسلمين من طيشه حتى طلبوهُ الى المحاكمة فغضضنا عن فلتاته ونسبناها الى نزق الشباب. لكننّا تأسفنا على انّ صاحب جريدة اخرى تدعى ايابيل ليس لديه عذر الشباب جرى على خطة البلاغ فاتى بعدده ١٤٠ في تاريخ ٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ (٢٧ ت ٢) بالعجائب والغرائب فافتتح العدد بمقالة عنوانها « الحرب دينيّة لا سياسيّة » واراد اثبات قولهِ ببرهانٍ في الغرابة بمكان وهو « ان الحرب الحاضرة مع دول الغرب جمعاء لانّ دول الغرب لمّا علمت انّ الامّة الاسلاميّة يعسر اخضاعها بالسيف عمدت الى سياسة اللين والملاطفة وتأسيس المستشفيات والملاجئ والمعاهد العلميّة في ديارهم تمهيداً لفتحها » فكفى بنا تدوين هذا البرهان البديع في بابهِ لنعرف مبلغ صاحب الجريدة من الانصاف والتعقّل كأنّ المدارس الاجنبيّة والمعاهد العلميّة والمستشفيات والملاجئ انّما فُتحت لمحاربة الاسلام وليس لخدمة نصارى الشرق وكانّ اصحابها قائمون قاعدون ليحشدوا فيها المحمّديين. وكلّ يعرف ان

منشئي تلك المعاهد لم يحرموا منها المسلمين لئلّا يُنتبوا الى التعصُّب والهمجيَّة . فهذا شكر الكاتب لمن خدموا اهل ملتهِ الخدمة النصوح منذ عهد مديد . ثم ألحق هذا الفصل بفصل آخر نقلهُ عن جريدة ماسونية عدوَّة للاسلام والنصرانية معاً تدعى القرن العشرين تحت امضاء « كافر » فتمنى ايابيل « ان يكون كلّ المؤمنين (اي المسلمين) مثل هذا الكافر » ومن كلّ سطر هذا الفصل بل من كلّ حروفهِ يقطر السمّ النقاع اذ افرغ الكاتب غضبهُ على اوربا واميركا وخصوصاً على النصرانية ولاسيما الكثلكة وروميةَ العظمى . ممَّا لو طُبع سطر واحد من شكلهِ في جريدة نصرانيَّة لهاج المسلمون وماجوا وقلبوا الارض ظهرًا لبطن . فاسمع بعضاً من اقاويل صاحب الامضاء وانظر في ايّ جانب يكون التعصُّب وما الطف تمني ايابيل ان « يشبههُ كلُّ من المسلمين » قال سامح الله الكاتب والناقل :

« انتِ مثال الشرّ يا رومة . انتِ قتلة الابرياء والطهر يا رومة . انت روح الشراسة والنظاعة يا رومة . انت مهبط الخمول والتأخُّر يا رومة . انت قاتلة العلماء والفلاسفة يا رومة . وانتم ذابحو الانسانيَّة والعدالة يا خدَمة المسيح واساقفة رومة »

وقس عليهِ بقيَّة الفصل الذي كلهُ يضرب على هذا الطنبور . كأنَّ رومية هي التي ارعزت الى حكومة ايطالية بفتح طرابلس الغرب والحكومة المذكورة قد ضربها الحبر الروماني مع ملكها بالحرم منذ ٤٠ سنة بنيف وقُطعت العلائق بينها وبين الواتيكان ولو اذعنت ايطالية لذاك الحكم لبقيت مجموعَ دولٍ صغيرة لا تتهدَّد الدولة العثمانيَّة فقد حلفت الماسونيَّة ان تجعل ايطالية حكومة واحدة منذ ذاك الحين نظرت بعين الطمع الى طرابلس الغرب وعزمت على الفتك بها . فليعلم المسلمون انَّ علة هذه الحرب ليست الديانة المسيحيَّة التي لا تتبع شرائعها الدول لكنَّ الماسونيَّة التي سلحت ايطالية وجمعت قواها ضدّ الكرسي الرسولي وهي الآن تريد توسيع نطاقها بفتح طرابلس الغرب . ولو اراد احد زيادة ايضاح فليسأل جمعية الاتحاد والترقي في سالونيك ورؤساءها اليهود المرتبطين مع شرق ايطاليا الاعظم . فلو عقلت ايابيل لشكرت اذن رومية بدلاً من ان تسبَّها مع كاتب ماسوني وحكمت مع كل عاقل بصير بل مع كل دولة فاضلة انها قطب كل ترقّ ومنبع كل صلاح لا ينكر فضلها الّا كل اعمى جاهل

اما الحروب الصليبيَّة فليس من موجب الى ذكرها هنا بعد ٨٠٠ سنة والفرق بينها وبين الحرب الحاليَّة كالفرق بين السماء والارض اذ كانت الدول الاسلاميَّة في القرن العاشر تزاحم الدول النصرانيَّة أفعجب ان تكون النصرانيَّة في ذاك العصر قامت لتدفع القوَّة بالقوَّة وتصون اذا استطاعت تلك الامكنة المقدَّسة التي قدَّسها السيد المسيح ودونك حكماً اعدل حكم بهِ حضرة شيخ الاسلام بالاقطار الحجازيَّة السيِّد احمد دحلان في كتابهِ الفتوحات الاسلاميَّة (طبعة مكة سنة ١٣٠٢) فقال عن الحروب الصليبيَّة بعد ذكر فتوحات المسلمين (ج ٣ ص ٢) واسباب قيامة الفرنج ما نصُّهُ :

« اذا اراد الله ظهور امرٍ هيَّأ اسبابهُ فظهر لهم (اي للفرنج) امور واسباب قوي بها عزمهم على ما ارادوا . فمن ذلك ما ذكرهُ بعض مؤرخيهم انَّهُ في اثناء المناداة بهذه الحروب وتجهيز الناس للدخول فيها ظهر لهم جملة عجائب في السماء والارض (وبعد ذكرهِ بعض هذه العجائب) ختم بقولهِ : فهذه المرائي التي كانت تتراءى لهم شدَّدت عزائمهم وجعلتهم لا يتوقَّفون عن السفر »

فانظر الفرق بين هذا الحكم واقوال كاتب القرن العشرين وصاحب ابابيل المصادق عليها

ويلي هذا الفصلَ فصول أخرى من جنسه وليست اثبت حجة ولا اقوى دليلاً نرى من النافل ان نضيع الوقت في الردّ عليها

وفي هذا العدد نبذة اخيرة شرَّفتنا بها ابابيل وعنونتها باسمنا الحقير اعلمت بهِ قراءها « انَّ الاب لويس شيخو الجزويتي منذ نعومة اظفارهِ بل منذ دبَّ ودرج الى ان شبَّ وشاب إعتاد على التحكك بالمسلمين » الى ان « دفع بهِ الطيش والغرور لخرق حرمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام » فاستحقّ هو وقومهُ ان يُعَدُّوا « اعداء الانسانيَّة بل اعداء الديانة المسيحيَّة التي تتبرَّأ منهم ومن اعمالهم . »

فلعمري انَّ شكاية مثل هذه لحرية بان تستوقف الانظار بل تستحقّ ان الحكومة السنيَّة تعيرها بالًا وتجازي الفاعل بما جنت يداه باشدّ العقوبات . فما هو ذنبنا اذن فلنسمع لأنَّا اذا عرفنا الجريمة ارعوينا واستمحنا عذرًا من الذين جنينا في حقهم

قالت ابابيل « اننا وصفنا المسلمين بالقراصنة ورميناهم بكل نقيصة »

دعوى باطلة اوهن من نسيج العنكبوت . في مقالتنا عن طرابلس الغرب التي

استحسنها كلّ القراء ونقلتها بعض الجرائد قلنا في اثناء ذكرنا لتاريخها ان طرابلس الغرب « بعد ان انتزعها من ايدي فرسان رودس طرغود باشا جعلها حصناً حصيناً يأوي اليهِ قرصان البحر فينقضُّون كالبزاة على سفن الاوربيين » ليت شعري اهـذا ذنبنا وكلّ يعلم ان عمل اولئك القرصان كان نوعاً من الغزوات والجهاد. ومن العجب العجاب اننا بينما كنّا نكتب هذا السطر الفرد الذي عدَّتـهُ ابابيل من الفظائع نشرت جريدة المفيد (٨٤٣٤) مقالة في طرابلس الغرب فذكرت القرصانيَّة بما حرفهُ وافتخرت بها وقالت:

« كانت مياه افريقيا الشمالية في القرن السابع عشر مرسى لسفن القرصان يقطعون السبل على السفن الافرنجيَّة التي تمرُّ فيهِ ويبادرونها وينهبونها ويقتلون اهلهـا فآل ذلك الى مداخلة الدول الاوربيَّة في شؤونها ومطالبتها بما كان يأتيهِ قرصان طرابلس من الاذى لرعاياهم وكثيرًا ما افضى ذلك الى نزاع واحتجاجات يطول شرحها. . . » (وعلمٌ جرًّا لانَّ الفصل طويل).

فليقابلْ العاقل بين ما كتبهُ « الاب لويس شيخو الجزويتي » وما كتبتهُ المفيد الاسلاميَّة اليس كلامها اشدّ واقسى من كلامنا فكيف تحكَّكت ابابيل بنا وسهت عن وصيفتها. اهذا انصافكِ يا ابابيل !!

ثمَّ انتقلت الى ذنب ثان قرَّفتنا به فقالت انَّ « الاب لويس شيخو نشر مقالة في بشيره بعد ان شحنها بعبارات ملؤها التهكُّم على الانبياء عليهم الصلاة والسلام »

وهذه شكوى انقطع من السابقة الّا انهـا سهام طائشة وضربات في الهواء. فاننا منذ سنين طويلة لم نكتب حرفاً في جريدة البشير ولم نتولَّ قطّ ادارتها او انشاءها كما يعلم كلّ من يعرفنا. ولعلّ صاحب ابابيل يشير الى ما وُرد في البشير من الردّ عليهِ لمَّا تصدَّى لاحد مراسلينا في الوصل وكان هذا روى قصة كرامة جرت بشفاعة وليّ الله القديس بهنام من شهداء النصرانيَّـة في عهد الملك سابور من ملوك فارس فلم يَرُقْ هذا الخبر في عين صاحب ابابيل فكذَّبهُ ونكر امكان وقوع العجائب فقام احد قرَّاء البشير المسمَّى ج ص وليس هو بجزويتي فكتب فصلًا في البشير حرَّك غضب ابابيل فالتقمت تلك الطيور حصاها لتحصبنا بها لظنّها اننا منشو ذلك الردّ. ولكن هَبْ اننا كتبنا الفصل فاين التهكُّم المزعوم بالانبياء واين الحطّ من كرامتهم او ليس قول الكاتب شرفاً لهم حيث قال انَّ نكران المعجزات على احد اولياء

الله غضّ من مقام كلّ الانبياء التي تعتقد الامم بمعجزاتها بل هو غضّ من مقام رسول العرب والمسلمون يروون معجزاته. فايمُ الحقّ انّنا لا نرى في هذا الكلام ادنى تهكّم بل مزيد اعتبار للمرسلين والانبياء. وان قال المعترض: ان القديس بهنام ليس نبيًّا. اجبنا انّ المعجزات لا تجري فقط على ايدي الانبياء بل على ايدي من شاء الله ان يكرمهم من انبياء واولياء وشهداء وغيرهم. وان قيل انّ المسلمين لا يدعون ذلك معجزات بل كرامات. اجبنا: انّنا لسنا لنتعرّض لهم وانّما مرجع القول الى تحديد المعجزات وهو بحث فلسفي لا نحتاج الآن الى الخوض فيهِ وليبقَ كلُّ انسان على معتقدهِ. وما لا يُنكر انّ المعجزات وان شئت قل الكرامات تجري حتى اليوم على ايدي اولياء الله كفانا دليلًا معجزات السيدة العذراء في لورد التي لا يمرّ شهر بل جمعة بل يوم دون ان يحدث منها ما اقرّ العلماء انفسهم بصحّتهِ بينهم نحو ١٣٠٠ طبيب من كاثوليك وغيرهم الذين فحصوا تلك العجائب وعلّلوها بعلل تفوق الطبيعة

وفي هذا كفاية لتزييف الصفحات الطوال التي سوّدتها ابابيل. فاين اذن صحّة قولها فينا انّنا غضضنا من حقّ الاسلام اليس نحن اولى بالقول انّها غضّت من حقّنا بل حقّ النصرانيّة كلها. امّا قولها عن تحكّمنا بالمسلمين فلتأت بدليل واضح عليهِ ان امكنها. وغاية ما فعلنا حتى اليوم انّنا كنّا نردّ التهم وندافع عن ديننا اذا مُسّت حرمتهُ. واين هذا من تحامل بعض كتبة المسلمين على النصرانيّة. فليراجع مثلًا ما نشرهُ في هذه الايّام الشيخ يوسف النبهاني في كتابهِ ديوان المدائح النبويّة المطبوع في مطبعة صيدا سنة ١٣٢٩ فانّ فيهِ من الصفحة ٣١٧ الى ٣٤٠ قصائد في حقّ النصرانيّة واسرارها وتساليها ما يعدّهُ كلّ عاقل من اقذع الشتائم واقبح السبّات وهو لا يعرف من ديننا ألفهُ وباءهُ فليت شعري ألا يستطيع الشيخ ان يمدح دينهُ دون ان يشتم دين غيرهِ؟ افهذا من الانصاف! فليحكم العقلاء من اي دين كانوا. ولتحكم ابابيل بالعدل. فحقًّا انهُ يحقّ لنا ان نردّد في تطرُّف بعض جرائد بيروت ما قالهُ شاعر العراق معروف افندي الرصافي في جرائد الاستانة:

جرائد في دار الخلافة اضرمت لهيب خلاف بينها غير خامدِ
ولم يكفها هذا الخلاف وانّما اضافت بنقص للحقيقة زائدِ
فما بين مكذوب عليهِ وكاذبٍ وما بين مجحود عليهِ وجاحدِ
اضاعوا علينا الحقّ فيها تعمُّدًا وعُقبى ضياع الحقّ سود الشدائدِ

يقولون نحن المصلحون ولم اجد لهم في مجال القول غير المفاسد
على رسلكم يا قوم كم تسمونا مقالة حقودٍ عليهِ وحاقدِ
ألا فارحموا بالصفح عن ضج صُحْنكم فقد اوردتنا اليوم شرَّ الموارد

نعم القول كنَّا ختمنا بهِ هذه الاسطر الوجيزة الَّا ان المثل بالمثل يُذكَر فننتهز هـذه الفرصة للاحتجاج على مطبوعات بذيئة خلاعيَّة يبثها بعض ذوي الغايات من اعداء الكاثوليك بغضاً وتشفِّياً لا يطلبون بذلك افادة علميَّة او ادبيَّة او اجتماعيَّة الَّا تهييج العواطف واثارة الاهواء الكامنة والغالب انَّ فاعليها من الماسون اعداء الدين والهيئة الاجتماعية. وليست هذه المطبوعات سوى روايات مجونية نقلوها عن منشورات فاسدة اوروبية كاليهودي التائه والمسيح في الواتيكان واسرار رومية فيا لله اهذه كلّ بضاعة اعداء الكنيسة فانهم اذ لم يجدوا ما يقرّفون بهِ بيعة الله المبنية على الصخرة غير المتزعزعة ظنُّوا ان بصاق الملحدين واختراعات مخيلتهم الوسخة تشوّه الصخرة. فهيهات ان تقوى ابواب الجحيم على عمل الرب وغاية ما يفعلون انَّهم يشككون الصغار ويخدعون الاغرار فيحقّ لهم ان يفتخروا باعمالهم فانَّ كلّ اناء ينضح بما فيهِ. فليفرغ كلّ الكفرة ما في جعبتهم من السهام ولينفثوا سمَّهم ما شاءوا فانَّنا تلامذة ذاك الاله الذي علَّمنا ان نغلب الشرّ بالخير وابناء ذلك الاب السماوي الذي يغيظ شمسهُ على الاخيار والاشرار ومن ثمَّ لا تثبط همتنا معاداةُ عدوّ فما دمنا في الحياة نقوم برحاة السيد الذي ارسلنا لنكون ملح العالم والنور المنصوب فوق المرجة. فلله المجد والشكر لاسمهِ القدوس الى مدى الدهور

النصرانية وآدابها
بين
عرب الجاهلية

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

النصرانية في العراق (تابع)

ولعلَّ الديرَين اي دير الجماجم بظاهر الكوفة ودير الحريق قرب الحيرة اللذين ذكرهما ياقوت في معجم البلدان (٢: ٦٥٢, ٦٦٤) قد انشأهما نصارى العرب في

العراق تذكارًا لاولئك الشهداء الذين قتلهم سابور لاجل ايمانهم وفي الروايات التي نقلها ياقوت ما يلتبس بذلك وجاء في روايات أخرى فيه عن ابن الكلبي ان دير الجماجم بناهُ بنو عامر شكرًا لله على ظفرهم ببني ذبيان وبني تميم بعد حرب وقعت بينهم. اما دير الحريق فبُني تذكارًا لقوم أُحرقوا بالحيرة

وما لا يُنكر وتثبتهُ الشواهد التاريخيَّة انَّ الاديرة كثرت في اواخر القرن الرابع للمسيح في جهات العراق التي كان يسكنها العرب. فانَّ القديس اوكين الذي كان نشر العيشة الرهبانيَّة في بلاد الجزيرة وما بين النهرين ارسل عصبةً من تلاميذهِ حتى اقاصي العراق وما عمَّت الآداب الرهبانيَّة ان انتشرت فيها على يدهم اي انتشار خصَّ منهم المؤرخون بالذكر الراهبَ يونان او يونس الذي شيَّد ديرَين الواحد في الانبار قاعدة اللخميين قبل سكناهم في الحيرة على الفرات والآخر بقرب نينوى وقد عرف العرب الديرين كليهما فذكرهما ياقوت ودعا الاوَّل (٢ : ٧٠١) دير مار يونان والثاني دير يونس قال عن هذا الاخير (٢ : ٧١٠) انهُ « في جانب دجلة الشرقي مقابل الموصل وبينهُ وبين دجلة فرسخان واقلّ وموضعهُ يُعرف بنينوى »

وفي التواريخ الكلدانيَّة القديمة ان يونان المذكور طاف بلاد السواد وبشَّر العرب بالمسيح وكان قبل ان يزهد بالدنيا يتعاطى العلوم الفلسفيَّة ويزاول الطبّ فحبَّبهُ ذلك الى العرب وكافَّة اهل السواد. ولمَّا ابتنى ديرهُ في الانبار كثر عدد الطالبين للترهُّب تحت تدبيرهِ

وفي النصف الثاني من هذا القرن الرابع تولَّى احد رهبان النصارى اسمهُ عبدا بناء الاديرة في انحاء العرب فقدم على جاثليق المدائن المسمى تمُوز او تومرصا ونال منهُ الرخصة في ذلك فبنى هو ديرًا كبيرًا في دير قنَّى او درقان وطنهِ على اسم مار ماري حيث كانت ذخائر ذاك الرسول. وبنى تلامذتهُ اديرةً اخرى منهم تلميذهُ عبد يشوع الذي شيَّد على نهر صرصر الدير المعروف بالصليب حيث كان ظهر صليب منير في أيام استشهاد المسيحيين على يد سابور باغراء المجوس. وشيد ديرًا آخر في باكسايا في سواد العراق ثم ديرًا ثالثًا عند الفرات. واخبر المؤرخ ابن ماري (ص ٢٩) انهُ تلمذ العرب في متوث وميشان واليمامة وردَّ بني ثعلبة الى الايمان (١ فجعلهُ تومرصا اسقفًا

(١) اطلب المكتبة الشرقية للسمعاني (ج ٣ ص ١٩٨ و ٢١٨ و ٣٠٢)

مقامهُ في دير محراق . ومنهم تلميذهُ بيالاها الذي ردَّ اقواماً من العرب في ارياف الفرات وابتنى ديرًا في دسكرة السواد وديرًا آخر على ضفَّة النهر قيل انَّ عدد رهبان ديره قد كثر حتى ضاق بهم الدير مع سعتهِ فبلغوا الاربعمائة بنيِّف وكان الرهبان من الحاء شتى يتكلمون لغات مختلفة فجعلهم اربعاً وعشرين فرقة يتعاقبون في تلاوة الفرض الالهيّ ليلًا ونهارًا فيتلون الصلوات والتسابيح في لغاتهم اي السريانيَّة واليونانيَّة واللاتينيَّة والقبطيَّة . وكان سبقهُ الى ذلك في هذه المناسك راهب آخر اسمهُ اسكندر الذي انشأ طائفة السامرين (Acémètes) لمواصلتهم الصلاة ليلًا مع نهار . وقد ذكر سليمان بن ماري في تاريخ فطاركة كرسيّ المشرق (ص ٢١) وعمرو بن متى في المجدل (ص ٢٨) كثيرًا من هذه الاديرة واختصرا تواريخها عن كتبة معاصرين اخصهم أحي تلميذ مار عبدا الذي وضع ترجمة حياة معلمهِ ثمَّ صار بعد ذلك بطريركًا على الكلدان

فهذا العدد الوافر من الاديار وكثرة المترهبين فيها دليل واضح على سطوع ضياء النصرانيَّة بين عرب العراق في ختام القرن الرابع للمسيح . فانَّ كلَّ دير منها كان كينبوع من المياه الحيَّة يسقي تلك الارجاء فينبت للخلاص الثمار الطيبة . وكان المتنسِّكون يمارسون من الفضائل اسماها ومن الاعمال المبرورة افضلها وأولاها حتى انهم ما كانوا يحجمون عن الموت والعذابات لاجل دينهم كما يُروى عن الشهداء الثلاثة الذين اوفدهم ملك العجم الى القيصر يليانوس المارق سنة ٣٦١ واسماؤهم ماتويل (او عماتويل) وشابيل واسماعيل اراد يليانوس ان يغصبهم على السجود للاصنام فأبوا وماتوا في سبيل دينهم القويم في القسطنطينيَّة واعمالهم مدوَّنة في مجموع البولنديين (Acta Sanctorum, d. XVII Junii) . وكان قبلهم سفيران آخران (سنة ٢٥٠) قد وفدا على دقيوس من قبل دولة الفرس اسمها عبدون وسنان وفضَّلا الموت على جحود النصرانية فقُتلا في رومية وعيدهما في الكنيسة في ٣٠ تموز

وبعد هؤلاء نشأ العراق بزمن قليل قام في الكنيسة الانطاكية قديس آخر اشتهر في الشرق والغرب معاً نزيد بهِ القديس سمعان العمودي المولود نحو سنة ٣٦٠ للمسيح الذي رقي عمودهُ في الجبل المعروف باسمهِ في جهات انطاكية واضحى بعد مدَّة كمنارة استضاء بها العالم كلهُ . وسيرتهُ قد كتبها احد تلاميذهِ المسمى انطون

نُشرت في اعمال الآباء اللاتينيين (Migne, P. L. t. 73, p. 329) وكتبها ايضاً تاودوريطس معاصرهُ الذي كان يتردَّد عليهِ وهو من اوثق المؤرخين واصدقهم روايةً . وكذلك روى اعمالهُ كثيرون من السريان فنُشرت تآليفهم في هذه المدَّات الاخيرة . ومن يتصفَّحها يتحقَّق ما نالهُ العرب من فضل القديس سمعان . وقد مرَّ لنا ذكر الحميريين الذين كانوا يقصدونهُ من اليمن . وكان العراقيُّون من العرب يتبايونهُ بشوق اعظم لقربهم منهُ . اسمع ما كتبهُ تاودوريطس اسقف قورش بعد ان شاهد عياناً العجائب التي كان يأتيها العمودي قال عن العرب ما نوي قسماً منهُ معرَّباً (١ :

« انَّ مقام سمعان على عمودهِ قد انار قلوب الأُلوف المؤلَّفة من بني اسماعيل فكانوا يأتونهُ افواجاً افواجاً فيتقاطرون اليهِ تارةً ماشين وتارةً ثلاثمائة واحياناً ألوفاً (ἔστε καὶ χίλιοι) فيجحدون لديهِ اضاليل اجدادهم وربَّما حطَّموا امامهُ اصنامهم ولثموا باغرائهِ الزُّمَرة وعبادتها النجسة ثم كانوا يتلقَّنون التعاليم الخلاصية ويذعنون للبشارة الانجيليَّة . وقد حصل لي خطر على حياتي من تراحمهم عليَّ لانَّ القديس سمعان كان يأمرهم ان يطلبوا مني البركة الاسقفيَّة مؤكِّداً لهم انَّها تعود عليهم بالخير فكانوا اذ ذاك يتحمون عليَّ من كل جانب من الامام والوراء والجانبين ويركب بعضهم على اكتاف البعض ويمدُّون اليَّ ايديهم ليلثموا مني البركة ولولا ان القديس سمعان كان يزجرهم لكُنت تأذَّيتُ من لجاجهم وازدحامهم عليَّ »

وقد ذكر هناك تاودوريطس ومثلهُ المؤرخ ايفاغريوس والكاهن قزما معاصرهُ عدَّة عجائب وآيات باهرة صنعها سمعان مع العرب وشيوخهم زادت ثقتهم بهِ وتواردُهم اليهِ واقبالهم على استماع اقوالهِ . فمن ذلك ما اخبر بهِ عن امير قبيلة نُقل اليهِ مخلَّعاً على سرير من مدينة الرَّقَّة فشفاه القديس برسم اشارة الصليب عليهِ وصبغهِ بمياه المعموديَّة فعاد كيخلع الانجيل حاملاً سريرهُ والحضور كلهم يشكرون الله على هذه النعمة السابغة (٢ . وكذلك اخبر عن امير آخر كان تنصَّر ونذر بين يدي القديس انَّهُ يصوم عن اكل اللحم فنسي نذرهُ مرَّة واكل قطعة من اللحم استحالت في جوفه الى حجر كاد يلفظ به روحهُ لو لم يسرع الى القديس الذي خلَّصهُ بصلاتهِ (٣ . وارسلت ملكة العرب من العراق وسألتهُ ان يزيل عقمها وينال لها من الله ابناً ذكراً فنالتهُ وارسلتهُ الى زجل الله لينال بركتهُ

---

١) اطلب الباب ٢٦ من كتاب المدعو بقيلوتاوس او الحياة الرهبانيَّة (Migne P. G., t. 82, col. 1474)

٢) الآباء اليونان (P. G., t. 88, col. 1477) ٣) فيهِ ايضاً

وذكر تلميذهُ انطون في سيرته (١ انَّ اميرًا من امراء قبائل عرب الجزيرة دعاهُ مالكًا (Basilicus) قدم على القديس فوجد سمعان يصلي فوق عمودهِ فبقيَ تحتهُ ينتظر نهاية صلاتهِ ليطلب بركتهُ واذا بدودةٍ كانت ترعى جسم القديس وكان يحتمل ذلك بصبر جميل بالله سقطت فالتقطها الامير ليحفظها كتذكار وذخيرة. فلحظ سمعان فعل الامير فصرخ اليهِ: انك بفعلك هذا أيُّها الرجل الشريف قد كدَّرتني فكيف تمسّ ما ينتثر من جسدي من القذر. ففتح الامير يدهُ واذا بالدودة قد استحالت الى درَّة ثمينة فاراها القديس وقال: ليثبت هذه دودة بل درَّة. فاجابهُ سمعان: على حسب ايمانك قد صنع بك الربّ فلتكن يدك مباركة طول حياتك. وانطلق الامير فرحاً

على انَّ بعض امراء العرب غير المتنصرين لم يرضوا بفعل رعاياهم ومرورهم الى بلاد الرومان وتنصُّرهم على يد سمعان العمودي. وممَّا اخبر المؤرخ قزما الكاهن انَّ ملك الحيرة الذي دعاهُ بالنعمان وهو النعمان الاوَّل الذي يلقبهُ العرب بالاعور لمَّا استولى على ملك الحيرة بعد امرئ القيس الثاني (نحو سنة ٣٦٠ الى ٤٢٠) امتعض من رحلة اهل الحيرة الى القديس سمعان فاعلن بامر ملكي انَّهُ ينهى تحت عقاب الموت الخروج الى زيارة السائح. فما انتشر هذا الخبر حتى استولى الخوف على رعاياه فرأوا ان الطاعة لهذا الحكم الظالم اولى من التعرُّض للموت الاحمر. الَّا انَّ الملك لم يلبث ان ندم على ما فعل. ففي ذات الليلة التي وليتْ صدور الحكم ظهر لهُ القديس في الحلم وفي يدهِ سيف ومعهُ خمسة رجال لابسين ثياباً بيضاً ناصعة فنظر الى الملك شذرًا وبكَّتهُ على فعلهِ ثمَّ امر الرجال ان يربطوهُ ويجلدوهُ جلدًا مبرِّحاً دون ان يرثوا لعويلهِ فلمَّا كاد يصير الى التلف امر بالكفّ عنهُ ثمَّ سلَّ السيف متهدِّدًا وقال: « اياك اياك ان تعود الى مثلها فبهذا السيف تقطع مفاصلك » فقام الملك وهوَ على آخر رمق ولمَّا اصبح الصباح جمع حاشيتهُ والقى حكمهُ امامهم وحضَّ شعبهُ ان يذهبوا الى القديس كيفما شاؤوا. قال قزما المؤرخ: « وهذا الخبر رواهُ احد قوَّاد النعمان المسمَّى انطيوخس بن سالم وكان سمعهُ من فم النعمان ولمَّا جاء ليزور القديس اخبر بما سمع امام سمعان نفسهِ وانا حاضر ». وأردف الراوي قائلًا: ومذ ذاك الحين

(١ اطلب مجموع الآباء اللاتين (Migne: P. L. t. 73, p. 329)

أطلقت الحريَّة لعرب الحيرة بان يدينوا بالنصرانيَّة ثم قال: والملك النعمان كان يريد بعد ذلك ان يتنصَّر ويزهد بالدنيا لكنهُ خاف من سطوة ملك العجم

(قلنا) ولنا في شهادة مؤرخي العرب ما يثبت هذه الرواية ويؤيد صحَّتها. فانَّ المؤرخين قد رووا انَّ النعمان الاعور بعد سنين من ملكهِ اجتمع باحد النسَّاك الصالحين المدعوّين بالرابطة فزهَّدهُ بالفانية ودعاهُ الى ترك الدنيا وعبادة الله فلبى الملك دعوتهُ ولبس معهُ المسوح وساحا في الارض زهدًا (١) . وليس هؤلاء الرابطة على رأينا سوى رهبان النصارى الذين بنيًا لك وفرة عددهم في جهات العراق وزهدهم بالعالم. وفيما ذكرنا من تاريخ قزما مصداق على هذا الرأي. ولعلَّ الدير الذي دعاهُ العرب بدير الاعور قد ابتناهُ نعمان الاعور المذكور لولا انَّ ياقوت (٢: ٦٤٤) نسب دير الاعور الواقع على قوله بظاهر الكوفة الى رجل من بني حذافة ابن زهر بن اياد وقد مرَّ بك انَّ بني اياد من اقدم قبائل العرب المتنصِّرة .

ولا غرو ان تنصُّر هذين الملكين زاد النصرانيَّة شأنًا وعزًّا في العراق. قال قزما بعد روايتهِ عن انطيوخس بن سالم في ندامة النعمان ان الدين المسيحي مذ ذاك الوقت نما نموًّا عظيمًا فكثر عدد الاساقفة والكهنة حتى ضاق عن الحصر. ولمَّا قام الملك ازدشير الاوَّل واضطهد النصارى في ملكهِ نال عربَ العراق قسمٌ من تلك المحن اظهروا فيهِ من الثبات ما غيَّر بعد مدَّة افكار الملك فتغاضى عنهم. وقيل انَّ امرأة الملك ازدشير نالت بشفاعة القديس سمعان الشفاء من مرض عُضال فرغبت الى الملك ان يكفَّ الاضطهاد عن النصارى في مملكتهِ

وفي القسم الاوَّل من القرن الخامس بلغت النصرانيَّة اوج فخرها وازدهارها في العراق. وكان الايمان كاثوليكًا محضًا لم يُشَبْ بشيءٍ من اضاليل النساطرة واليعاقبة وكان الاساقفة حريصين على وديعة التعاليم الرسوليَّة كما ترى من اعمال مجمع المدائن الذي عُقد سنة ٤١٠ فشذبت اضاليل آريوس وغيره من المبتدعين

وفي هذا الزمان عُرف القديس ماروثا رئيس اساقفة ميَّافارقين الذي حظي لدى ملك العجم ازدشير الثاني وابرأ ابنتهُ من داء عقام فنالت من ابيها الحريَّة التامَّة لنشر النصرانيَّة في العجم. وماروثا من كبار القديسين الشرقيين والمدافعين عن الايمان

(١) اطلب تاريخ الطبري طبعة ليدن (ج ١ ص ٨٥٤) ومجموعنا مجاني الادب (٢: ٢٢١)

المستقيم بهمته عُقد مجمع ثان في المدائن سنة ٤٢٠ لاثبات عقائد الايمان وحُرم نسطور

وفيه ايضاً اصبحت جهات الجزيرة ولا سيَّما العراق العربي كصعيد آخر بلغ فيها عدد الزهَّاد الى ما تجاوز كلّ احصاء. فكانت الاديرة كمدن واسعة يسكنها الوف من الرهبان يقضون فيها الحياة في الصلاة والشغل. ولو راجعت الفصل الذي خصَّهُ البكري في معجم ما استعجم (٣٥٨ — ٣٨١) وياقوت الحموي (٢ : ٦١٠ — ٧٣٩) وغيرهما بهذه الاديرة لرأيت ان بلاد العراق كان لها نصيب كبير منها وهو لم يذكر غالباً الَّا ما ورد اسمهُ في شعر الشعراء كدير الابلق في الاهواز ودير ابي يوسف فوق الموصل قريب من بَلَد وديارات الاساقف بالنَّجَف بين قصري ابي خصيب والسدير وديري الاسكون بالحيرة وقرب واسط كانت فيها مدارس للعلوم الدينيَّة ودير اشموني قرب بغداد ودير الاعلى بالموصل على جبل مطلّ على دجلة ودير باشهرا بين سامرَّا وبغداد ودير باعَربا بين الموصل والحديثة على شاطئ دجلة ودير ميخائيل ودير الثعالب منسوب على ما نظنّ الى بني ثعلبة المتنصرين قريب من بغداد عند الحارثيَّة ودير الجرَعَة بالحيرة ودير الحوات بعُكبرا ودير الخنافس على قلَّة جبل تُشرف على دجلة ونينوى ودير دُرْتا غربيّ بغداد ودير الدهدار بنواحي البصرة ودير الزَّندَورد في الجانب الشرقي من بغداد ودير سابور غربيّ دجلة ودير سمالو وكلاهما قرب بغداد ودير السُّوسي بنواحي سرّ من رأى (وهي سامرَّا) ودير الشاه بارض الكوفة ودير ضباعي شرقيّ تكريت ودير الطواويس بسامرَّا ودير العاقول بين مدائن كسرى والنعمانيَّة ودير العجَّاج بين تكريت وهيت ودير العَلث ودير فشيون وكلاهما بسامرَّا وديري القباب وقوطا من نواحي بغداد ودير القيَّارة عند الموصل ودير كَرْدشير بين الريّ وقم ودير كُوم من اعمال الموصل ودير مسار فشيون بالحيرة اسفل النجف ودير مسار سرجيس قرب سامرَّا ودير متى قرب نينوى ودير مديان على نهر كرخايا قرب بغداد ودير مر جرجس بالمزرفة قرية من متنزهات بغداد ودير مَرْمادي من نواحي سامرَّا ودير مر يُحنَّا جانب تكريت ودير ملكيسا وا فوق الموصل ودير هزقل في جهات البصرة وغيرها ايضاً تؤيد كثرتها ما قلنا عن انتشار النصرانيَّة في العراق

والعرب لم يعرفوا فقط هذه الاديرة ورووا اسماءها في اشعارهم او ذكروها في جملة اخبارهم بل نُسب كثير منها اليهم او لوقوعها في ديارهم او لانَّهم عُنوا

أهو مادّة وهيولي او هو غير ذلك فهنا الشكل الذي تختلف فيه آراء الفلاسفة. فيقول الماديّون ذلك جسمٌ ومادّة انما هو من بعض تكييفات الدماغ وتمزج ذرّاته وحركة دقائقه. اما الروحيّون فانهم يزيّفون قولهم وينكرون قطعياً كون الفكر جسماً ومادّة لان الجسم ما لاح لحواسنا وما ادركتهُ الحواسّ كموضوعها الخاصّ ويعلّمون على خلاف ذلك انّ الفكر خارج عن المادّة وانّ النفس التي تعلّله هي جوهرٌ روحانيّ يمكنها ان تحيا بمعزل عن الجسد والمادّة

فيترتّب اذن على الفيلسوف الروحاني ان يثبت انّ الجسد او الدماغ لا يكفي لتعليل الفكر والادراك وان الفكر والادراك لا بُدَّ لهما من مبدإ اسمى واشرف يكون بسيطاً خالياً من الاجزاء والمساحات لا يتعلّق بالمادّة في ذاته الجوهريّة ولا يحتاج الى مادة في كيانه الخاصّ. اي يجب عليه أنْ يبين انّ ما يدعوهُ الناس بنفس ليس هو بجسم ولا بجزء من جسم ولا عرض ولا يحتاج في وجوده الى قوّة جسميّة بل هو جوهر بسيط غير محسوس بشيءٍ من الحواس يقوم بذاته ويتمم بعض اعماله بمعزل عن الجسم. فنقول:

انّ الدليل الاوّل على قولنا انّما هو ما العنا اليه في المقدّمات وينبغي ان نوضحهُ هنا بكل جلاء. اعني انّ في الانسان مبدأً مفكّراً مدركاً للمعقولات والكليّات وهذا المبدأ هو النفس فالنفس اذن روحانيّة

ان دخلتَ الى بعض المخازن في بيروت وقعت عينك في هذا الطرف على اجناس من الطنافس المختلفة الصور والاشكال والالوان والاقيسة. وفي ذاك على ضروب من الاقمشة التي لا يفي بعدّها احصاء. وفي جانب ثالث ترى الاسرجة والقناديل المتباينة الاصناف ذات الهيئات العديدة وعلم جرّا. فهذه الطنافس وهذه الاقمشة وهذه السُّرُج يختلف كلٌّ منها بالمكان والوضع والصورة والهيئة فيمكن تمييز كلٍّ منها عن الآخر بعلامةٍ ما يُستدَلُّ بها عليه. الّا انّ في كل صنفٍ ايضاً شيئاً عمومياً يشمله ويتبادر العقل اليه وذلك جوهرهُ الخاصّ اعني جوهر الطنافس وما به تمتاز الطنافس عن الاقمشة وما يفرزها عن القناديل وجوهر السُّرُج وما يجعلها سرجاً ليست احذية. فهذا الجوهر الذي هو واحد في كلّ افراد النوع هو الذي عقّلهُ فكري دون بقية مميزاته المحسوسة ويطلق عليه اسم الجنس فيقول « الطنفسة » ليس « هذه الطنفسة »

بذلك الى تُقاهم وتحسُّسهم في الدين. وكانوا يتفاخرون ببناء البيع في احيائهم. قال الفيروزابادي: وكان في الحيرة كثير من الكنائس البهيّة. وقال الزبرقان بن بدر التميمي لمّا وفد على محمّد يذكر كنائس قومه: (سيرة الرسول لابن هشام ٩٣٥)

نحنُ الكرامُ ولا حيٌّ يعادلنا منّا الملوكُ وفينا تُنصَب البيعُ

وقال في معجم البلدان (٢: ٧٠٣): «كان اهل ثلاث بيوتات يتبارون في البيع وربّما (كذا) اهل المنذر بالحيرة وغسّان بالشام وبنو الحارث بن كعب بنجران وبنوا ديراتهم في المواضع النزهة الكثيرة الشجر والرياض والقُدْران ويجعلون في حيطانها الفسانس وفي سقوفها الذهب والصور وكان بنو الحارث بن كعب على ذلك الى ان جاء الاسلام». وقال ابن دُرَيد في كتاب الاشتقاق (ed. Wüstenfeld. 226) عن بني عديّ: «ومن بني لخم بنو عديّ بن النُّميل بن اسس لهم بيعة بالحيرة وكانوا اشرافاً»

وكان يحقّ بنا ان نضيف الى هذه الشواهد جدول الاساقفة الذين كانوا في القرن الخامس يدبرون كنائس العراق العربي كالانبار والحيرة والبصرة وبيت عربايا وميشان وغيرها لكنّ ذلك يطول بنا فنشير اليه فقط لشارة خفيفة

لكنّ الحقيقة تضطرّنا ايضاً ان نذكر ما أُصيبت به كنائس بابل والعراق. فانّ في اواخر القرن الخامس نفثت البدعة النسطوريّة فيها سمّها وخدعت كثيرين من المؤمنين والاساقفة فاعاروا لها اذناً صاغية وانتسوا الى اصحابها. ثم قامت باثرهم البدعة اليعقوبيّة وانتشرت انتشاراً عظيماً في بلاد الجزيرة وبلغت ايضاً الى انحاء العراق فقامت الحرب الدينيّة بين البدعتين على ساق وكانتا في البيعة الشرقيّة كالزوان الذي خنق الزرع الجيد الذي زرعهُ ربُّ البيت. فلا غروَ انّ العرب انقسموا مع اهل تلك البلاد الى قسمين فعدّل قسم منهم ولا سيّما اهل القبائل الواقعة شرقيّ الموصل حتى خليج العجم الى النسطوريّة بينما كان القسم الآخر ومقامهم على الاخصّ في غربي الموصل وفي ديار ربيعة الى جهات الرها وتخوم حلب وحمص وحماة قد تبع اليعقوبيّة

فابتداء تقهقر النصرانيّة مذ ذاك الحين في الشرق فترى تاريخ الكنيسة الشرقيّة ينحصر غالباً في تاريخ الخصومات والمشاغبات التي سبّبتها تلك البدعتان او ما كان ينوط بهما من البدع والمشاكل. وزاد في الطين بلّة تداخل ملوك القسطنطينيّة من

الروم في امور الدين فاقاموا نفوسهم كقضاة في المعتقدات المسيحيّة وكان منهم من يعضد البدع وينتمي اليها جهاراً كما فعل قنسطنسيوس ووالنس اللذان نصرا الاريوسيّة وكزيثون وانستاس المدافعين عن اليعقوبيّة وكهرقل الذي دافع عن بدعة المنوثليين فكنت ترى المجامع تتوالى منها كاثوليكيّة ومنها هرطوقية فتبطل هذه ما اثبتهُ تلك وكان الاحبار الرومانيُّون مهتمين وقتئذٍ بتهذيب لمم البرابرة التي هجمت على المملكة الرومانيّة فلا يستطيعون ان يداووا اسقام الشرق كما يشاؤون ليُعد الشرق عن نظرهم او ايضاً لما كانوا يجدونهُ في ملوك الروم وبطاركة القسطنطينيّة من المخالفة لاوامرهم فاصبح الشرق في هرج ومرج واختلّت بذلك امور الدين وانتقض حبل الايمان المتين

وان تتبعنا تاريخ النصرانيّة بين عرب العراق في اواخر القرن الخامس ومدّة القرن السادس وجدنا بينهم رَجع صدىً لهذه الحوادث الجارية في ظهرانيهم وهم مشرطون في العراق بالكنيسة الكلدانيّة التي تبعت اضاليل نسطور وفي الجزيرة وديار بكر وربيعة وانحاء الرها بالكنيسة السريانيّة التي غلبت عليها الهرطقة اليعقوبيّة

وكان ملوك الحيرة اوّل من تأثر بهذه الحوادث فان السياسة قضت عليهم بان يتبعوا الدولة الساسانيّة التي بسطت حمايتها على النسطوريّة وعضدتها في بلاد العراق الى نصيبين وذلك بغضاً بملوك الروم الذين كانوا يتقلّبون حيناً مع البدعة اليعقوبيّة وحيناً مع الكنيسة الكاثوليكيّة. ونرى المؤرخين الروم واللاتين مضطربين في ايضاح تاريخ ملوك الحيرة فتتناقض آراؤهم فيهم اذ كانوا يرونهم في مصاف اعدائهم الفرس فبعضهم يجعلونهم وثنيين وبعضهم يذكرونهم في عداد النصارى ويروي غيرهم عن امراء الجيش ما لا يصحّ الّا عن الملوك وبعكس ذلك ينسبون الى الملوك ما اتاهُ الامراء. ونرى شيئاً من هذا الاضطراب في رواية السريان والعرب. وها نحن نورد من ذلك ما نراهُ اقرب الى الحقّ

خلف المنذر الاوّل في ملك الحيرة اباهُ النعمان بعد تنصُّره وزهده فملك ٤٤ سنة (٤١٨ — ٤٦٢) قضاها في حروب متواترة ضدّ الروم في خدمة ملوك الفرس لا سيّما بهرام جور بن ازدشير الذي كان تربّى بين عرب الحيرة. وكان بهرام عدوًّا للنصارى فامتحنهم في بلاد فارس وجوارها وصادرهم وقتل منهم كثيرين تعيد الكنيسة

ذكرًا لاستشهادهم وكأنَّ المنذر وافقهُ على آرائه وعاد الى شرك آبائه القديم . واخبر سقراط (١ المؤرخ معاصرهُ أنهُ دخل في بلاد الروم فنهب وسلب واحرق وسبى وكان يقصد السَّير الى القسطنطينيَّة ليفتحها لكنَّهُ لم يفلح وأصيب جيشهُ بكسرة عظيمة وقُتل منهم مئة الف على قول سقراط وسبعون الفًا على رأي الكتبة السريان

وقام بالملك بعد المنذر ابناؤهُ الثلاثة بالتوالي اعني نعمان الثاني (٤٦٢—٤٧١) المعروف بابن شقيقة صاحب الفرقتين الشهباء ودوسر . ثم الاسود (٤٧١—٤٩١) ثم المنذر الثاني (٤٩١—٥١٨) ولا نعلم من امر دينهم شيئًا بل اخبارهم مضطربة لا تُؤخذ سندًا لتاريخ

واثبتُ منها اخبار النعمان الثالث ابن الاسود بن المنذر (٤٩٨—٥٠٣) الذي سها عن ذكرهِ معظم مؤرخي العرب الَّا حمزة الاصفهاني (ص ١٠٤) وقال انَّ امَّهُ كانت تدعى ام المالك وانَّها كانت ابنة عمرو المقصور احد ملوك كندة وجدّ امرئ القيس الشاعر غزا ايضًا الروم ونهب بلادهم وكان في خدمة الملك قباذ . ولعلهُ هو هو الذي اشار اليهِ مؤرخو الروم (٢ لمَّا ذكروا فتح الفرس لمدينة آمد فقالوا انَّ ملك العرب طلب من قُباذ ان لا يُصابون باذًى الذين التجأوا الى كنيسة الاربعين شاهدًا وفي هذا دليل الى ميلهِ الى النصرانية لكنهُ بعد ذلك صارت عليهِ الدولة فكسرهُ الرومان ذفعتين . واخبر يوشع العمودي المؤرخ السرياني (٣ انَّ النعمان مشى اخيرًا الى محاربة الرها معَ قباذ ولمَّا نهاهما عن ذلك احد ضباط جيشهِ النصارى وذكر لهُ قصَّة الابجر ملك الرها والسيد المسيح غضب عليهِ وسَّم دينهِ وكان ذلك داعيًا الى موتهِ اذ انتقض جرحهُ السابق فمات . فعين قُباذ كخلفهِ في تدبير الملك رجلًا يدعوهُ ابو الفداء وحمزة الاصفهاني وغيرهما ابا يعفر علقمة وهذا لم يكن من ابناء الملوك ولعلهُ كان فقط وليًّا للملك وانَّما كان من اشراف اللخميين واحد ابناء أُسرة بني ذميل النصرانيَّة التي سبق ذكرها فاستخلفهُ قباذ ولم يتولَّ سياسة الدولة الَّا ثلث سنوات ، ثمَّ أقيم امرؤ القيس الثالث الذي لم تطل مدَّتهُ (٥٠٥—٥١٢) (لهُ تابع)

---

١) اطلب تاريخهُ ك ٧ ف ١٨

٢) اطلب تاريخ زوزباخر (٨١:٥٥٧)

٣) اطلب تاريخهُ (Josué le Stylite, *éd. Martin.* p. 42)

مطبوعات شرقية جديدة

C. Bezold : I. Astronomie Himmelschau u. Astrallehre b. d. Babyloniern. = C. B. u. F. Boll : II. Reflexe astrologischer Keilinschriften b. griech. Schriftellern. *Heidelberg, Winter* 1911

التجامة والتنجيم عند البابليين – نفوذ التنجيم البابلي في كتبة اليونان

قد اختصر المعلّم الشهير كرل بتسولد احد اساتذة هيدلبرغ ومدير مجلّة العلوم الاشوريّة في مقالة مهمّة نشرها في اعمال كليّة هيدلبرغ خلاصة ما يعرفهُ اليوم العلماء عن فلكيّات البابليين والاشوريين فسرّنا ان نسمع في هذا الباب صوت رجل عاقل مطلع على اسرار علم النجوم سابقاً وحاضراً خالٍ من كلّ غرض لا تستفزّهُ الاغراض كما استفزّت غيرهُ من مواطنيهِ فبالغوا في وصف العلوم البابليّة الى حدّ الغلو. فمن اطلع على هذه الصفحات يتحقق ان كاتبها راسخ القدم في الاكتشافات الاشوريّة فيعرفها حقّ المعرفة ويميز غثها من سمينها وممّا افادنا هناك ان الفضل في درس الآثار الفلكيّة بين الكلدان والبابليين يعود الى ابوين يسوعيين الاب ستراسماير (J, N. Strassmaier) والاب ايبنغ (J. Epping) فهما نهجا هذه الطريق الوعرة لبقيّة العلماء. وقد حذا حذوهما الاب كوغلر (F. X. Kugler) الذي وصفنا في المشرق (١٣ : ٩٥٤) مجلّدين من مؤلفاتهِ الجليلة في العلوم الفلكيّة عند البابليين. والاستاذ بتسولد يقرّ بفضل هؤلاء اليسوعيين ويثني على همّتهم ويفضل آراءهم في تاريخ الفلكيّات البابليّة على اقوال غيرهم. ومن ثمّ يقسم هذا التاريخ الى قسمين قسم يرتقي الى القرن السابع قبل المسيح وُجدهُ العلماء في مكتبة اشور بنيبال وقسم اقرب عهداً الينا لا يتجاوز القرن الثاني ق.م فان المكتشفات الحديثة العهد لا ريب في صحتها وهي تدلُّ على انّ الكلدان كانوا بلغوا الى درجة ثابتة من علم الفلك. والمسيو بتسولد يعدّد هذه المعارف ويثني عليها ويتعجب كيف امكن البابليين ان يحسبوا الحسابات الفلكيّة المضبوطة وليس لديهم الآلات التي اكتُشفت في هذه القرون الاخيرة فسمّا وقفوا عليهِ انّهم عيّنوا زمن وقوع انكسافات الشمس وهم مع ذلك لم يعرفوا اختلافات الحركة الارضيّة في مبادرة الاعتدال (١٦٠–١٢٥ ق م) (Précession des équinoxes) التي حظي الفلكيّ ايبارك

باكتشافها. فاخذ وقتئذٍ اليونان العلوم الفلكيَّة عن الكلدان ومنهم ورثها اليونان ثم خلفوها العرب. هذا اذا لحظنا علم النجوم في القرن الثاني قبل المسيح اما ما سبق ذلك العهد الى زمن اشوربنيبال وما قبل فانَّ الآثار الفلكيَّة ليست الَّا خلطاً من التنجيم والنجامة يتخذها الكلدان غالباً للكهانة الفلكيَّة وللخرافات والدلالة على الكوائن السعيدة والمشئومة. ولدرس هذه المعلومات القديمة قد خصَّ بهِ المسيو بتسولد مع احد رصفائهِ كتاباً آخر عدَّدا فيهِ تلك المزاعم الفلكيَّة واثبتا ان اليونان اتصلوا الى معرفتها وانهم اخذوها من الكلدان. وهذا الرأي كان العلماء يذهبون اليهِ سابقاً الَّا انهم ما كانوا يحققونهُ حتى اكتُشف حديثاً كتاب لاحد اليونان اسمهُ ليدس (Lydus) كان معاصراً للملك يستنيان وفيهِ مجموع من الفلكيَّات القديمة في جملتها عدَّة من هذه الخرافات التي قابلها المؤلفان مع خرافات الكلدن فوجدا انها هي هي

الاب ب. جورون

Alois Musil: In nördlichen Hegaz. Vorbericht über die Forschungensreise 1910, *Wien, Hoelder,* 1911, SS. 23

رحلة الى شمالي الحجاز في سنة ١٩١٠

انَّ تزيل كليتنا سابقاً حضرة الدكتور لويس موسيل قد عشق جزيرة العرب حتى انَّهُ طاف انحاءها في ستِّ رحَل مختلفة جمع من الآثار لمعاهد العلوم ما يقتضي صرف السنين الطويلة قبل انجاز نشرهِ وقد ظهر من ذلك بعض مجلدات واسعة في وصف بلاد مؤاب وادوم سبق لنا تعريفها في المشرق (١٠: ٥٧٧). وفي ربيع السنة المنصرمة دعتهُ دولتنا العليَّة وعهدت اليهِ مهمَّة كبيرة فطلبت منهُ ان يرسم خارطة متقنة للبلاد الواقعة قريباً من سكة الحجاز بين معن والعُلى ويذكر ما يتوط بها من الفوائد الجغرافية والاثريَّة والجيولوجيَّة ويدل على احسن نقطة يُشيَّد فيها حجرٌ صحي. فاسرع المؤلف الى اجابة دعوة الدولة وانتهز الفرصة ليكتب ايضاً اخبار رحلتهِ فلمَّا عاد الى بلادهِ النمسة نشر في الالمانية هذه الرحلة واودعها معلومات شتَّى في تلك البلاد وطباع اهلها وعاداتهم في المقام والرحيل والمعاش فمنَّا اخبر انَّ كثيرين من اهل البلاد ليس لديهم قمح او شعير فيأكلون الفتّ بدلاً من الخبز. ودوَّن كثيراً من امثالهم كقولهم عن رُعاة الابل « قويهم نهَّاب وضعيفهم

شحّاذ ». وروى انّ قسماً كبيراً من تلك الانحاء صخورها بركانيـة التركيب . وقد جرى للرحّالة في هـذا السفر عدّة احداث منها خروج البدوان عليهم فوقع الدكتور موسيل بين ايديهم ولولا هربهُ ليلاً لذهب ضحيّـة همجيّتهم . وقد حصل لحضرة الدكتور غير ذلك من اسفارهِ السابقة وذلك لم يثنِ عزمـهُ وبردّه عن استئناف الاخطـار . ومن مكتشفاتهِ التي ادّعاها ولم يأتِ بعد على اثباتهـا بالبرهان انّ جبل الطور المذكور في التوراة ليس هو في المحلّ الشائع في يومنا ولكن عند بركان يُدعى بالبَدْو شمالي درجة العرض ٢٧° وغربي السكة الحديديّة فننتظر اثباتهُ لرأيهِ . وانّما نهنّئ الرحالة برجوعهِ سالماً ونثني على سموّ همّتهِ ونشكره على الفوائد التي خدم بها العلم

ب . ج

A. L. M. Nicolas : Essai sur le Chéikhisme : I. Chèikh Àhmed Lahçahi, *Paris, Geuthner*. 1910, XX-72

ترجمة الشيخ احمد الاحسائي

بين الشيع الاسلاميـة المستحدثة التي عُرفت في العجم شيعة تُعرف بالشيخيّة سبقت البابيّة انشأها السيد احمد الاحسائي الذي ولد في جزيرة العرب في الاحساء سنة ١١٦٦ هـ (١٧٥٣ م) وتوفي سنة ١٢٤١ (١٨٢٦ م) فلهـذا الشيخ اخبار طويلة وتآليف عديدة خالف فيها اهل السنّة والشيعة لا يهمّنا كثيراً معرفتها وانّنا الاوروبيون يأنسون بمثل هذه التراجم لدرس اخلاق الشعوب فقام المسيو نقولا قنصل فرنسة في تبريز وكتب سيرة احمد المذكور وفصل تعاليمهُ ومـا اصابهُ بسببها من المحن ثمّ عدّد مصنفاتهِ . فنشكر الكاتب على تاليفهِ

ل . ش

P. Peeters. s. j. : S. Romain le Néomartyr d'aprés un document géorgien (Extrait des Analecta Bollandiana) . *Bruxelles*, 1911, p. 34

ترجمة القديس رومانوس الشهيد بالكرجيّة

القديس رومـانوس راهب اسرهُ العرب في بلاد الاناضول سنة ٧٧١ في ايّام الخليفة المنصور فاخذوهُ الى بغداد حيث بقي في الحبس الى ايّام المهدي . فلمّا خرج الخليفة الى الرقّة في ربيع سنة ٧٨٠ امر بان يقاد معهُ رومانوس فلمّا وصل الى الرقة دعاهُ الى الاسلام فابى فامر بقتلهِ . وقد كُتبت سيرة الشهيد اوّلاً في العربيّة الّا انّ

الاصل قد ضاع فوُجدت منهُ ترجمة قديمة باللغة الكرجيَّة نشرها العلَّامة الروسي خاخانوف في موسكو ونقلها احد كهنة مدينة كياف اسمهُ كيكيلدز. فنظر الاب بيترس من جماعة البولنديين في عملها وانتقدهُ انتقادًا علميًّا في النشرة البولندية واضاف اليهِ معلومات غاية في الافادة لتاريخ ذلك العصر عن بغداد واسرى الروم فيها. ويمكننا ان نزيدهُ اعلاماً في ذلك بما ورد في معجم البلدان لياقوت (٢:٦٦٢) حيث ذكر دير الروم وبيعتهِ بقولهِ: « انَّ اسرى من الروم قدم بهم الى المهتدي وأسكنوا دارًا في هذا الموضع فسميت بهم وبنيت البيعة هناك وبقي الاسم عليها » ويعيّد الروم للقديس رومانوس في ١ أيار. ل.ش

دروس التاريخ الاسلاميّ

تأليف محيي الدين الخيَّاط

القسم الرابع طُبع في بيروت في المطبعة الاهليَّة سنة ١٩٢٩ (ص ٢٤١)

هذه مرَّة رابعة نعرّف القرَّاء بهذا التاريخ المدرسيّ الذي يُطبع بنفقة وعناية صاحب المكتبة الاهليَّة محمد افندي جمال. وهذا القسم يشتمل على اخبار الدولة العبَّاسيَّة منذ فوزها ببني اميَّة الى انقراضها بقتل الخليفة المستعصم سنة ٦٥٦ (١٢٥٨م) يليها ملحق في الخلافة العبَّاسيَّة في مصر وفي ختامها خلاصة الخلاصات للتاريخ العباسي مع جدول تاريخ الخلفاء مباشرة بالخلفاء الراشدين ثمَّ الامويين ثمَّ العبَّاسيين وكلّ ذلك على الطريقة التي سبق لنا وصفها من دروس وفصول وخلاصات وتقارين تجعل الكتاب سهل المأخذ ممتعاً للاحداث. وقد اثنينا على الكاتب للهجتهِ المعتدلة في ذكر الحروب الصليبيَّة (ص ١٧٦). ل.ش

ديوان البحتري

الجزء الثاني: طُبع على نفقة رزق الله سركيس صاحب المكتبة الجامعة بالشكل الكامل. وعلَّق حواشيهُ رشيد عطيَّة (في المطبعة الادبيَّة سنة ١٩١١ ص ٤٠١-٧٦٦)

سبق لنا من وقت قريب وصف هذه الطبعة الجديدة من ديوان البحتري وما امتازت بهِ عن الطبعة السابقة في الاستانة. وكأنَّ ما قلناهُ وقتئذٍ قد استصوبهُ جناب الاديب المتولّي طبعهُ لكنهُ رأى ان ما اشرنا بهِ اليهِ يقتضي زيادة في حجم الكتاب

ونفقاته ما يضطرُّ صاحب المكتبة الجامعة الى ان يزيد في ثمنه. وهذا عذر ضعيف في جانب خدمة العلم وان شاء الله يأخذ جنابهُ في إعداد طبعة كاملة كما يتمنّاها المستشرقون مع الشرح المطوَّل والروايات المختلفة والزيادات الواردة في نسخ الديوان والفهارس وبيان مميزات شعر البحتري وتعريف البلاد المذكورة فيه والاشارات التاريخيَّة التي يلتمح اليها وغير ذلك ممَّا يضاعف منفعة الكتاب ويجعلهُ في مقام المطبوعات التي يفتخر بها العلم. وعلى كلّ اننا نشكر الساعي في تحسين هذه الطبعة وضبطها المدقّق وان وقع فيها بعضُ اغلاط بينها ما يُفسد شيئاً من المعنى الّا انَّ ضيق المكان لا يسمح بتتبُّعها وهذه امثلة منها: (ص ٤٠٤ س٢) «مرلزبة الملك» نظنّ ان «المُلك» او «المَلك» هنا افضل. (وفيها س١٠) «وَبريقه» الصواب «وبَريقه». (ص ٤١٤ س٤): تُقاذِف بي بلادٌ» والافضل «تَقاذَفُ» اي «تتقاذَف». (٤١٦ س١٦): «تُقلِقهُ» صوابهُ «تُقلقُهُ» (ص ٧٥٠ س١٢) «ويخشى» ص «ويُخشى» (وفيها س ٣١) «ضُرَّة» ص «ضَرَّة» وليس الكمال الّا لله

ل.ش

المعارف — الكتاب الاول: علم الفلك

تأليف عبد الوهّاب سليم التنير ومحمّد طاهر التنير

المطبعة الاهليَّة. بيروت سنة ١٣٢٩ (ص ٨٣)

باشر جناب الاديبين الفاضلين عبد الوهاب ومحمّد التنير طبع مجموع علمي قريب المنال للفلكيّات والطبيعيّات ومواليد الطبيعة الثلاثة. فاهدياتا منهُ الكتاب الاوَّل في علم الفلك ضمّنهُ صاحباهُ خلاصة علم الهيئة فتتبعا النيّرين العظيمين ثم السيّارت وسائر النظام الشمسي مع المذنّبات والمظاهر الطبيعيَّة من شروق وغروب وتعيين الوقت والنور البرجي وكلّ ذلك بعبارة سهلة يتناولها عقل الصغير دون عناء على طريقة السؤال والجواب بين فاطمة واسماء ثمّ اخويهما علي واحمد وابني عمهما عبدالله ومصطفى. فيتتبع القارئ ما يدور بين المتكلمين من الابحاث فيدركها بلذّة مع ما يمتزج بها من التصاوير المختلفة التي يحتاج بعضها الى شيء من الجلاء والوضوح. وقد استحسنّا ما قدَّمهُ المؤلفان على تأليفهما حيث قالا (ص د) «ان الغاية من هذا الكتاب هو احياء قوَّة التصوُّر في الولد لمعرفة قدرة الله تعالى» وهي نعم الغاية وقد

قاما بالوعد احسن قيام. وكذلك سرّنا انّ الكاتبين لم يثبتا شيئاً من المزاعم التي يتهافت عليها بعض المحدثين عن سكّان النجوم والحياة في المريخ وغير ذلك ممّا يُنسب الى العلم بغير سند. فنوصي بهذا الكتاب كلّ اصحاب المدارس ونشكر الاديبين على حسن صنعهما ل.ش.

السرّ المصون في شيعة الفرمسون

وهو نظر تاريخي ادبي اجتماعي

بقلم الاب لويس شيخو اليسوعي (طبع في المطبعة الكاثوليكية ١٩١٠–١٩١١ ص ٢٨٠)

قد انجزنا هذا الكتاب الذي كثر فيه القيل والقال وكان ظهر على صورة ستّ كراريس جمعناها كلها في كتاب واحد نوصي بمراجعته القرّاء ليطّلعوا على شيء من تواريخ شيعة الماسون ونظامها وغاياتها واعمالها. ونحن مستعدون لأن نصلح ما لعلّهُ فرط منّا سهواً كما نشكر سلفاً كلّ من يأتينا بمعلومات جديدة عن الشيعة في انحاء الشرق

قانون بني عثمان

تأليف لطفي باشا وزير السلطان سليمان الكبير

نشرهُ الاب لويس شيخو اليسوعي مع مقدّمات وحواش.

(طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩١٠ ص ١٦)

هو الاثر الجليل الذي وجدناهُ في بعض مخطوطات مكتبتنا فنشرناهُ في المشرق ثم طبعناه على حدة تسهيلاً للاطّلاع على مضامينهِ وبينما كنّا ساعين بطبعهِ بلغنا انّ احد العلماء الدكتور (Tschudi) وقف على اصلهِ التركي فطبعهُ

شذرات

العربيّة في كليّتنا — كتبنا في بعض الاعداد السابقة (ص ٣٦١) ردًّا على جريدة الرأي العام التي نسبت الى مدرستنا قلّة اكتراثها لتدريس اللغة العربيّة وبيّنا ما في هذا القول من عدم الانصاف. وقد عاد الى هذا الموضوع جناب محمّد افندي كرد علي فزار مؤخّرًا بيروت وكتب في جريدة المقتبس (في العدد ٨٣٦ ١ ذي الحجّة) فصلاً تحت عنوان «العربيّة في الكليّة» فانتقد على الكليّة الاميركيّة

قلة اعتنائها باللغة العربيَّة ثمَّ اردفهُ بقولهِ « هـذه الملاحظة التي نلاحظها على كليَّة الاميركان نلاحظها ايضاً على كليَّة القديس يوسف الكاثوليكيَّة في بيروت فان القول الفصل فيها للغة الافرنسيَّة . . وما رأينا نابغة بالانشاء العربيّ مثلاً تخرَّج على اساتذتها . . » فليس من امرنا ان ندافع عن الكليَّة الاميركيَّة . اما مدرستنا الكليَّة فكلام المنتقد فيها على غير صواب وقد فنَّدنا هذا الزعم سابقاً في مقالة يجدها جناب الكاتب في السنة الخامسة للمشرق (١٩٠٢ ص٩٢٣—٩٣٢) فليراجع المعترض كلامنا لعلَّهُ يتبيَّن منهُ ما ينفي ظنَّهُ في مدرستنا . اما قولهُ « ما رأينا نابغةً بالانشاء العربيّ تخرَّج على اساتذتها » فنبقيهِ نظر . نسأل جنابهُ ماذا يفهم بالنوابغ ؟ ايطلب من مدرستنا كتبةً تفرَّدوا في الانشاء حتى يُعدُّوا فيهِ نُسُج وحدهم وافراد دهرهم او يريد كتبةً يحسنون الكتابة كاهل زمانهم وبقيَّة ارباب القلم ؟ فان ارادهم كالاوَّلين وغبنا اليهِ ان يذكر مثل هؤلاء النوابغ الذين تخرَّجوا في غير مدرستنا . وان طلبهم من الصنف الثاني فانَّهُ يجد في الذين عددناهم من تلامذتنا في سنتي المشرق ١٩٠٢ و١٩١١ كثيرين ليسوا بادنى مقاماً من بقيَّة كتبة زماننا كالمرحومين سليم النقَّاش واديب اسحاق (الذي سهونا عن ذكرهِ وهو احد تلامذتنا) ونجيب حبيقة وسليم جدي وكجناب الادباء انطون بك شحيِّر والامير امين ارسلان والاب انستاس الكرمليّ والشيخ انطون جميِّل ويوسف قيقانو ويوسف خطار غانم ونعوم مكرزل وامين غريِّب والشيخين فيليب وفريد الخازن ونجيب طراد وغيرهم ايضاً فضلاً عن آباء رهبانيَّتنا . فلا نرى انَّ هؤلاء في الإنشاء دون سواهم رتبةً . فليُنصف المنصفون !

مكَّان المرّيخ — كتبنا في ذلك فصلاً نُشر في المشرق (٤: ١٧٣) حيث اوضحنا كيف تتهافت الجرائد على الاخبار العلميَّة وترويها دون تبصُّر او تُبالغ فيها الى ان تخرجها عن حدود الامكان . مثالهُ بعض ظواهر النوريَّة في المرّيخ كان عاينها الفلكيُّون غير مرَّة منذ سنة ١٨٦٠ وارتأوا فيها آراء شتى . فعلَّلها بعضهم باشارات يصنعها المرّيخيون لسكَّان ارضنا ولذلك حاولوا ان يبعثوا صروحاً يرسلون منها انوارًا لاهل المرّيخ ليدور الحديث بين السيَّارتين كما في الاسلاك الكهربائيَّة . وقد زيَّفنا وقتئذٍ تلك المزاعم الباطلة واثبتنا ما هو اقرب الى الصواب وقد زاد الامر ايضاحاً الخوري مورو (Moreux) مدير المرصد

الفلكي في بورج اذ اثبت انَّ هـذه المظاهر انَّما تحدث لاختلاف حرارة الشمس في النهار وبرد الليل ففي الليل يقرس البرد ويغطي النفتاف (givre) وجه المريخ ثم تتصاعد منهُ في النهار ابخرة تتكاثف في الجوّ على هيئة غيوم بيضاء تتلاعب فيها الرياح فتظهر للراصدين في ارضنا كأنها مظاهر نوريَّة نسبها بعض المتسرّعين الى اشارات من اهل المريخ . فترى بايّ تحفُّظ يجب نقل الاخبار الغريبة التي ترويها الجرائد

شهادة قديمة في الماسونيَّة نقلت مجلّة الكلمة في عدد ١٨ من السنة السابعة هذه الشهادة وعرَّفت زمن كاتبها الشماس كير مكاريوس اللاهوتي في اوائل القرن الثامن عشر دوَّنها في كتابهِ المعروف بالبوق الانجيلي المعرَّب سنة ١٧٨٠ والمطبوع في بيروت سنة ١٨٨٨ (ج ٢ ص ٢٩٥) فتكون هذه الشهادة من اقدم ما كُتب في حقّ الماسونية ولله درّ كاتبها الذي عرَّف الشيعة منذ ذاك الحين تماماً قال:

« ولسري ان شيعة الفرماسون هذه المحدثة الفاقدة الايمان والتصديق هي مؤسسة على السلطة الذاتيَّة ولهذا تقتبل يهودًا وعثمانيين (اي مسلمين) وكوبتيين (اي بروتستانتيين) وارمن وكاثوليين حتى الكفرة الملحدين الذين لا اله لهم . وان كان اتباع شيعة الفرماسون يقولون من تلقاء خوفهم ان بدعتهم هذه لا يخالفها امرٌ بناءً الملوك ولا يقاوم المذهب الَّا انهم لا يطيعون سلطانًا ولا يقبلون كنيسة ولا يصدّقون كتابًا لان سلطتهم الذاتيـة تمنع مرامهم يقطع بالشرائع . فهؤلاء قد رذيلتهم محجوبة وذروة نفاقهم مكتومة بما ان ايمانهم الملحد الناتج عن مذهب ابيكورس الذي الراي محفوظ عندهم بتزلة سرّ عظيم ممنوع ان يطلع عليهِ غيرهم لا بل كثيرون منهم ايضاً ولسري ان قليلا منهم مَن يطلع على اعماق اسرار نفاقهم الرجسة . ومع ذلك ففي نواحي الغرب كلها جموع كثيرة منهم والاكثر ينتزون منخدعين بحبّ الاستقصاء والبحث الفضولي »

تقريظ كرنجي لتعريبهِ بالمال التعليم اللاديني روى البشير آخرًا استياء الكاثوليك في اميركا لعمل المثري الشهير كرنجي اذ وقف المبالغ الوافرة على المدارس اللادينية فنظم حضرة المنسيور بطرس حتيية قصيدة عامرة الابيات يقبح فيها العمل والعامل لا يسمح لنا ضيق المكان عن ذكرها اولها:

كرنجي أفِقْ وأفِقْ لنغمة شاعرٍ يردّدها عنهُ الزمان لتُسمعا

الى ان قال:

علامَ نصرتَ البُطْل والاثم فيهم وغادَرْتَ حقّ المؤمنين مضيَّعا
ألـذَّك ان تغني وراء ضلالهم وشاقك للدّين ان تتبرّعا

اسئلة واجوبة

س سألنا احد ادباء المسلمين س.ت في البلدة أتؤثر الاجرام الفلكيّة في اجساد البشر وعقولهم لان في كتاب اصول علم الهيئة للعلم كرنيليوس فانديك كلاماً مثبتاً في ذلك فيوجب في الصفحة ٨٩ ما عدّهُ خرافة في مقدّمتهِ

تأثير الاجرام الفلكيّة في الامور الطبيعيّة

ج لا يُنكر انَّ الاجرام الفلكيّة بنورها وحرارتها وثقلها وحركاتها تؤثر في الأرض تأثيرات مختلفة من جذب ودفع ومدّ وجزر وحرارة ومغناطيسيّة ما هو مقرّر ثابت. ولهذه التأثيرات صدى انعكاس في النبات والحيوان والطبيعة البشريّة الّا انَّ البعض نسبوا الى هذه الاجرام وخصوصاً الى السيارات واسمائها واوضاعها فنّا يردّ العلم الصادق اصولهُ ونتائجهُ ألا وهو فنّ التنجيم حيث يجدون بين الكواكب واعمال الانسان علاقةً من سعادة وشقاء وبخت وسوء حظّ وغنى وجاه الى غير ذلك ممّا ليس هو مبنيًّا على علم ثابت. وعلى ظننا انَّ الدكتور فانديك نفى هذه التأثيرات دون تلك

س وسأل الاديب ايضاً ان كان السكّيرون لا يدخلون ملكوت الله فكيف استنبط النصارى خميس السكارى

خميس السكارى

ج ليس خميس السكارى استنباطاً دينيًّا او ادبيًّا وانّما شاع هذا الاسم على ألسنة العامّة اذ رأوا بعض الجهّال يجتمعون في ذلك اليوم لمعاقرة الخمرة. فليست النصرانية ملومة باستنباطهِ لكنَّ جهل سُنن النصرانية التي وان سمحت بشرب خمر قليل تعتبر السكر من الكبائر

س وسأل ايضاً كيف تسمح الشريعة النصرانية بأكل لحم الخنزير وفي سفر اللاويين وغيره ما ينهي عن اكلهِ هذا فضلاً عن مضارّ ذلك اللحم

لحم الخنزير

ج لا ننكر انَّ اكل لحم الخنزير لا سيما في البلاد الحارّة كبلاد الشرق ليس يوافق لقوانين الصحة الّا انَّ النهي عن اكلهِ في الشريعة الموسويّة مع لحوم كثير من الحيوانات قد أُلغي في جملة الامور الثانويّة التي استعاضها السيد المسيح بما هو اعظم وارضى لدى الله من صوم وصلاة واعمال تقويّة وفضائل سامية الخ ل.ش

فهرس اوّل

لموادّ أعداد السنة الرابعة عشرة من مجلّة المشرق ١٩١١

العدد ١ (كانون الثاني) تاريخ سنتنا الجديدة للخوري نقولا ابي هنا (١) = نظر في احوال العالم المتصرم للاب لويس رتزفال اليسوعي (٢ – ١٢ ; ٣ : ١٢٨ – ١٤٦) = احفظ عتيقك للخوري لويس دريان الماروني (١٤–١٨) لمحة تاريخيّة عن مشهد القديس استفانس في اورشليم للاب اسطفان دومط الدومينيكي (١٨–٢٧) = الى الامة البرتغالية احتجاج اليسوعيين المنفيين من وطنهم للاب لويس كبرال رئيس اقليم البرتغال على اليسوعيين (٢٧–٤٥) = زراعة التبغ التركي في لبنان للشيخ يوسف افندي الجميّل (٤٥–٥١ ; ٢ : ١١٧–١٢٢ ; ٤ : ٢٧٦–٢٨٠ ; ٥ : ٢٤٩–٢٥٨ ; ٧ : ٥١٢–٥٢١ ; ١١ : ٨٧٢–٨٧٧) = التابعة لويس باسطور للاب جاك هرنو اليسوعي (٥١–٥٧) = السرّ المصون في شيمة الترسون (تابع) للاب لويس شيخو اليسوعي (٥٧–٧٢) الجراب الماسوني (٣ : ٢١٣–٢٢٤ ; ٤ : ٢٨٠–٢٩٧ ; ٥ : ٢٧٥–٢٨٧) قمر الجراب (٦ : ٤٢٩–٤٥٤ ; ٧ : ٥٢٦–٥٢٩ ; ٨ : ٦٠٦–٦٢٠ ; ٩ : ٦٨٢–٦٩٣) = مطبوعات شرقيّة جديدة (٧٢–٧٧) = شذرات – المجلات الكاثوليكيّة العربيّة في اوّل سنة ١٩١١ (٧٧–٨٩) جواب الماسونية (٧٩) = اسئلة واجوبة (٨٠) وكذلك في جميع اعداد السنة

العدد ٢ (شباط) سير للقديس كبرلس الاورشليمي في دخول السيد المسيح الى الهيكل نشرهُ الاب ل. شيخو (٨١–٨٧) = هل من دواء (قصيدة) للاب رافائيل البستاني (٨٨–٩١) = جمعية الماسون والمدارس اللادينية لاحد ادباء المسلمين (٩١–٩٣) = رسالة قديمة في الفرق بين الروح والنفس نشرها الاب ل. شيخو (٩٤–١٠٩) = ليلة الدماء (رواية) للخوري مارون غصن (١٠٩–١١٧) = الادهميّة (القيدمية) او مغارة ارميا النبي للاب فرنسيس درنكل من الآباء اللازريين الالمانيين (١٢٢–١٢٨) = النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية (تابع) للاب لويس شيخو (١٤٦–١٤١ ; ٣ : ٢٢٥ – ٢٣٠ ; ٦ : ٤٦٥ – ٤٦٩ ; ٧ : ٥٠٢–٥١٠ ; ٨ : ٦٢٠–٦٣٢ ; ١٠ : ٨٠٤–٨١١ ; ١١ : ٨٨٦–٨٩٢ ; ١٢ : ٩٦١–٩٧٠) = نحن والكوثر (١٥٨) فردريك الثاني والهلال – الجريدة الماسونيّة (١٥٩)

العدد ٣ (آذار) الحركة العلميّة في السنة المنقضية. يليها ملحق في ترعة پناما – ماضيها وحاضرها للاب لويس رتزفال (١٦١–١٧١) = ايها الدين (قصيدة) للخوري الياس الحايك (١٧٢=١٧٦) = قانون الوزير الاعظم في خلافة بني عثمان. للطفي باشا وزير السلطان سليمان الكبير. نشرهُ الاب لويس شيخو (١٧٦–١٨٩) = سياحة في اقليمي الخروب والشوف للخوري ابراهيم حرفوش المرسل اللبناني (١٩٠–٢٠٥) = تجربة ابليس للمخلص شرح كتابي لاهوتي للاب انطون رباط اليسوعي (٢٠٥–٢١٣) = ابن السادة (قصيدة) للخوري رافائيل البستاني (٢٢٧–٢٣٩) = الارقام الهنديّة – منشور سيادة المطران جراسيموس مرّة (٢٣٩)

العدد ٤ (نيسان) الانجيل الشريف. بحث نظري تاريخي للاب انطون رباط (٢٤١-١٥٥ ; ٥ : ٢٢٢-٢٤٤ ; ٦ : ٤١٢-٤٢٧ ; ٨ : ٥٩٥-٦٠٦ ; ٩ : ٦٩٣-٧٠٢ ; ١٢ : ٩١٠-٩٢٢) = مرحلة الاسرائيليين الاولى بعد عبورهم البحر الاحمر للخوري لويس ماجه (٢٥٦-٢٦٠) = رحلة مهاجر لبناني من بيروت الى البرازيل للاديب حبيب افندي فريحه البشعلاني (٢٦٠-٢٧٦) = صادق الشعر في الام البكر (قصيدة) للخوري الياس الحايك (٢٩٨-٢٩٩) = العلوم العربية وحريق مكتبة الاسكندرية للاب لويس شيخو اليسوعي (٢٩٩-٣٠٧ ; ٥ : ٢٨٨-٢٩٢) = تمثال جوبتير (المشتري) البلبكي في السخنة للاب سبستيان رتزفال اليسوعي (٣٠٧-٣٠١) = الرابطة الطائية - اليهودي الثائه (٣١٥) منشور اسقفي لسيادة المطران بطرس شلي (٣١٦)

العدد ٥ (ايار) وقفة عند قبر المسيح للاب لويس شيخو (٣٢١-٣٣٠) = نظرة في تقلب الحالات وحكمة تفاوتها والتفاتة الى الياس (قصيدة) للخوري رافائيل البستاني (٣٣٠-٣٣٢) = الهاجرة : منافعها ومضارها للخوري يوسف العشي (٣٤٤-٣٤٩) = تحت الثلج (قصيدة) للشاعر احمد افندي تقي الدين (٣٥٩-٣٦٠) = المدارس الدوارس (رد) للاب لويس شيخو (٣٦٥-٣٧٥) = اللغة الدولية - الرهبنات الكاثوليكية في المانية - مذهب النشوء والارتقاء (٣٦٨) المقتطف والدين (٣٦٩)

العدد ٦ (حزيران) مدينة السامرة وحفرياتها الحديثة للاب لويس شيخو (٤٠١-٤١٠) = المواليد والوفيات في باريس للاب انطون رباط (٤١١-٤١٣) = الكاتدار الحبشي للاديب الكاظمي عبد الله افندي رعد (٤٢٨-٤٣٣ ; ٧ : ٤٩٣-٤٩٩) ملحق للاب لويس شيخو (٥٠٠-٥٠١) = زجلية على خراب طرابلس واخذها من يد الصليبيين. نشرها الخوري ابراهيم حرفوش (٤٣٣-٤٣٧) = الامل (قصيدة) للاديب بشاره افندي رعد (٤٣٧-٤٣٩) = اقتناء المقتطف على نقد المشرق للاب لويس شيخو (٤٥٤-٤٥٨) = تاريخ جديد للكنيسة الارمنية للاب فرنسوا تورنيزيان اليسوعي (٤٥٨-٤٦٥) = الدين ومناهضوه (قصيدة) للاب برتلماوس صليبا ق.م.ب (٤٧٦-٤٧٧) = وداع لنير ايار لطلبة الصف الثالث في كلية القديس يوسف (٤٧٧-٤٧٨) = التذكار المنوي للعلامة له قربه (٤٧٨-٤٧٩)

العدد ٧ (تموز) تحليل المياه اللبنانية للاب اندري روشه اليسوعي (٤٨١-٤٩١) = مثل الجرذان والمرّ (٥١٠-٥١٣) = كلمة في لبنان (قصيدة) للخوري رافائيل البستاني (٥٢١-٥٢٦) = نبأ من جزائر الفيليبين للاب ديونيس لنش اليسوعي (٥٤٠-٥٤٨) = العلاقات بين الشرق والغرب للاب انطون رباط (٥٤٨-٥٥٣) = موت الكافر (قصيدة) للاديب يوسف افندي غصوب (٥٥٧-٥٥٩) = حفريات سامرا (٥٥٩-٥٦٠)

العدد ٨ (آب) مثل انجيلي او وكيل الظلم للاب لويس شيخو (٥٦١-٥٦٦) = كتاب طبقات الامم للقاضي ابي القاسم صاعد بن احمد بن صاعد الاندلسي. نشره وعلق حواشيه الاب لويس شيخو (٥٦٦-٥٨٣ ; ٩ : ٦٦٤-٦٨٣ ; ١٠ : ٧٥٢-٧٦٩ ; ١١ : ٨٤٣-٨٦٣ ; ١٢ : ٩٢٤-٩٢٩) = تاريخ آداب اللغة العربية (نقد) للاب لويس شيخو (٥٨٣-٥٩٥) = مجلات

كاثوليكية جديدة — المكتبة البطريركية في الاسكندرية عند الفتح الاسلامي (٦٤٨) = آثار قديمة من القسيساء في الجامع الاموي (٦٤٩)

العدد ٩ (ايلول) انتيبوس صيقي مطران صيداء ومنشئ الرهبانية المخلصية للاب لويس شيخو (٦٤١–٦٥٨) = حكومة الحبش للاديب الكافليير عبدالله افندي رعد (٦٥٨–٦٦٤؛ ١٠: ٧٦٦–٧٧٨؛ ١١: ٨٦٤–٨٧٢؛ ١٢: ٩٤٠–٩٤٤) = مولد جمهوريّة البرتغال للسوريّة للاب ل. شيخو (٧٠٤–٧١٣) = خلاصة الثناء لسيّدة الماء (قصيدة) للخوري يوسف العشي (٧١٨) = المستشفيات الطائيّة في باريس — التمدّن البابليّ والعرب (٧١٦)

العدد ١٠ (تشرين الاوّل) مركز الولايات المتحدة الاقتصادي تعريب خطاب القاء المير قسطنطين مقرومانلي استاذ التجارة في مدرسة الآباء اليسوعيين الاسكندريّة (٧٤١–٧٥٣) = جندي مسيحي ابو سمرا غانم للاب لويس شيخو (٧٧٩–٧٩٣) = الاسطول العثماني لهُ (٧٩٣–٨٠٠) = كنائس النصارى في دمشق عند الفتح الاسلامي. نقلًا عن تاريخ دمشق لابن عساكر نشرهُ الاب لويس شيخو (٨٠٠–٨٠٣) = مكايد البابويّة (٨١٦) النهضة الادبيّة على مآثم المارونيّة — عاديات تركستان وآسية الوسطى (٨١٧) = طريق العبرانيين من مصر الى ارض الميعاد (٨١٨) = الاب اليسوعي يارين وقيصر روسيّة (٨١٩)

العدد ١١ (تشرين الثاني) نبأ عن دار الحرب بوصف طرابلس الغرب (٨٢١–٨٢٣) = الاخطل وصقلة بن هبيرة للاب انطون صالحاني (٨٢٣–٨٤٣) = اسرار الحياة الآخرة في العهد العتيق للاب لويس شيخو (٨٧٨–٨٨٦) = المارونية بازاء كنيسة الروم الملكية الكاثوليكية ٨٩٦) الرهبان والعلم — تتويج صورة عجائبيّة للبتول في الاستانة (٨٩٧) = اول وال عثماني نصراني (٨٩٨) = منافع الاضطهاد في المانية — نجاح الكنيسة الكاثوليكية في الصين — استقلال الكنيسة البلغارية الكاثوليكية (٨٩٩)

العدد ١٢ (كانون الاوّل) عين الصحّة او مياه فالوغا المعدنية للاب لويس شيخو (٩٠١–٩١٠) = روحانية النفس نظر فلسفي للاب رينه دورثو اليسوعي مدرس الفلسفة في كلية القديس يوسف (٩٤٤–٩٥٠) = شغط الصحافة: خطاب الى كل عاقل منصف للاب ل. شيخو ٩٥٢ — ٩٦١ = البرية في كليتنا (٩٧٧) مكان المربخ (٩٧٨) = شهادة قديمة في المارونية — تقريظ كارنجي على مساعدة المدارس اللاهوتية (٩٧٩)

فهرس ثانٍ

يحتوي اسماء كتبة المشرق ومقالاتهم

ابو هنا (الخوري نقولا الراهب المخلصي) تاريخ لسنة المشرق الرابعة عشرة ١

اسطبولي (الخورأسقفوس يوسف السرياني) تقريرهُ في ارتداد المرحوم جرجي صابونجي عن المارونية ٧٣

البستاني (الخوري رافائيل) قصائدهُ: هل من دواء ٨٨ ابن السعادة ٢٣٧ نظرة في تقلب الحالات وحكمة تقاوحا والتفاتة الى الباشق

٤٣٠ كلمة في لبنان ٥٢١
تقيّ الدين (الاديب احمد افندي) قصيدتهُ تحت الثلج ٣٥٩
تورنيز (الاب فرنسوا اليسوعيّ) تاريخ جديد للكنيسة الارمنيّة ٤٥٨ وصفهُ لبعض المطبوعات ٢١١ ; ٨٩٣
الجميّل (الشيخ يوسف) زواعة التبغ التركي في لبنان ٤٤ ; ١١٧ ; ٢٧٦ ; ٢٤٩ ; ٥١٣ ; ٨٧٣
جرون (الاب بولس اليسوعيّ) وصفهُ لبعض المطبوعات ١٥٣ ; ٢١٣ ; ٦٢٤ ; ٨١١ ; ٩٧١
الحائك (الخوري الياس) قصيدتهُ ايها الدين ١٧٢ ; صادق الشعر في الامّ البكر (قصيدة) ٢٩٨
حرفوش (الخوري ابراهيم الرسل اللبناني) سياحة في اقليم الحروب والشرف ١٩٠ = نشرهُ رجليّة على خراب طرابلس واخذها من يد الصليبيين ٤٢٣
دريان (الخوري لويس الماروني) احفظ عتيقك ١٤
دوسط (الاب اسطفان الدومينيكي) لمحة تاريخيّة عن مشهد القديس استفانس في اورشليم ١٨
دورڤو (الاب رينه اليسوعيّ) روحانيّة النفس
دونكل (الاب فرنسيس الناصري) الادهمية (الجيدية) او منارة ارميا النبيّ ١٢٢
ديلنيغر (الاب يوسف اليسوعي) وصفهُ لبعض المطبوعات ٢٢٣
ربّاط (الاب انطون اليسوعي) الانجيل الشريف مقالة تاريخية لاهوتية في اصل الاناجيل ومؤلفيها وصحتها وصدقها وسلامتها من التحريف ٢٤١ ; ٢٢٢ ; ٤١٢ ; ٥٩٤ ; ٦٩٣ ; ٨٩٦ ; ٩١٠ = المواليد والوفيات في باريس ٤١١ = العلاقات بين الشرق والغرب ٥٤٨ = وصفهُ لبعض المطبوعات ٧٤ ; ١٥٦ ; ٢٢٣ — ٢٢٧ ; ٢٩٥ ; ٤٧١ ; ٤٧٥ ; ٥٥٣ — ٥٥٧ ; ٦٢٧ شذرات واجوبة على اسئلة ١٦٠ ; ٢١٨ ; ٢٢١ ; ٤٧٩ ; ٥٦٠
وعد (الاديب بشاره ابراهيم) الامل (قصيدة) ٤٣٧
وعد (الكافليير عبدالله ميخائيل) الكلندار الحبشي ٤٢٨ ; ٤٩٣ حكومة الحبش ٦٥٨ ; ٧٦٤ ; ٨٦٤ ; ٩٤٠
ورتقال (الاب نيقولا اليسوعيّ) تمثال جوبتير (المشتري) البلكي في السخنه ٢٠٧ وصفهُ لبعض المطبوعات ٢٢٣
ورتقال (الاب لويس اليسوعي) نظر في احوال العالم المنعرم ٢ ; ١٢٨ = الحركة العلمية في السنة الماضية ١٦١ وصفهُ لبعض المطبوعات ٢٢١ جواب على سؤال ١٦٠
وردشه (الاب اندري اليسوعي) تحليل المياه اللبنانية ٤٨١
زرشيتن (الاب اكليمنضوس اليسوعي) وصفهُ لبعض المطبوعات ١٥٣ ; ٢١٥
زين (الاديب يوسف) رثاؤهُ لفريق ٥٥٥ سليمان من الملوك : رجليّتهُ على خراب طرابلس واخذها من يد الصليبيين ٤٢٣
شيلي (سيادة المطران بطرس رئيس اساقفة بيروت الماروني) منشورهُ في تنقيح اعمال الشيعة الماسونية ٢١٦
شيخو (الاب لويس اليسوعي) السر المصون في شيعة القرمسون (تابع) مناهضة الدول للشيعة الماسونية ٥٧ اقرارات لبعض مشاهير الماسون ٦٤ الجراب الماسوني ٢١٣ المكتبة الماسونية العربية ٢١٤ اللغة الماسونية ٣٨٠ الطرائق او الطقوس الماسونية ٣٨٨ الجيش الماسوني ٢٩٠

الدواوين المالية ٢٩٣ ; ٢٧٥ المالية الحاملة ٢٧٦ قبر الجراب ٤٣١ متفرقات عن المالية الشرقية : المصرية ٤٥١ ; ٥٢٦ السورية واللبنانية ٥٣٩ التركية ٦٠٦ اليهودية ٦١٨ القصائد المالية وجواب شرّاء لبنان عليها ٦٨٣ = نشرهُ ليمر القديس كيرلّس الاورشليمي في دخول السيد المسيح الى الهيكل ٨١ = نشرهُ رسالة قسطا بن لوقا في الفرق بين الروح والنفس ٩٤ = النصرانية وآدابها بين عرب الجاهليّة (تابع) : النصرانية بين عرب الشام ١٤٦ ; ٢٢٥ ; بين عرب النور والسلط والبلقاء ٤٦٥ في النجب وطور سينا ٥٠٢ في اليمن ٦٣٠ ; ٨٠٤ في حضرموت واليمامة والبحرين ٨٠٦ في العراق ٨٨٦ ; ٩٦١ = نشرهُ لقانون بني عثمان للطفي باشا وزير السلطان سليمان الكبير ١٧٦ = الحوم المرية وحريق المكتبة الاسكندرية ٢٩٩ ; ٢٨٨ = وقفة عند قبر المسيح ١٢١ = المدارس الدوارس (ردّ على الرأي العام) ٢٦١ = مدينة السامرة وحفرياتها المدينة ٤٠١ = افتتاح المقتطف على نقد المشرق ٤٥٤ = نشرهُ لكلندار سرياني يعقوبي ٥٠٠ = مثل انجيلي او وكيل الظلم ٥٦١ = نشرهُ لكتاب طبقات الأمم للقاضي ابي القاسم صاعد الاندلسي ٥٦٦ ; ٦٦٤ ; ٧٥٣ ; ٨٤٣ ; ٩٢٤ = انتقاد تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي افندي زيدان ٥٨٣ = افتيموس صيفي بطران صيداء منشئ الرهبانية المخلصية ٦٤١ = مولد جمهورية البرتغال المالية ٧٠٤ = جندي مسيحي (المرحوم ابو سمرا غانم) ٧٧١ = الاسطول العثماني (نظر تاريخي) ٧٩٣ = نشرهُ لنبذة من تاريخ ابن عساكر في كنائس دمشق ٨٠٠ = نبأ عن دار الحرب في طرابلس الغرب ٨٢١ = اسرار الحياة الآخرة في العهد العتيق ٨٢٨ = عين الصحة او مياه نالوغا المعدنية ٩٠١ = شطط الصحافة (خطاب) ٩٥٣ ولهُ في كل اعداد المشرق تعريبات ووصف مطبوعات وشذرات واجوبة على اسئلة

ص م (احد وجوه الاسلام) المالون والمدارس اللادينيّة ٦١

صاعد (القاضي ابو قاسم الاندلسي) كتابهُ طبقات الامم ٥٦٦ ; ٦٦٤ ; ٧٥٣ ; ٨٤٣ ; ٩٢٤

صالحاني (الاب انطون اليسوعي) مثل الجرذان والحرّ ٥١٠ = الاخطل ومصقلة بن هبيرة ٨٢٢

صليبا (الخوري برتلماوس ق.ب) الدين ومناهضوهُ (قصيدة) ٤٧٦

الصيّتي (الخوري يوسف الماروني) المهاجرة : منافعها ومضارّها ٣٤٤ = الشاء لسيدة السماء (قصيدة) ٧١٨

غصن (الخوري مارون) ليلة الدماء (رواية) ١٠٩

غصوب (الاديب يوسف) موت الكافر (قصيدة) ٥٥٥

فريحه (الاديب حبيب) رحلة مهاجر لبناني من بيروت الى البرازيل ٢٦٠

قسطا بن لوقا رسالتهُ في الفرق بين الروح والنفس ٩٤

كبرال (الاب لويس اليسوعي) احتجاج اليسوعيين المنفيين من وطنهم البرتغال ٢٧

كاتاكاس (الاب بطرس اليسوعي) وصفهُ لبعض المطبوعات ١٥١ ; ٢١٢

كليّة القديس يوسف : ابيات قالها بعض طلبتها لوداع شهر ايار ٤٧٧

كيرلس (القديس الاورشليمي) سيرهُ في

دخول السيّد المسيح الى الهيكل ٨١
لطفي باشا (وزير السلطان سليمان الكبير) قانون بني عثمان ١٧٦
لنش (الاب ديونيس اليسوعي) نبأ من جزائر الفيليبين ٥٤٠
مڤروماتيس (المسيو قسطنطين) مركز الولايات المتّحدة الاقتصادي ٧٤١
ملحه (الخوري لويس الماروني) مرحلة الاسرائيليين الاولى بعد عبورهم البحر الاحمر ٣٥٦
نيران (الاب غوستاف اليسوعي) وصفه لبعض المطبوعات ١٥٣ ; ٦٣٦
هرنو (الاب جاك اليسوعي) الناشئة لويس باسطور ٥١ = وصف كتاب ٨١٤

فهرس ثالث

للمطبوعات الشرقية التي ورد وصفها في السنة الرابعة عشرة من المشرق

الكتب العربية والسريانية الخ

اباحي (عبد الله) كتاب المذهب الروحاني (٧١٤)
ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان (٦٣٥)
ابن تغرى بردي (ابو المحاسن) تكملة النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٧٤)
ابو زيد الانصاري (سعيد بن اوس) كتاب الهمز (٣٢٥)
ابو كرم (الخوراسقف نعمة الله) تربيةُ كتاب الفلسفة النظرية للكردينال مرميه (٧٦)
ابو ماروت (القس مبارك المزرعاني) لباب الكتاب لطلّاب العلم والآداب (٣٩٦ ; ٤٧٥)
افجري (اللورد الانكليزي) تعريب كتابه مسرّات الحياة (٥٥٤)
امرى (البكباشي) تعريب حكاية الملك انا ذبحت (٨١٥)
البحتري: طبعة جديدة من ديوانه الجزء الاول (٧١٥) الجزء الثاني (٩٧٥)
بطرس (الخوري الماروني) الكتاب في الحساب (٤٧٤)
بول دي ركلا: تعريب روايته اسرار يلدز (٤٧٤)
بيجان (الاب بولس المازري) الجزء الخامس من مباشر مار يعقوب السروجي
التنير (عبد الوهّاب ومحمد) : المعارف — علم الفلك (٩٧٦)
الجلابي (ابو الحسن علي التزنوي) كتاب كشف المحجوب (٤٧٣)
الخازن (الشيخان فيليب وفريد) مجموعة المحرّرات السياسية والمفاوضات الدوليّة عن سوريّة ولبنان : المجلد الثاني (٢٢٦) الثالث (٥٥٢)
الخزرجي (علي بن الحسن) العقود اللؤلؤيّة (٦٢٤)
الخوري (الاديب شكري) رواية يا حسرتي عليك يا زعيتر (٨١٥)

خبر الله (الشيخ ظاهر الشويري) كتاب لمحة الناظر في سلك الدفاتر (٨٩٤)
خيّاط (الدكتور حنّا) لمحة تاريخية وفنيّة في الحمّى التيفوئيديّة (٨١٤)
الخيّاط (الاديب محيي الدين) القسم الثالث من دروس التاريخ الاسلامي (١٥٦) القسم الرابع منهُ (٩٧٥)
دريان (الخوري لويس) الاعتقاد تجاه العقل والعلم (٣١٤)
دعبول (الاب يواكيم الناصريّ القرنسيي) رفيق الجندي المسيحي (١٥٦)
ديبو (الشمّاس توما الملوف) تعريب خطبتي ظفر الصليب لبوسويه ونظام العالم اهل الخير لماسيون (٨١٤)
الراعي (سامي يواكيم) كتاب الواجبات (٥٥٦)
روزبة (الشاعر الراجز) ملحنات بديوانهِ (٧٤)
الزنبقة الذابلة: مجموع مراثي المرحوم يوسف فارس (٤٧٥)
زيدان (الاديب جرجي) تاريخ آداب اللغة العربيّة ونقدهُ (٥٨٤-٥٩٥)
السكّري (الاديب محمد امين صوفي) الجزء الثاني من كتاب سمير الليالي (١٧)
سلماني (الاب ادوار اليسوعي) تعريب كتاب القديس الفونس ليغوري: العبادة الشيقة لآلام المسيح وارجاع امّ الحزينة (٢٩٥)
الشرتوني (المرحوم رشيد) مبادئ العربية في الصرف والنحو السنة الثالثة والرابعة (٧٥)
شركة مار منصور دي بول وخلاصة اعمالها ليوبيليها الخمسيني (٧٤٧)
شيخو (الاب لويس اليسوعي) طبعة ثانية لمقالات فلسفية قديمة لبعض مشاهير فلاسفة العرب مسلمين ونصارى وتعريبات لقدماء اليونان (٢٢٤) = كتاب الحماسة لابي زيد بن اوس الانصاري (٢٢٥) = اطرب الشعر واطيب النثر. القسم الثاني (٥٥٥) = السرّ المصون في شيمة النرجسون (٩٧٧) = قانون بني عثمان للطغي باشا (٩٧٧)
صادر (الاديب سليم ابراهيم) جواهر الادب في خزائن العرب الجزء الاول (٢٩٦) الجزء الثاني (٧١٧)
صادر (الاديب يوسف) كتاب القراءة للبنات مزيّن برسوم (٢٩٦)
صالح (المرحوم الياس اللاذقي) مراثيهِ وديوانهُ (١٥٥)
صفير (الخوري نقولا) اخويّة دم يسوع (٥٥٧)
صليبا (القس برتلماوس ق. ب) الندر: مأساة ذات ثلاثة فصول (٢٩٧)
ضوء (الخوري اسطفان) كتاب حديقة الجنان في تاريخ لبنان (٢٩٧)
الطريقة الوفية في تعليم المخطوط العربية (٣١٣)
عطية (الاديب رشيد) طبعهُ لديوان البحتري مشكل ومحشّى الجزء الاول (٧١٥) الجزء الثاني (٩٧٥)
العشّي (الخوري يوسف) تعريب كتاب الاب بوشي التعاليم الانجيلية للاطفال المسيحية (٢٢٥)
عنحوري (الاديب سليم بك) كتاب الجن عند غير العرب (٧٥)
عويس (الخوري بولس) شرح قانون لاهوتي في المتناول اليوم (٤٧٥)
غلبوني (الاديب يوسف) معرض الافكار او صدى رواية اليهودي التائه (٦٢٧)
غصن (الخوري مارون) بستان السلوى (٥٥٤)
ف، ف: تعريب المسيح في الواتيكان لفيكتور

صوخو (٨١٥ ؛ ٦٦١)
صيّاد (الاديب الياس) مأساة قرّان البندقية (٤٧٤)
كرياج (الاديب اسكندر) تعريب رواية لامارتين غرازيلا (٨١٥)
اللادقاني (الاديب نجيب) الدرّ النضيد من المهدين القديم والجديد (٧١٧)
لامنس (الاب هنري اليسوعي) المذاكرات الجغرافية في الاقطار السوريّة (٣٣٩) = تمارين للترجمة الافرنسية العربية (٥٥٣)
لطفي باشا (كبير وزراء السلطان سليمان): قانون بني عثمان (٩٧٧)
معند (السيّد جرمانوس مطران اللاذقية) كتاب ذخيرة الاصغرين (٨٩٥)
معلوف (الاب لويس اليسوعي) تقويم البشير لسنة ١٩١٣ (٨٩٦)
المقريزي (الامام) كتاب إتّعاظ الحنفاء في اخبار الائمّة الخلفاء (٣٩٤)
ملتقى العبرات في رثاء حنّا يوسف بركات (٥٥٤)
يعقوب السروجي (مار): الجزء الخامس من ميامر السريانيّة (١٥٣)
يني (الاديب جرجي الطرابلسي) تاريخ حرب فرنسا والمانيا (٨٩٥)

مطبوعات اوربيّة

Bardenhewer (Dr Otto) : Patrologie, 3e éd. (463)
Barth (Dr J.) : Sprachwissenschaftliche Untersuchungen z. Semitischen, 2er Teil (633)
Basset (René) : La Banat Sou'ad. Poème de Ka'ab ben Zohair (470)
Baudot (J.) : Le Martyrologe (636)
Baudrillart (Mgr A.) : Histoire de Franco (892)
Beaucorps (Cte Jean de) : Lourdes, les Apparitions (813)
Bedjan (P. Lazariste) : Homiliæ selectæ Mar-Jacobi Sarugensis, T. V. (153)
Béry (L'abbé A.) : S. Justin, sa Vie et sa Doctrine (234)
Bezold (C.) Astronomie, Himmelsschau u. Astrallehre b. d. Babyloniern (972)=C. B. u. Boll (F.): Reflexe astrologischer Keilinschriften b. griech. Schriftstellern (972)
Blois (Louis de) : Œuvres spirituelles (553)
Browne (E. G.) : Ibn Isfandyar's History of Tabaristan, an abridged Translation (635)
Brun s. j. (P. J.) : Dictionarium Syriaco-latinum, *ed. altera* (812)
Calippo (Ch.) : Les Tendances sociales des Catholiques libéraux (635)
Carmignani ab Orentano (F. Clemens) : Elementa Theologiæ Fundamentalis (151)
Charles (P.) : Le Dogme (234)
Compagnie Russe de Navigation (714)
Cordier (H.) : Un Interprète du Général Bruno et la fin de l'Ecole des Jeunes de Langues (813)
Couzard (R.) : Ste Hélène (233)
Daremberg-Saglio-Pottier : Dict. des Antiquités Grecques et Romaines, 45e *fasc.* (471)
David et Loretto : Histoire de l'Eglise (636)
Deslandres (M.) : S. Pie V (636)
Devivier s. j. (P. W.) : Cours d'Apologétique, 20e *éd.* (311)
Geyer (R.) : Beiträge zum Diwân d. Ru'bah (74)
Graf (Dr Georg) : Die arab. Schriften d. Theodor Abu Qurra (154)
Harder (Ernst) : Chrestomathie arabe avec Glossaire, *édition fr.* par R. Armez (713)
Herders Konversations-Lexikon, 3te Aufl. (231)
Hoskier (H. C.) : The Golden Latin Gospels in the Library of J. P. Morgan (470)

Hotz (A.) : Over Afbeeldingen van Persepolis en Palmyra door Nederlanders (313)
Hrozny (H.) : Die Abweichungen des Codex Vaticanus vom hebr. Texte in d. Koenigsbüchern (152)
Hurgronje (C. Snouck) : Michael Jan de Goeje, *trad. de M. Chauvin* (552)
Labauche (L.) : Leçons de Théologie Dogmatique (311)
Lammens s. j. (H.) : Cours gradué de trad. Fr.-Ar., 2e *éd.* (553)
Laudet (M.) : La Sœur Rosalie (636)
Leclercq O. S. B. (Dom) : Les Martyrs, T. X. (174)
Linder s. j. (P. G.) : Die heilige Schrift f. d. Volk erklärt, 2 *Lief.* (312)
Margoliouth (D. S.) : Umayyads and Abbasids from J. Zaydans History of Islamic Civilization (713)
Marin (M.) : Thomassin (636)
Michel (C.) : Protoévangile de Jacques, Pseudo-Matthieu, Evangile de Thomas, annotés et traduits (472)
Montet (E.) : De l'état présent et de l'avenir de l'Islam (395)
Musil (Alois) : In nördlichen Hegâz. Vorbericht über die Forschungsreise 1910 (973)
Nicholson (R. A.) : The Kashf al-Mahjûb (473)
Nicolas (A. L. M.) : le Cheïkh Ahmed Lahçahi (974)
Ormanian (Mgr Malachie) : L'Eglise arménienne, son Histoire, sa Doctrine (453)
Oudin (Librairie) : Recueil de Cantiques (553)
Palmieri O. S. A. (A.) : Theologia dogmatica orthodoxa Ecclesiæ Græco-Russicæ (150)
Peeters s. j. (P. Hollandiste) : Histoire de Joseph le Charpentier, rédactions coptes et arabes traduites et annotées (472) = S. Romain le Néomartyr (974)
Petitot O. S. D. (H.) : Pascal, sa Vie religieuse et son Apologie du Christianisme (152)
Popper (W.) : Abû'l Mahâsin Ibn Taghri Birdi's Annals (74)
Rabbath s. j. (P. A.) : Documents inédits pour servir à l'Histoire du Christianisme en Orient, T. II. 2e *fasc.* (812)
Redhouse (G.M.) : The Pearl-Strings : A History of the Resuliyy (634)
Roudanovsky (B.) : Maltese Pocket Grammar = Quelques particularités du Dialecte arabe de Malte, 2e *éd.* (394)
Schneider (Karl) : Die Griechischen Gymnasien u. Palästren (310)
Schneider (M.) : Qu'est-ce que le Ciel (636)
Snopek (Fr.) : Methodium Orthodoxum fuisse et quo sensu = Konstantinus-Cyrillus u. Methodius die Slavenapostel (309)
Towfik Ahsan u. E. A. Rodspieler : Turkisch-Arabisch-Deutsches Wörterbuch (891)
Thomsen (Peter) : Systematische Bibliographie der Palestina-Literatur (231)
Trusen (H. W.) Geschichte von Gothsemani (232)
Valensin (A.) : Jésus-Christ et l'Etude comparée des Religions (893)
Vives (Son Em. le Cardinal) : De ineffabili benitate SS. Cordis Jesu Contemplationes et Orationes (73)
Vosen, Kauton et Schumacher : Rudimenta linguæ hebraicæ. 9e *édition* (311)

فهرس رابع

لجميع موادّ المشرق على ترتيب حروف المعجم

* ١ الآثار القديمة في السامرة ٤٠٥ آثار
فسيفساء قديمة في الجامع الاموي ٦٢٨
داب العرب وعلومهم ٣٠١ آداب النصرانيّة
وتاريخها بين عرب الجاهليّة (اطلب العرب)
ابابيل (ردّ على هذه الجريدة) ٩٥٦
ابو سمرا غانم الجنديّ المسيحي ٧٧٩

احتجاج اليسوعيين المنفيين من وطنهم البرتغال ٢٧
الاحداث في اي سنّ ينبغي ان يتقرّبوا للمناولة ١١
الاخطل ومعقلة بن هبيرة ٨٢٢
الادهيّة (الميدمّة) او مغارة ارميا النبيّ ١٢٢
الارجنتين وتذكار استقلالها ١٤٦
الارقام الهنديّة عند السريان والعرب ٣٢٩
الارمن: تاريخ جديد لكنيستهم ٤٥٨
ارميا النبي ومغارتهُ المعروفة بالادهيّة ١٢٢
اسبانية وامورها الدينيّة والسياسيّة ٢—٥ ; ١٢٨
استقلال الكنيسة البلغاريّة الكاثوليكيّة ٨٩٩
الاسرائيليون ومرحلتهم الاولى بعد عبور البحر الاحمر ٣٥٦
اسرار الحياة الآخرة في العهد العتيق ٨٧٨
الاسطول العثماني (نظر تاريخي) ٧٩٣—٨٠٠
الاسكندريّة وحريق مكتبتها في أيّام العرب ٣٨٨ مكتبتها البطريركيّة عند الفتح الاسلامي ٦٣٨
الاسكوريال ومؤلف جدول مكتبته ميخائيل الغزيري ٤٠٠
الاضاليل الصريّة ١١
اعياد البطالة على متنهى المنشور البابوي ٦٤٠
افتئات المتعلقات على نقد المشرق ٤٥٤
افتيموس صيقي مطران صيداء ٦٤١ — ٦٥٨
افنون التنلي ٨٠
المانية والحبر الاعظم ١٠ الاشتراكيّون في المانية ١٣ احوالها السياسيّة ١٢٩ الرهبنات الكاثوليكيّة في المانية ٢٩٨ منافع الاضطهاد فيها ٨٦٦
الأمل (قصيدة) ٤٢٧
الاسم القديمة التي عُنيت بالعلم ٥٦٨ — ٥٧٤
اميركة وبعض امورها ١٤٥ اثر صيني قديم فيها ١٥٧
الانجيل الشريف: مقالة في وحيه ٢٤١ واصله ٢٤٤ نسبة الاناجيل الى اصحابها ٢٥٠ ; ٢٢٣ استحالة تحريفها ٢٣٩ ; ٤١٢ صدقها التامّ ٥١٥ ; ٦٩٢ : ٩١٠ مثل انجيلي وشرحهُ ٥٦١
انكلترّة: مؤتمرها الكاثوليكي ٩ ترقي الكثلكة فيها ٩ احوالها السياسيّة ١٣٠
اورشليم وشهد القديس استفانس فيها ١٨
الاوقيانوس ٣٧٠
اوّل وال عثماني نصراني ٨٤٨
أيّار: وداع شهر بمقاطيع شعر ٤٧٦
ايران واضطراباتها ١٤٤
ايطالية وسياستها في سنة ١٩١٠ ١٢٣
ابن السادة (قصيدة) ٢٢٧
ايها الدين (قصيدة) ١٧٣
* ب * بابل: السدّ البابليّ والعرب ٧١٩ البابويّة ومكايدها (ردّ) ٨١٦
باريس: احصاء مواليدها ووفياتها ٤١١ المستشفيات الطبيّة فيها ٧١٩
باستور (النابغة لويس) وترجمتهُ ٥١
باهيا مدينة البرازيل ٣٧٣
البحارة وترقي فنّها ١٦٥
البحرين والنصرانيّة فيها ٨٠٨
البرازيل وثورة بحريّتها ١٤٦ رحلة مهاجر اليها ٢٦٠
البرتغال: حالتها بعد انقلابها الاخير والمسوبة فيها ٥ ; ١٤١ ; ٧٠٤ الى الأمّة البرتغالية: احتجاج اليسوعيين المنفيين من وطنهم ٢٨ مولد ملكتها وتربيتها ٧٠٠
برشلونة وبلغتها وآثارها ٢٦٣
البلاغ (ردّ على هذه الجريدة) ٨١٦ ; ٩٥٥

بلجكة وامورها السياسيَّة ١٢٣
بلغارية واحوالها في السنة ١٩١٠ ١٤٠ استقلال كنيستها الكاثوليكيَّة ٨٩٩
البقاء والنصرانيَّة فيها ٤٦٥
البلقان واحوال دولها السياسيَّة ١٢ ; ١٢٥
بليس-القيلسوف الاسباني (جاك) تذكار مولده ٥
بناما وتاريخ ترعتها ١٦٦
بنو اسرائيل واللوم عندهم ٩٣٦
بنو اميَّة واللوم في دولتهم ٢٠٢
بنو البأس والنهضة العلميَّة بين العرب ٢٠٤
بارلين (الاب اليسوعي) وقيصر روسيَّة ٨١٩
بيوس العاشر وتدبيره للكنيسة ٢ — ١٢
* ت * تاريخ سنتنا الجديدة (شعر) ١
تاريخ جديد للكنيسة الارمنيَّة ونقده ٤٥٨
تاريخ آداب اللغة العربيَّة ونقده ٥٨٢
التبغ التركي وزراعته في لبنان ٤٥ ; ١١٧ ; ٢٧٦ ; ٣٤٩ ; ٥١٣ ; ٨٧٣
تجربة ابليس للمخلص ٢٠٥
تحت الثلج (قصيدة) ٣٥٩
تحليل المياه اللبنانيَّة ٤٨١
تركستان وعاديَّاتها ٨١٧
تركيا : نظر في احوالها سنة ١٩١٠ ١٢٥ — ١٤٠
تولستوي الكاتب الروسي ١٤٢
* ث * الثياب الانجيليَّة ٨٠
* ج * الجامع الاموي وآثار قيسارية القديمة ٦٣٩
الجاهليَّة العربيَّة والعلوم في زمنها ٢٠١
الجبل الاسود وحكمه الملكي ١٤٠
جبل طارق ووصفه ٣٦٧
الجُذام ٨٠
الجمعية البشريَّة وثباتها ٨٣٠
جندي مسيحي ٧٧٩ — ٧٩٣ .
جمعيَّة الآباء والمدارس اللاديبنيَّة ٩١
جوبتير (المشتري) البلجكي وتمثاله في السخنة ٣٠٨
الحيَّة ١٦١
* ح * الحبش وكنائسهم ٤٢٨ ; ٤٩٣
الحبش ونظامها القديم والحديث ٦٥٨ ; ٧٦٩ ; ٨٦٤ ; ٩٥٠ حكومة
حروف الهجاء وعددها ١٦٠
حضرموت والنصرانيَّة فيها ٨٠٦
حقريَّات السامرة الحديثة ٤٠١
حنين بن اسحاق ونسبة رسالة الفرق بين النفس والروح اليه ٩٤
حوران ونصارى العرب ١٤٨
الحياة الآخرة في العهد العتيق ٨٧٨
* خ * الخرُّوب والثوف سياحة في اقليمها ١٩٠
* د * الديَّة في اقليم الخرُّوب ٣٠٢
دمشق وكنائسها عند الفتح الاسلامي ٨٠٠ آثار من الفسيفساء في جامعها ٦٣٩
الدولة العثمانيَّة وقانون وزارتها ١٧٦
الديباج الخسرواني ٨٠
الدين ومناهضوه (قصيدة) ٤٧٦
* ذ * ذبيحتان على مذبح واحد ٤٧٩
* ر * الراهبة (المجلَّة اللبنانيَّة) ١٥٧
الراديوم الصافي ١٦١
الراي العامّ (ردّ على هذه الجريدة) ٣٦١
رحلة مهاجر لبناني من بيروت الى البرازيل ٣٦٠
رسالة في الفرق بين الروح والنفس ٩٤
الرُّميلة في اقليم الخروب ١٩٣

الرهبنات الكاثوليكيَّة في المانية ٣٩٨ الرهبانيَّة المخلصيَّة وتذكار المئة الثالثة لانشائها ٦٤١ ; ٦٥٥ — ٦٥٨ الرهبان والعلم ٨٩٧
الروح والنفس رسالة في الفرق بينهما ٩٤
روسانيَّة النفس ٩٤٤
رودس وصورة العذراء فيها ٨٩٨
روزفلت في رومية ٢
روسيَّة وسياستها ١٤١ قيصر روسيَّة والاب يارلين ٨١٩
الروم والعلوم بينهم ٦٧٨
ريمون (اللورد) ارتدادهُ عن الماسونيَّة ٦٩
ريوجانيرو عاصمة البرازيل ٢٧٤
* ز * زجليَّة على خراب طرابلس سنة ١٢٨٩ ٤٢٣
الزراعة في الولايات المتَّحدة ٨٤٢
* س * سامرًا (او سرَّ من رأى) وحفرياتها ٥٥٩
السامرة : وصف هذه المدينة وتاريخها وحفرياتها الحديثة ٤٠١
الساهرة قرب جبل الزيتون ١٢٢
سبلين في اقليم الجرُّوب ١٩٧ — ١٩٨
السخنة : اكتشاف تمثال لوبتير البلقي فيها ٢٠٧
السرّ الماسون في شبة الفرَمسون (تابع) : مناهضة الدول للشيعة الماسونيَّة ٥٧ — ٦٤ اقرارات لبعض مشاهير الرجال من ماسون وغيرهم في الشيعة ٦٤ — ٧٢ الجراب الماسوني ٢١٢ المكتبة الماسونيَّة ٢١٤ اللغة الماسونيَّة ٢٨٠ الطقوس الماسونيَّة ٢٨٨ الجيش الماسوني ٢٩٠ الدواوين الماسونيَّة ٢٩٢ ; ٢٧٥ الماسونيَّة العاملة ٢٧٩ قمر الجراب ٤٢٩ منشئ الماسونيَّة وربيبها ٤٤٠ متفرّقات عن الماسونيَّة الشرقيَّة ٤٥١ ; ٥٢٦ ; ٦٠٦ الماسونيَّة اليهوديَّة ٦١٧ القصائد الماسونية ٦٨٣ جواب شراء لبنان عليها ٦٨٧ حسن الختام ٦٩٣
السريان والارقام الهنديَّة ٢٢٩ اعتقادهم بالاستحالة في القربان ٢٤٠ كتدار السريان اليعاقبة ٥٠٠
السلط والنصرانيَّة بين عربها ٤٦٥
السنة ١٩١٠ : نظر في احوالها الدينيَّة والدنيوية والعلميَّة ٢ ; ١٢٨ ; ١٦١
سياحة في اقليمي الجرُّوب والشوف ١٩٠
* ش * الشام : النصرانيَّة في بادية الشام ١٤٦ ; ٢٣٥
شحيم وآثارها في اقليم الجروب ٢٠٠ — ٢٠٣
الشرق : العلاقات بينهُ وبين الغرب ٥٤٨ الماسونية الشرقيَّة ٤٥١ ; ٥٢٦ : ٦٠٦
شطط الصحافة ٦٥٣
الشوف والجرُّوب سياحة في اقليمها ١٩٠
الشيطان وتجربتهُ للمخلص ٢٠٥
* ص * صابونجي (المرحوم جرجي) وارتدادهُ عن الماسونيَّة ٧٣
صادق الشر في الام البكر (قصيدة) ٢٩٨
صاعد الاندلسي (القاضي ابو القاسم) كتابهُ طبقات الامم ٥٦٦ ; ٦٦٤ ; ٧٥٣ ; ٨٤٣ ; ٩٢٤
الصحافة وشططها ٦٥٣
الصُّوَر في الكنائس ٧٣٠
الصين وفضتها ١٤٤ اثر صيني قديم في اميركة ١٥٧ اكتشاف الصينيين للورق ٦٤٠ نجاح الكنيسة الكاثوليكية في الصين ٨٩٩
* ط * طرابلس (الشام) زجليَّة قديمة قيلت في خرابها سنة ١٢٨٩ ٤٢٣
طرابلس الغرب ووصفها ٨٢١ — ٨٢٣
الطيران وترقي فنّهِ ١٦٢

* ع * عادات مصرية ٨١٨
العالم المنصرم: نظر في احواله الدينية ٢ والدنيوية ١٢ ; ١٣٨ والعلمية ١٦١
البرانيون طريقهم من مصر الى ارض الميعاد ٨١٨
العراق والنصرانية منها ٨٨٦ ; ٩٥٠
العرب: تاريخ النصرانية بينهم زمن الجاهلية في الشام ١٤٦ في النور والسلط والبلقاء ٤٦٤ في النجب وطور سينا ٥٠٢ في اليمن ٦٣٠ ; ٨٠٤ في حضرموت وعمان واليمامة ٨٠٦ في العراق ٨٨٦ ; ٩٦١ العرب والارقام الهندية ٢٢٩ العلوم العربية وحريق مكتبة الاسكندرية ٢٩٩ ; ٣٨٨ درس العربية في كليتنا (رد) ٢٦١ ; ٩٧٧ رأي العرب في مذهب النشوء ٢٩٨ تاريخ آداب اللغة العربية ٥٨٣ التمدن البابلي والعرب ٧١٩ العلوم عند العرب ٧٥٦ ; ٨٤٣ ; ٩٢٤
العرفاء والمناكب ٢٤٠
العلاج ٦٠٦ ١٦٢
العلاقات بين الشرق والغرب ٥٤٨
العلوم العربية وحريق مكتبة الاسكندرية ٢٩٩ ; ٣٨٨ العلوم في زمن الجاهلية ٢٠١ في عهد الخلفاء الراشدين وبني امية ٢٠٣ في عهد بني عباس ٢٠٤ العلوم عند العرب ٧٥٦ ; ٨٤٣ ; ٩٢٤
العلوم في السنة ١٩١٠ ١٦١ في طبقات الامم ٥٧٣
عمان والنصرانية فيها ٨٠٨
العنصرة: اشتقاق اسمها ٤٨٠
العهد الشيق واسرار الحياة الآخرة ٨٧٨ — ٨٨٦
عين حوّارة وعارّة الاسرائيليين ٢٥٧
عين الصحة او مياه فالوغا المدنية ٦٠١
* غ * الغرب وعلائقهُ مع الشرق ٥٤٨
الغزيري (ميخائيل) واصف مخطوطات الاسكوريال ٤٠٠
غسان وتنصرهم ١٤٩
الغور والنصرانية في انحائها بين العرب ٤٦٥
* ف * فالوغا وعينها المدنية ٦٠١
الفرس وعلومهم ٥٧٨
فرنسة واحوالها في العام ١٩١٠ ١٤٣
فردريك الثاني وحكم البلال فيهِ ١٥٩
فرير شهيد الماسونية ٣١٩
الفيليبين (جزائر) ووصفها ٥٤٠
* ق * قبر المسيح وترييف رأي كوندر وغروردون في تعيين مكانهِ ١٣٥ وقفة عند قبر المسيح ٣٢١ — ٣٣٠
القديس استفانس ومشهدهُ في اورشليم ١٨
القدّاس وحسنتهُ ٨٠
قرداحي (الاب ارسانيوس الماروني) ٥٦٠
قسطا بن لوقا: ترجمةُ ورسالتهُ في الروح والنفس ٩٦
* ك * كاناليجس الوزير الاسباني وسياستهُ الحرقاء ٣
الكاهن المحروم والاسرار ٢٩٩
كتاب طبقات الامم ٥٦٦ ; ٦٦٤ ; ٧٥٣ ; ٨٤٣ ; ٩٢٤
كرنجي: تقريرهُ لمناضدتهِ المدارس اللاديبية ٩٧٩
الكفر وسوء عقباه ١٤ — ١٨ موت الكافر (قصيدة) ٥٥٧
الكلدان والعلوم عندهم ٥٨٠
الكلمة (المجلة) ومزاياها ٩٠٠
الكلندار الحبشي ٤٢٨ ; ٤٩٣
كلندار السريان اليعاقبة ٥٠٠
كليتنا اليسوعية وكتبها في اللغة العربية ٣٦٤ — ٣٧٥
كندا: سياستها وحفلات المؤتمر القرباني فيها

٨ ; ١٤٥
الكنيسة ورأسها المنظور في السنة ١٩١٠ م ٢
الصور في الكنائس ٧٣٠ كنائس دمشق في عهد الفتح الاسلامي ٨٠٠
الكوثر (ردّ على هذه المجلة) ١٥٨ ; ٢٩٩ ; ٣٨٨
كيرلّس الاورشليمي وميمرهُ في دخول السيد المسيح للهيكل ٨٠
* ل * لبنان زراعة التبغ التركي فيهِ (اطلب التبغ) = تحليل مياههِ ٤٨١ كلمة في لبنان (قصيدة) ٥٢١ مياههُ المعدنية ٩٠١
لطفي باشا وقانونهُ للوزارة العظمى ١٧٦
اللغة الدولية ٣٩٨ »
اللغة العربية : درسها في كليتنا ٣٦١ ; ٩٧٧ اللغة العربية وتاريخ آدابها ٥٨٣
له قريه : التذكار المئوي لولدهِ ٤٧٨
ليلة الدماء (رواية) ١٠٩
* م * مادبرا (جزيرة) ٣٦٦
مارّة وعين حوّارة ٣٥٧
الماسونية في اسبانية ٣ في البرتغال ٥ ; ١٤١–٧٠٤ في رومية ٧ في كندا ٨ جوابا على كراريس السرّ المصون ٧٩ ; ١٥٩ راي احد المسلمين فيها ٦١ تنظيمها للخائن يوداس ٢١٨ شهيدها فرّير ٢١٩ النهضة الادبية على مآتمها ٨١٧ الماسونية بازاء كنيسة الروم الملكية ٨١٦ شهادة قديمة للروم الارثذكس في حقها ٩٧٩ (اطلب السرّ المصون)
مالقة وآثارها في اسبانية ٣٦٥
ماوية ملكة العرب المتنصرة ٢٢٩
مثل دارج وشرحهُ ٤٨٠ مثل الجرذان والهرّ ٥١٠ شرح مثل انجيلي او وكيل الظلم ٥٦١
المجلّات الكاثوليكية العربية ٧٧ ; ٦٢٨
المدارس الدوارس (ردّ على الراي العام) ٣٦١
المدارس اللادينية ورأي بعض وجوه المسلمين فيها ٩١ ; ٦١٦ رابطتها ٥٧ ; ٢١٥
المذنبات ١٦١
مذهب النشوء والعرب ٢٩٨
مرحلة الاسرائيليين الاولى بعد عبورهم البحر الاحمر ٢٥٦
مرمغون (يوحنا) ١٦٠
المريخ وسكانهُ ٩٧٨
مريم العذراء (قصيدة في عيد بشارتها) ٢٩٨ وداع شهرها ٤٧٧ قصيدة في ميلادها ٧١٨ صورتها العجائبية في الاسانة ٨٩٧ صورتها في رودس ٨٩٨
المستشفيات الملّية في باريس ٧١١
المسرّة (سيادة المطران جراسيموس) منشورهُ في اتحاد الكنيستين ٢٢٩
المسيح : ميمر القديس كيرلّس الاورشليمي في دخولهِ للهيكل ٨١ تجربة ابليس للسيد المسيح ٢٠٥ وقفة عند قبرهِ ٢٢١ تألّم المسيح في طبيعتهِ البشرية فقط ٤٠٠
مصر والطوم في اعلبا قديمًا ٧٥٢ عاديّات مصرية ٨١٨
مصقلة بن هبيرة والاخطل ٨٢٢
المعادن والمصاغات والصنائع في الولايات المتحدة ٧٤٦
المغنية ١٩٦ — ١٩٨
المغيرية في اقليم الحروبة ١٩٩
المقتبس (ردّ على هذه الجريدة) ٩٧٧
المقتطف (مجلة) والدين ٢٩٨ اقتناد المقتطف على نقد المشرق ٤٥٤
الملكيك وفتنتها ١٤٥
المناطيد وترقيها ١٦٤
المناكب والمرفاء ٢٤٠
المناولة الاولى للاربان في اي سن تكون ١١

المنتقد (ردّ على هذه المجلة) ٩٥٢
المهاجرة : منافعها ومضارّها ٣٤٤
المهلهل وزواجهُ ٤٠٠
المواليد والوفيات في باريس ٤١١
موت الكافر (قصيدة) ٥٥٦
المؤتمر القرباني في مدريال (كندا) ٨
المياه اللبنانية وتحليلها ٤٨١
* ن * ناثان (حاكم رومية السوفي اليهودي) ٧
نبأ من جزائر الفيليبين ٥٤٠
نبأ عن دار الحرب في وصف طرابلس الغرب ٨٢١ — ٨٢٣
النبط وتصرُّرهم ٤٦٦
النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية (تابع) النصرانية بين عرب الشام ١٤٦ ; ٢٢٥ وعرب النور والسلط والبلقاء ٤٦٥ ونجد وطور سينا ٥٠٣ واليمن ٦٣٠ ; ٨٠٤ وحضرموت وعمان واليمامة ٨٠٦ والعراق ٨٨٦ ; ٩٦١
نظرة في تقلب الحالات (قصيدة) ٢٣٠
النفس : رسالة في الفرق بينها وبين الروح ٩٤ النفس وروحانيتها ٩٥٠
النسمة واحوالها في السنة ١٩١٠ ١٤٢
* ه * هل من دواء (قصيدة اجتماعية) ٨٨
الهلال ردّ على هذه المجلة ١٥٩ ; ٤٠٠ تزييف وتبديل في مذهب الشيوعة عند العرب ٢٩٨
الهيولة في قلم الخروب وآثارها ٢٠٤
الهند والعلم بين اهلها ٥٧٤
هولندة واحوالها ١٢٠
الهيدمية (اطباء الاهدمية)
* و * الورق واكتشافهُ في الصين ٦٤٠
الوزارة وقانونها للعلّي باشا ١٧٦
الوضعيون ومذهبهم ١٥
وكيل الظلم شرح هذا المثل ٥٦١
وقفة عند قبر المسيح ٢٢١ — ٢٣٠
الولايات المتحدة وسياستها ١٤٤ — ١٤٥ مركزها الاقتصادي ٨٤١ — ٨٥٢ ولاية الكنائس ٢٣٠
* ي * يوداس الخائن والقسونية ٢١٨
اليونان وسياستهم ١٤٤ العلوم في اليونان ومشاهيرهم ٦٦٤ — ٦٧٨
اليمامة والنصرانية فيها ٨١٠
اليمن والنصرانية فيها ٦٣٠ ٨٠٤

اصلاح بعض اغلاط وقعت في اعداد السنة

الصفحة ٤٩ السطر ١٩ « فتُنخَّل » والصواب « وتنخَّل » = ٥٨ : ٢٤ « Ganterlet » = « Gautrelet » ٢ : ٧٤ « Berkelej » من « Berkeley » = ٦ : ٧٩ « بوفاتهِ » من « بوفاة ابن اخيهِ » = ١١ : ٨٠ « الشمراء » من « شمراء » = ٢٥ : ٩٦ « واتّما » من « وانّ = ٢١ : ١٥٣ « ~~مجحشا~~ » من « ~~مجحشا~~ » = ١٨ : ٢٢٦ « التاسع » من « التابع » = ٢٢٩ : ٩ « اجتذبتهُ » من « اجتذبتهم » = ٢٣٠ : ٢٠ « على بادية » من « على بادية الشام » = ٣٧٣ : ٧—٨ الكتابان « رواية القديس انطونيوس البادوي ومصباح الرشد في عجائب لورد » هما

لمغيرة المغوري بطرس الماروني (راجع حاشية الصفحة ٤٧٥) = ٣٩٩ : ٦ — ٧ « اذا تجاوزهُ الحيوان انسانًا » ص « كان انسانًا » = ٦٦٩ : ١٧ « عادتهِ » ص « عادة » = ٤٧٠ : ٢ « Kaa'd » ص « Kaa'b » = ٥٦٨ : ١٧ « انجاهات » ص « كنجاهات » = ٥٧٠ : ٧ « وجيلان وخوزان » ص « وجيدان وخزان » = ٥٧١ : ٢ « وحوران وكشل » كذا في الاصل ولعلَّ الصواب « وجودان وكشك » = ٥٧٢ : ٢٢ « كرماغ » لعلها تصحيف « كرجام » = ٥٧٥ : ٥ « وبعد التور » ص « وبعد التوْر » = ٥٧٨ : ٢٠ « بني اسرائيل » كذا ولعلهُ اراد « بني ساسان » = ٦٢٢ : ١٢ « توفقنا ص « تُوفقنا » — ٦٢٨ : ١ « من بعدهِ عبد كلال » ص « من بعد عبد كلال » = ٦٣٢ : ٢٠ « آلى جهدًا » ص « ألا جهدًا » = ٦٤٣ = ٦٤٣ : ٢٢ « انتيميوس صيفي » وقفنا على بعض اخبارهِ في كتاب ديوان البدع للسطران جرمانوس فرحات معاصرهِ فقال « ان اصلهُ من بطليك وكان اسمهُ ميخائيل وتربَّى في دمشق بالايمان الروماني عند اليسوعية وردَّ كثيرين الى معرفة الايمان الروماني وكان فصيح اللسان كثير المطالعات » ثم ذكر اعترافهُ بالايمان الصحيح قبل وفاتهِ الى الابوين اليسوعيين « كارديوس جيبرين وفرنسيس لودويكوس بوسي » = ٦٦٧ : ٢٤ « وصيحة » ص « الصحيحة » = ٦٧٦ : ٨ « المصري » ص « البصري » = ٦٧٨ : ٥ « لعلَّ الصواب « عاتيًا » او ايضًا « عاتيًا » = ٦٨٠ : ٢٦ « قادي » ص « بنادي » = ٦٨١ : ١٤ « البقرة » لعلَّها « البصيرة » = ٧٢٠ — ٧٢١ وقع خلل في تتابع الصفحات بين العددين التاسع والعشرين ولا شيء ناقص هناك = ٨٢٠ : ٨ « وبيَّن اولاد » ص « وبين انَّ اولاد » = ٦٥٥ : ٢ « بين » ص « ما بين » = ٩٧٢ : ٢ « Himmelschau » ص « Himmelsschau » ٤ — « Schriftstellern » ص « Schriftstel-lern » = ٣٧٢ : ١٢ « in...Forschungsreise » ص « im Forschungsreis »

AL-MACHRIQ

Revue Catholique Orientale Mensuelle

SCIENCES — LETTRES — ARTS

Sous la Direction des Pères de la C^ie^ de Jésus

UNIVERSITÉ S^t^ JOSEPH

Quatorzième Année

1911

BEYROUTH
Imprimerie Catholique
1911

TABLES DES SOMMAIRES

XIVe ANNÉE 1911

JANVIER

Une date poétique (p. 1) : *P. N. Abu Ilana o. s.*

Coup d'œil sur les évènements de 1910 (p. 2) : *P. L. Ronzevalle s. j.*

Tout ce qui brille n'est pas or ! (p. 14) : *L'abbé L. Dérian.*

Le Sanctuaire de St Etienne à Jérusalem (p. 18) : *P. Et. Doumet o. p.*

Au peuple portugais : protestation des Jésuites expulsés (p. 27) : *P. L. G. Cabral s. j.*

La Culture des Tabacs Turcs dans le Liban (p. 45) : *Le Cheïkh J. Gemayel.*

Science et Religion : Louis Pasteur (p. 51) : *P. J. Hernault s. j.*

La Franc-Maçonnerie (suite) : Condamnation de la secte par les différents Etats (p. 57) : *P. L. Cheïkho s. j.*

Bibliographie orientale (p. 73). — Varia (p. 77). — Questions et Réponses (p. 80).

FÉVRIER

Une homélie sur la Purification attribuée à S. Cyrille de Jérusalem (p. 81) : *éditée par le P. L. Cheïkho s. j.*

Où est le remède (poésie) ! (p. 88) : *L'abbé R. Bostani.*

La Franc-Maçonnerie et les écoles laïques (p. 91) : *par un notable musulman.*

L'âme et l'esprit : traité de philosophie platonicienne (p. 97) : *par Qosta-ben-Luca.*

Nuit sanglante (nouvelle) (p. 109) : *L'abbé M. Ghosn.*

La Culture des Tabacs Turcs dans le Liban (suite) (p. 117) : *Le Cheïkh J. Gemayel.*

L'Edhémiyeh ou la Grotte de Jérémie et le Sépulcre de Gordon (p. 122) : *P. Fr. Dunkel.*

Coup d'œil sur les événements de 1910 (suite) (p. 128) : *P. L. Ronzevalle s. j.*

Christianisme et Littérature avant l'Islam (suite) (p. 146) : *P. L. Cheïkho.*

Bibliographie orientale (p. 150). — Varia (p. 157). — Questions et Réponses (p. 160).

MARS

Le progrès des Sciences en 1910 — Aperçu sur l'Isthme de Panama (p. 161) : *P. L. Ronzevalle s. j.*

Religion ! (poésie) p. 172) : *L'abbé E. Hayek.*

Code du Grand Vizirat par Loutfi Pacha (p. 176) : *édité par le P. L. Cheïkho.*

Excursion dans les districts libanais de Kharroub et de Chouf (p. 190) : *P. I. Harfouche.*

La tentation de Jésus-Christ au désert (p. 205) : *P. A. Rabbath s. j.*

La Franc-Maçonnerie (suite) : la besace maçonnique (p. 213) : *P. L. Cheïkho j. j.*

Christianisme et Littérature avant l'Islam (suite) (p. 225) : *Le même.*

Bibliographie orientale (p. 231). — Varia (p. 237). — Questions et Réponses (p. 240).

AVRIL

Les Saints Evangiles : 1° leur authenticité (p. 241) : *P. A. Rabbath s. j.*

La 1re Station des Hébreux après le passage de la Mer Rouge (p. 256) : *L'abbé L. Malha.*

Récit d'un émigrant au Brésil (p. 260) : *H. F. Bach'alâni.*

La Culture des Tabacs Turcs dans le Liban (suite) (p. 276) : *Le Cheïkh J. Gemayel.*

La Franc-Maçonnerie (suite) : la besace maçonnique (p. 280) : *P. L. Cheïkho s. j.*

L'Annonciation (poésie) (p. 298) : *L'abbé E. Hayek.*

Les sciences arabes et l'incendie de la Bibliothèque d'Alexandrie (p. 299) : *P. L. Cheïkho s. j.*

La statue de Jupiter Héliopolitain à Sokhné (p. 307) : *P. Séb. Ronzevalle s. j.*

Bibliographie orientale (p. 309). — Varia (p. 416). — Questions et Réponses (p. 320).

MAI

Une nuit au Tombeau du Christ (p. 321) : *P. L. Cheïkho s. j.*

Les conditions sociales (poésie) (p. 330) : *L'abbé R. Bostani.*

Les Saints Evangiles (suite) : 2° Intégrité (p. 333) : *P. A. Rabbath s. j.*

L'émigration : ses avantages et ses inconvénients (p. 344) : *L'abbé J. 'Amchiti.*

La Culture des Tabacs Turcs dans le Liban (suite) (p. 349) : *Le Cheïkh J. Gemayel.*

Sous la neige (poésie) (p. 359) : *Mr Ahmed Taqyi ed-Din.*

L'enseignement des religieux en Orient (p. 361) : *P. L. Cheïkho s. j.*

La Franc-Maçonnerie (suite) : la besace maçonnique (p. 376) : *Le même.*

Les sciences arabes et l'Incendie de la Bibliothèque d'Alexandrie (fin) (p. 388) : *Le même.*

Bibliographie orientale (p. 394). — Varia (p. 398). — Questions et Réponses (p. 399).

JUIN

Les récentes fouilles de Samarie (p. 401) : *P. L. Cheïkho s. j.*

Le bilan des naissances et des décès à Paris (p. 411) : *P. A. Rabbath s. j.*

Les Saints Evangiles (suite) : 2° Intégrité (p. 413) : *Le même.*

L'année éthiopienne (p. 438) : *Mr A. M. Raad.*

Elégie populaire sur la prise de Tripoli en 1289 (p. 433), *publiée par L'abbé I. Harfouche.*

Rêve d'une mère (poésie) (p. 437) : *Mr B. A. Raad.*

La Franc-Maçonnerie (suite) : Fond de besace (p. 439) : *P. L. Cheïkho s. j.*

Justification d'une critique (p. 454) : *Le même.*

Une nouvelle histoire de l'Eglise arménienne (p. 458) : *P. Fr. Tournebize s. j.*

Christianisme et Littérature avant l'Islam (suite) (p. 464) : *P. L. Cheïkho s. j.*

Bibliographie orientale (p. 470). — Varia (p. 476). — Questions et Réponses (p. 479).

JUILLET

Excursion hydraulique au Liban (p. 481) : *P. A. Rochet s. j.*

L'année éthiopienne (fin) (p. 492) : *Mr A. M. Raad.* — Appendice, un Calendrier Jacobite (p. 500) : *P. L. Cheïkho s. j.*

Christianisme et Littérature avant l'Islam (suite) (p. 502) : *Le même.*

La Fable des Rats et du Chat (p. 510) : *P. A. Salhani s. j.*

La Culture des Tabacs Turcs dans le Liban (suite) (p. 513) : *Le Cheikh J. Gemayel.*

Le Liban politique (poésie) (p. 521) : *L'abbé R. Bostani.*

La Franc-Maçonnerie (suite) : Fond de besace (p. 526) : *P. L. Cheïkho s. j.*

Les Philippines actuelles (p. 540) : *P. D. Lynch s. j.*

Les relations entre l'Orient et l'Occident (p. 548) : *P. A. Rabbath s. j.*

Bibliothèque orientale (p. 552). — Varia. (p. 557). — Questions et Réponses (p. 560).

AOUT

La parabole de l'Econome infidèle (p. 561) : *P. L. Cheïkho s. j.*

Le livre intitulé (طبقات الامم) par Sâ'id l'Andalous (XI^e siècle) (p. 567), *édité par Le même.*

L'Histoire de la Littérature arabe par Mr Zaïdan (p. 582) : *Le même.*

Les Saints Evangiles (suite) : Véracité des Evangiles (p. 595) : *P. A. Rabbath s. j.*

La Franc-Maçonnerie (suite) : Fond de besace (p. 606) : *P. L. Cheïkho s. j.*

Christianisme et Littérature avant l'Islam (suite) (p. 620) : *Le même.*

Bibliographie orientale (p. 633). — Varia (p. 638). — Questions et Réponses (p. 640).

SEPTEMBRE

Le fondateur de l'Ordre basilien de S^t Sauveur, l'évêque Euthyme Saïfi (p. 641) : *P. L. Cheïkho s. j.*

Le gouvernement en Ethiopie (p. 658) : *M^r A. M. Hanid.*

Le livre intitulé (طبقات الامم) par Sà'id l'Andalous (XI^e siècle) (suite) (s. 661), *édité par P. L. Cheïkho s. j.*

La Franc-Maçonnerie (fin) : Fond de besace (p. 683) : *Le même.*

Les Saints-Evangiles (suite): 3° Véracité des Evangiles (p.692): *P. A. Rabbath s. j.*

Le 1er anniversaire d'une République sectaire (p. 704) : *P. L. Cheïkho s. j.*

Bibliographie orientale (p. 713). — Varia (p. 718). — Questions et Réponses (p. 720).

OCTOBRE

A travers les Etats-Unis économiques (p. 741) : *M^r C. Mavrommatis.*

Le livre intitulé (طبقات الامم) par Sà'id l'Andalous (XI^e siècle) (suite) (p. 753) : *édité par le P. L. Cheïkho s. j.*

Le gouvernement en Ethiopie (suite) (p. 769): *M^r A. M. Hanid.*

Un saldat chrétien: Abu Samra Ghanem (1805-1895) (p. 779): *P. L. Cheïkho s. j.*

La Flotte ottomane (p. 702) : *Le même.*

Les églises chrétiennes de Damas lors de la conquête arabe (p. 800) *d'après Ibn 'Asâkir ; le même.*

Christianisme et Littérature avant l'Islam (suite) (p. 804) : *Le même.*

Bibliographie orientale (p. 811). — Varia (p. 816). — Questions et Réponses (p. 820).

NOVEMBRE

Coup d'œil sur la Tripolitaine (p. 821) : *P. L. Cheïkho s. j.*

Akhtal et son poème sur Masqalah Ibn Hobeira (p. 833) : *P. A. Salhani s. j.*

Le livre intitulé (طبقات الامم) par Sâ'id l'Andalous (XI° siècle) (suite) (p. 843), *édité par Le P. L. Cheïkho s. j.*

Le gouvernement en Ethiopie (suite) (p. 864) : *Mr A. M. Raad.*

La culture des Tabacs Turcs dans le Liban (fin) (p. 872) : *Le Cheïkh J. Gemayel.*

L'Eschatologie de l'Ancien Testament (p. 878) : *P. L. Cheïkho s. j.*

Christianisme et Littérature avant l'Islam (suite) (p. 886) : *Le même.*

Bibliographie orientale (p. 892). — Varia (p. 896). — Questions et Réponses (p. 900).

DÉCEMBRE

La Source Merveilleuse *ou* les eaux minérales de Falougha (901) : *P. L. Cheïkho s. j.*

Les Saints Evangiles (fin) : Véracité des Evangiles (p. 910) : *P. A. Rahbath s. j.*

Le livre intitulé (طبقات الامم) par Sâ'id l'Andalous (XI° siècle) (fin) (p. 924) : *édité par P. L. Cheïkho s. j.*

Le gouvernement en Ethiopie (fin) : (p. 940) : *Mr A. M. Raad.*

La spiritualité de l'âme (p. 944) : *P. R. Dorveaux.*

Les excès de la Presse (p. 952) : *P. L. Cheïkho s. j.*

Christianisme et Littérature avant l'Islam (suite) (p. 961) : *Le même.*

Bibliographie orientale (p. 972). — Varia (p. 977). — Questions et Réponses (p. 980). — Tables (981-996).